

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



DS
324
K49
H91
1969
v.3

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

72-961614

(Vol. 3)

الإحواز

« عربستان »

امارة كعب العربية

في المحمرة

تأليف

علي نعمة الخالو

الجزء الثالث

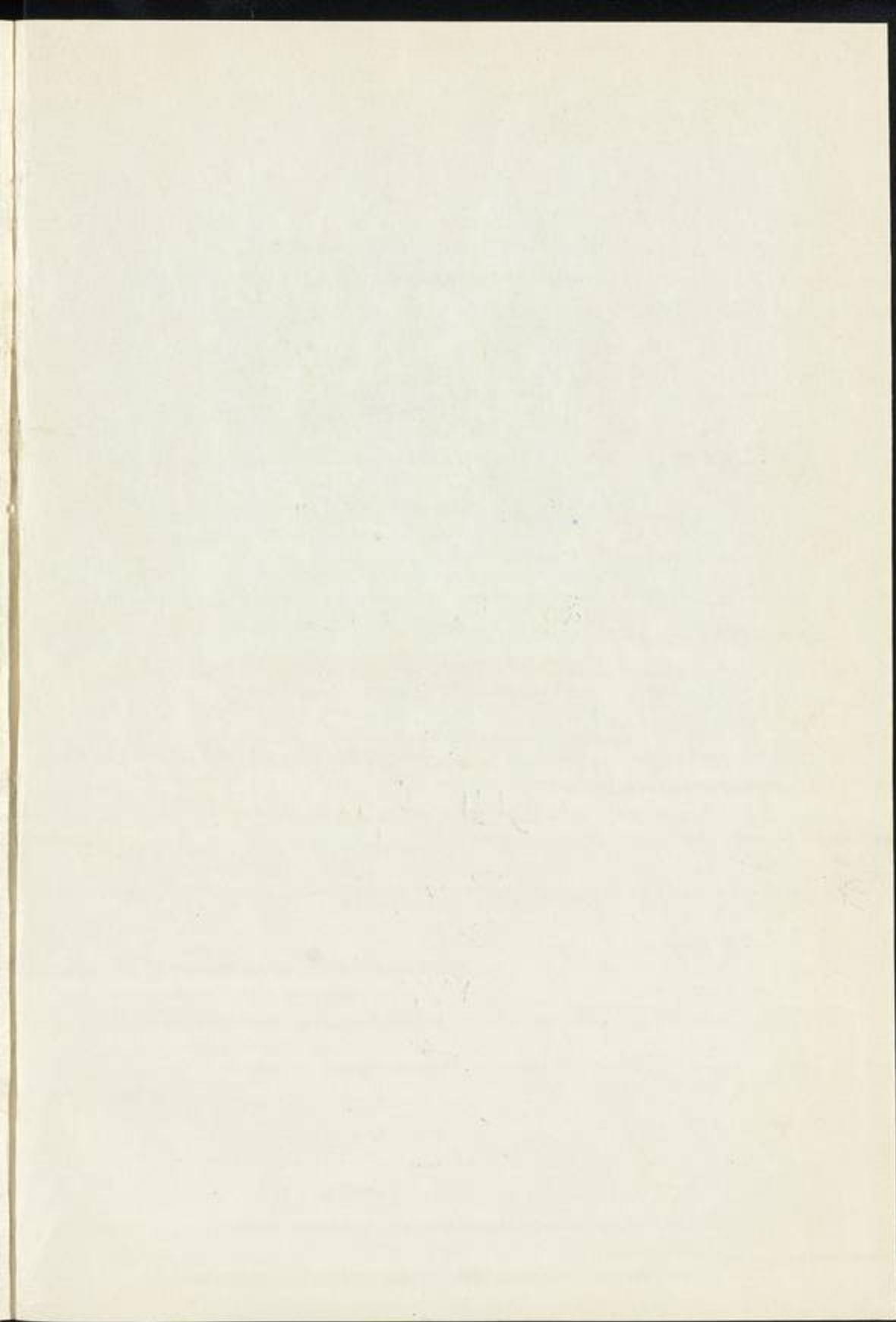
الطبعة الأولى

١٩٦٩

النشر

دار البصري

بغداد



الإحواز

« عربستان »

امارة كعب العربية

في المحمرة

تأليف

علي نعمة الحايو

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

١٩٦٩

الناسخ

دار البصري

بفداد

X R

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

بين أيديكم الجزء الثالث من (الاحواز - عربستان) وهو الكتاب الذي يخرج خلال شهرين فقط . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على الاهتمام الكامل الذي يوليه زميلنا الاخ السيد علي البصري لهذا الموضوع اذ يعتبر اخراجه اهتماماً بالقضية نفسها ولا نذيع سرّاً اذا قلنا ان السيد البصري قدم خدمات جليلة هامة الى قضية عربستان يعرفها المشتغلون بهذه القضية من أبناء المنطقة أكثر من غيرهم .

وهذا ليس بالغريب على هذا الرجل الذي وضع ويضع اليوم كامل امكاناته لا يصال صوت هذا الشعب العربي المظلوم الى العالم اجمع عن طريق نشر هذه الكتب جميعها .

يبعث هذا الجزء عن أخطر مرحلة من ادوار هذا القطر التاريخية وقد خصص لامارة الحمرة التي اسسها ابو كاسب من كعب . فكان الحاج جابر بن مرداو هو المؤسس لهذه الامارة العربية التي باختطاف آخر امرائها الشيخ خزعل انتهت عروبة المنطقة .

لقد شهدت الاحواز خلال هذه الفترة الدقيقة من تاريخها تطورات هامة حيث عقدت ايامها معاهدة ارضروم الثانية سنة ١٨٤٧ م التي

تنازلات بموجبها الدولة العثمانية عن هذا الاقليم الى ابران نظير تنازل الاخيرة
عن مدينة السلمانية . وكما وشهد الاقليم أقوى أمير عربي في تأريخه هو
الشيخ خزعل الذي كان ملاذاً لكل ذي طلب وحاجة . وقد حاكى
هذا الأمير امراء الدولة العباسية في معيشتهم وبذخهم ومجالسهم . حيث
كان ميالا للشعر والأدب والغناء . ولقد كتبنا بحثاً مفصلاً
عن حياة هذا الأمير باعتباره آخر الامراء العرب الذين حكموا الاحواز .
وقد تناولنا ما نسب اليه من شعره وما قيل في مدحه وعلاقاته مع علماء النجف
وحكام الكويت والبحرين وشبه الجزيرة العربية وبريطانيا ويران واوردنا
ما وقفنا عليه من مراسلات بينه وبين الحكومات والامراء العرب .

ان هذا الجزء - أخي القاري - يمثل خامّة الادوار التاريخية للاحواز
بعد ان بينا في الجزء الثاني فترات طويلة من تأريخ الاقليم منتهية بامارة
كعب - ابو ناصر - التي حكمت في القبان اولاً ، ثم الفلاحية بعد ذلك .
نأمل استفادتك من هذه الدراسات لتقف على حقائق تأريخ هذا
القطر العربي السليب .

ان شعب الاحواز الذي يرى في الأمة العربية عوناً في محنته وسنده
في تخليصه من سجنه يأمل ان تتبنى الجماهير العربية الواعية قضيته كما تبنت
قضية فلسطين . وان ما تشهده اليوم ضفاف الكرخة والذو ودجيل من وثبة
شعبنا العربي العملاق هناك ما هي الا بداية لرحمة المقدسة وانطلاقته العربية
الجبارة ليحطم قيده وينهي عبودية . والأمة العربية بكافة اقطارها تتجه
اليوم نحو الاحواز تبارك مقاومة الشعب الباسلة لحكام ابران عملاء الصهيونية

وامريكا . . . وسوف تشهد سهول الاحواز وجبالها كتائب الغداء زاحفة
لتطهير كل شبر من ارض الوطن المقدسة واعادته الى الوطن العربي الأم .
معك الله يا شعب الاحواز في نضالك ، وثبت اقدامك في مقاومة الباطل . .
تباركت يا شامينا ببطولاتك . . يدنا بيدك . . لقد آن لقيدك
ان يكسر . . واسجنك ان يهدم لتنتقل عربيا كما خلقت . . وتعود
ارضك عربية كما خلقت وما ذلك على المناضلين ببعيد

علي نعمة الحلو

النجف الأشرف

١ تموز ١٩٦٧ م

البوكاسيب

١ - الحاج جابر المراد

بعد انهيار الدولة الافشارية في إيران قامت الدولة الزندية على يد كريم خان الزندي ، وعلى انقاض الدولة الزندية قامت الدولة القاجارية بزعامة (محمد شاه) وكانت إيران في عهد هذه الدولة مؤلفة من مجموعة حكام ومقاطعات ، وكل حاكم مستقل داخليا وعلاقته محدودة مع الحكومة المركزية . وكانت بلاد الاحواز (عربستان) أقل ارتباطا بالحكومة الإيرانية مع بقية الاقطار - لاسيما القسم الجنوبي - وكان حكامه عندما يشعرون بضعف الحكومة الإيرانية يظهرن العصيان ، ويعلمون استقلالهم ، ويحاربون من يتعرض لمصالحهم فترسل الحكومة الإيرانية الجيوش وتشتبك معهم وتشد الحصار عليهم ، وتسد مجاري المياه ، وتخرب الانهار ، وتكسر السدود ، وتهدم الابنية ، فاستحال القطر من جراء ذلك الى دمار وخراب .

وعندما ترك (ابو ناصر) مدينة القبان ومنطقة شط العرب تخلف عن المسير معهم ثلاث من القبائل الكعبية وهي (النصار) و (الدريس) و (ابو كاسب) أو (جاسب) . ومن هنا انقسمت بنو كعب الى قسمين ، قسم الفلاحية ، وقسم المحمرة . وسكن الفلاحية ابو ناصر كما اسلفنا . وكانت رئاسة ابو كاسب (جاسب) - الذين ينتسبون الى الشيخ (جاسب) لذا سموا باسمه - الى الشيخ (مرداو) ، ثم أخلفه على الرئاسة ولده الاكبر الحاج (يوسف) الذي شيدت في عصره مدينة المحمرة عام ١٢٢٩ هـ - ١٨١٢ م .

وفي الدرر الحسان « ان العائلة الجاسبية حكام المحمرة العظام هم من اشرف اشراف شيوخ كعب الذين كانوا يحكمون مقاطعة (دور قستان) . وهم من بني عامر . من اشهر قبائل العرب . وكانوا أصحاب الحول والطول في الولاية

المذكورة . وطالما عضدوا الدولة الفارسية ، وقاموا في نصرتها . ولذلك كان
اقتابهم موضع اجلال وعناية الشاهات العظام ، يخصوصونهم باللقاب العالية
والرتب السامية ، والانعامات المتوالية ، ويعولون عليهم عند الشدائد ويستنجدون
بهم عند الملمات وبعد وفاة الحاج يوسف ترأس العائلة الجاسيية الحاج
جابر بن مرداو^(١) .

(١) - ص ٢١ : عبد المسيح الانطاكي .

الحاج جابر بن مرداؤ

الحاج جابر خان السكبي شيخ كعب ، وأمير المحمرة من قبل دولة إيران . هكذا ذكره السيد الأمين في اعيان الشيعة تحت رقم (٣٩٤٨) .^(١)
ولد سنة (١٢١١ هـ - ١٧٩٦ م) وتولى الامارة سنة (١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م) .
تولى رئاسة البو جاسب بعد وفاة أخيه الحاج يوسف . وكان في أول أمره فقيراً خامل الذي قد وضعه الشيخ غيث بن غضبان الكبي شيخ عشيرة كعب الساكنة في الفلاحية والمتقدم ذكره في الجزء الثاني حارساً لبساتين النخيل في المحمرة . وكان يحمل (زنبيل) الرطب على رأسه وهو حافي القدمين ، لسكنه كان ذكياً . . شجاعاً . عالي المهمة . . فترقت به الحال شيئاً فشيئاً ، وعلا شأنه عند العشائر ، وتعرف الى امراء الدولة العثمانية في البصرة ونواحيها ، وصار له عندهم شأن فأحبوه . واتفق ان زوجة الشيخ (رحمة الله) أمير الفلاحية ارادت السفر لزيارة العتبات المقدسة المشرفة ، فارسل الشيخ (رحمة الله) الحاج جابراً في خدمتها ، فكانوا وهم راكبين السفينة كلما مروا بجماعة من عمال الدولة العثمانية على ضفاف شط العرب حتى بغداد بهتفون للحاج جابر ويقولون لا تعرضوا لهذا (البلم) لأنه يخص الحاج جابر .
رأت زوجة الشيخ (رحمة الله) من ارتفاع أمر الحاج جابر عندهم ،

(١) - ص ١٩٢ : ج ١٥ .

وعدم ذكرهم لزوجها ماساءها ، فلما رجعت أخبرت زوجها بذلك وخوفته من توثب الحاج جابر عليه ، فأضمر (رحمة الله) له السوء وبلغ (جابرا) ذلك فاعتذر الى (رحمة الله) وطيب قلبه فرضي عنه . وما زال أمر الحاج جابر يعلو حتى عصى على (رحمة الله) ، واستقل بالحمرة ، وضمها من الدولة الايرانية ، وتعهد بدفع المال المترتب عن ذلك الضمان وذلك في عصر الشاه ناصر الدين الفاجاري . هكذا استطاع الحاج جابر ان يتوصل الى الحكم وتأسيس امارة الحمرة التي اعقبه اولاده في حكمها . والحادثة التي ذكرناها مشهورة يعرفها الجميع ولا يستطيع أحد ان يورد خلاف ذلك أبداً .

صفاته : -

كان الشيخ جابر طويل القامة .. ممتلئ الجسم . حنطي اللون .. مهيب الطلعة .. قوي اليد والقلب .. كثير اللين والرفق ، جمع بين الاضداد ، فمن شدة على مناوئيه الى حسن معاملة الاصدقاء .. كان جواداً كريماً .. وسمحاً حليماً .. ذا رأي صائب وفكر ثاقب .. وكان مجلسه مجلس علم وادب .. ودست فضل وكرم .. ونادي سرور وايناس .. يردد ثناؤه العام والخاص .. وزراؤه ..

اتخذ الحاج جابر وزيرين ايرانيين ساعده على الحكم وهما الميرزة حمزة خان الذي وصفه الانطاكي (الاداري الحازم ، والفطن اللبيب ، صاحب السعادة) والحاج محمد علي خان الذي نعته الانطاكي بالهامم المفكر ، والنشط المدبر ، صاحب السعاد ، رئيس التجار ، وكلاهما من ذوي الدراية الواسعة ، والاراء السديدة .

وقد تشرف الانطاكي بمعرفتها شخصياً عندما كان في الحمرة ، فرأى فيها فوق ما كان يسمع ، مصدرين للفضل ، ومظهرين للمجد والجاه ^(١) .
ونود ان نعلق هنا ان اتخاذ مثل هذين الوزيرين الايرانيين وباقي المستشارين العجم ، وندماء امثال المتملق (الانطاكي) الذي يتجسس على الشعب العربي واماراته . هو الذي عجل باضمحلال هذه الامارة العربية ، وتقصير عمرها .
القابله :-

انعم ناصر الدين شاه الالقاب السنية على الحاج جابر المرداو . فلما راي تفاني الحاج جابر بالقضاء على ثورة القبائل العربية انعم عليه برتبة (نصره الملك) وهي رتبة سنية في الدولة الايرانية . ثم لقبه بلقب (أمير تومان) وهو لقب عظيم تطمح اليه أبصار ذوي الشأن . بهذا الانعام اشهر الحاج جابر الحرب على كل من ناوأ الدولة الايرانية .

زوجاته واولاده

اشتهر الحاج جابر الكهبي بكثرة الزوجات وبلغ عددهن كثيراً تمشياً على عادات العرب السابقة في تعدد الزوجات وزوجاته هن :-

- ١ - والدة الشيخ عيسى وسلمان .
- ٢ - « محمد والشيخ حسن
- ٣ - « مزعل ، وهي من بنات عمومته واسمها نصره .
- ٤ - « خزعل ، وهي بنت الشيخ طلال رئيس قبيلة ربيعة واسمها نورة .

(١) الدرر الحسان ص ٢٤ .

٥ - والدة الشيخ علي وامه حبشية .

٦ - وقد تزوج من قرية داود باشا والي بغداد وتسمى بالختان.

٧ - وتزوج من بنت عزيز اغا متسلم البصرة .

بعد ذلك زوجاته واولاده فقد خلف الحاج جابر اربع بنات هن : (صفية ورحمة وفتوم وامها من بنات رؤساء كعب ، ثم لطيفة) .

وفي المناسبة لابدان نشير الى جواربه فقد كن عديدات اشهرهن كلفدان التي بنى لها قصره المعروف في كوت الزين من اعمال البصرة .

في مجلس الشاه :-

كان الحاج جابر عند الشاه في جمع حافل . فقال له الشاه انك من عمالنا فعليك ان تترك اللباس العربي ، فقال له يا قبله العالم انت تريدني للطاعة ولا شغل لك بشيائي ، فانا حر ماشئت . فضحك ناصر الدين من جوابه وعجب من جرأته . وكان يوما في مجلس الشاه ناصر الدين - والحاج جابر جالسا - جماعة من الامراء . فجعل الشاه يوزع عليهم الدنانير فقبض اشرفيا واوما الى الحاج جابر ان يتقدم ويأخذه . فقبض الحاج جابر على طرفي ثوبه وفتحته وتقدم الى الشاه فضحك الشاه واجزل عطيته .

- معركة المحمرة -

كانت البصرة الميناء الوحيد في شط العرب ، واليها ترد جميع الاموال التجارية التي تعود للبلاد المجاورة للعراق دون ان يزاحمها اي ميناء اخر ولما شيدت مدينة المحمرة اتخذت ميناء لمرسى السفن التجارية والشرعية التي تفرغ حمولاتها

العائدة لايران والكويت ، وظهرت عليها علامات التقدم والتوسع .
لم يرق هذا للدولة العثمانية طبعاً ولا سيما وزراء بغداد خوفاً من تقليل اهمية ميناء البصرة وكانت مدينة الحمرة لم تظهر تابعيتها بعد تنازع على ملكيتها كل من الدولتين العثمانية والارانية تنازعاً سياسياً .
ولما آلت وزارة بغداد الى عهدة (علي رضا باشا) من قبل السلطان (محمود) ، وعزل عنها داود باشا وارسل الى اسطنبول ، واستولى (علي رضا باشا) على امواله وخزائمه ، واستقر له الامر في العراق عزم على مهاجمة (الحمرة) بالقوة لتدميرها ، فخرج في عام (١٢٥٣ هـ - ١٨٣٧ م) بجيش يتكون من الجيوش النظامية ، ومن الارناوليين ، وبعض العشائر العربية ، كعشيرة عقيل ورئيسها (سلمان) وعشيرة طي ورئيسها (فارص) ، وعشيرة زبيدورئيسها (وادي) وعشيرة حمير . ولكنه لم يعلن الجهة التي يريد الزحف عليها . فظن البعض انه يريد بذلك تأديب العشائر الجنوبية المحيطة بالبصرة التي كثيرا ما كانت تحدث اضطرابات ، وتكدر راحة السكان .
وعندما قارب (علي رضا) البصرة التحقت به بعض العشائر النجدية بقيادة (ابن مشاري) وبعض عشائر المنتفق بقيادة (طلال) .
ولما استكملت هذه القوات عسكر في نهر (معقل) . ثم اخذ يستعملهاجمة الحمرة فكتب الوزير (علي رضا) الى امير الكويت جابر الصباح يطلب منه القدوم بسفنه واسلحته دون ان يشرح له الغرض من ذلك ، فوافاه بقواته وسفنه .
وعندما رأى (علي رضا) الجيش متكامل أمر بنصب جسر على شط العرب قريبا من معسكره وأمر الجيش بالعبور والتوجه الى الحمرة . ولما وصلت الجيوش الى نهر (الدر بند) قسمها الى قسمين :-
١ - قسم يهاجم الحمرة من البر .

٢ - قسم يهاجمها من النهر والتحتت قوة الكويت بهذا القسم .

وفي صباح ٢٠ رجب سنة ١٢٥٣هـ - ١٨٣٧ م هوجمت المحمرة من الجهتين ودام القتال ثلاثة أيام وفي ٢٣ رجب تم استيلاء (علي رضا) على المحمرة . فأمر بذلك حصونها وهدم دورها وقتل الرجال وسبي النساء واباح النهب والسلب ثلاثة أيام .

لم يدر بخلد بني كعب ان (علي باشا) سيفاجتهم بمثل تلك القوات ليدمر بها مدينتهم دون ان يجنوا ذنباً او يقر فوا اساءة تدعو لتلك القسوة . وكانت بنو كعب يومها منقسمة الى قسمين : قسم في المحمرة وعبادان برئاسة الحاج جابر المرادو وتتالف قبائلها من (المجيسن والدريس والنصار) وغيرها والقسم الاخر في الفلاحية تحت زعامة ثامر بن غضبان وتتالف عشائرها من (البوغيش ومقدم والعساكرة) وغيرها ولم تكن كلمتها مجتمعة ، مما جعلها ان تكون غير مستعدة لرد الخطر وصد الهجوم

وبعد ان تم لعلي باشا ما اراد انسحبت قوات الحاج جابر من المحمرة متوجهة الى عبادان ، كما ان الشيخ ثامر بن غضبان لما بلغه الخبر ترك الدورق (الفلاحية) ذاهباً الى (الهندجان) خشية من زحف علي رضا باشا عليه . وكان (علي رضا) قد اصطحب معه قريبا للشيخ (ثامر) يدعى (عبد الرضا بن بركات) فأمره بالتوجه الى (الدورق) لتوليها ادارتها .

ترك (علي رضا) المحمرة دون ان يسند امرها الى أحد ، وتوجه وبصحبة الشيخ (جابر) قاصداً الكويت للاستفادة من الخلاف السائد بين امراء نجد (خالد بن محمد السعود وعبد الله الثنيان السعود) ، لاعتقاده بان مكوثه سيضطر احد الاميرين لطلب مساعدته وبذلك يستطيع الاستيلاء على نجد وتكون جميعها خاضعة له . غير

ان ذلك الحلم لم يتحقق فترك الكوبت عائدا الى بغداد .

اجتمع الحاج جابر مع علي باشا مستوضحا منه عن الاسباب فأخبره بالاسباب التي ذكرناها انفا فاعتذر الحاج جابر قائله « ان بني كعب مبالون الى جهة الدولة العثمانية اذا ما صفت لهم ، وانهم على اتم الاستعداد لمناصرتهم متى مارغبتم ، ولم يشقوا عليها عصا الطاعة في يوم ما » .

سر (علي رضا) لهذه المقالة ، وخلع عليه خلعاً ثمينة وامره بالعودة الى المحمرة لتولي شؤونها من جديد .

ولما عاد الحاج جابر اضطرب جبل الامن في الدورق (الفلاحية) وثار بنو كعب على شيخها عبدالرضا بن بركات كما اسلفنا فاضطرته الى تركها والنجاة بنفسه . ونظم الشاعر عبدالباقي العمري قصيدة جسد فيها الحادثة باصدق وادق واروع وصف قال فيها .

| | |
|--|----------------------------------|
| فتحنا بحمد الله حصن المحمرة | فاضحت بتسخير الاله مدمرة |
| بسيف علي ^(١) ذي الفقار الذي لنا | لقد اخلصت صقلايد الله جوهرة |
| وجابر ^(٢) اورثناه كسراً بكعبه | وليس لعظم قد كسرناه مجبرة |
| غدا هاربا يبغي النجاة بنفسه | وخلى قناطير التراث المقنطرة |
| ونخل أمانيه بمكتوم خبثه | عثاكلها في غدر ثامر مثمرة |
| فطاشت سهام بالفساد مراشه | وقوس باوتار العناد موتره |
| فلن تغن عنهم مانعات حصونهم | من الله شيئاً في القضايا المقدرة |
| مصيبتهم جلت ومن جمعهم خلت | مساكن امست بالخراب معمرة |

(١) الوزير علي رضا باشا

(٢) الحاج جابر بن مرداو .

ترى الارض قاءاً صاففاً لا ترى بها
 ترى القوم صرعى في ازقة حصنها
 حكوا عادات الأولى غدت ربح صرصر
 غدوا طعمة للسيف الا اقلهم
 بمد بهم طوراً ويجزر مرة
 ومن جث القتلى اذا شاء معبراً
 على حافتيه كم قتيل مجندل
 فكارون بحكي النهروان وهذه الخوارج والغازي الغضنفرة حيدرة
 سقى الرفض ساقى الحوض كاس منية
 ودارت على كعب دوائر نعيمهم
 عليهم غدا النحس المؤبد مقبلا
 فوا عجيباً من شبيعة كيف تدعي
 فهم حمر مستنفرات وليس ذا
 وامست بنو النصارى والرفض دينها
 قطعنا (الدر بند) حبل وريد هم
 باحزاب نصر في صفوف نظامها
 ارتنا حدود السند والروم حينما
 بنادقهم تهوى بوارق رعد لها
 وغلمان اسرافيل في نفخ صورها
 بيوم عسير فيه نافور حشرهم
 مدافعنا كم اطلقت من بروجها

وقالوا في القرب استنارت لنا ذكاً
 تلا سورة الدخان مدفع بأسنا
 فلم تصغ اذان لدعوة صارخ
 وفرسان روم ما روم سوى اللقا
 ابادوا بني الغضبان في خدمة الرضا
 يقولون عار ان نعود فسميت
 وآل زبيد صولجان رماحهم
 وقد سال وادبهم وصال بجمعه
 هو القلب عاد اليمنى ميمنة له
 وحفت به من آل حمير امرة
 قد اعشوشبت ارجاء وادي اختصاصه
 فتوبتنا من بعد ذا متعذرة
 تلاوة ترتيل عليهم مكررة
 ولا اعين من قسطل الخيل مبصرة
 لهم كأ سود الغاب في الحرب زنجرة
 بوقع سيوف اللوطيس مسعرة
 به فتية تدعى الغزاة المظفرة
 دعى رؤسا كعب جاجها كرة
 عليهم فاصبحن الجموع مكسرة
 غداة التقى الجمعان واليسر ميسرة
 فكانوا لنا عن قوم تبع تذكرة

فاورا وفيه دوحة الصدق من هرة
 وآل عقيل مع سليمان شيخهم
 فكم نصبوا فوق الطواني بيارقاً
 فله كم من صدمة اثر وقعة
 واخيال نجد لم نجد كطرادها
 غداة غزا سبابة الصحب فائتي
 اسأل عليهم من قناة وشيخة
 وفارس طي في جحافل خيله
 من البعدوا في يطلب القرب قاطعاً
 وخیل بنی السعدون کر طالهم
 على السور قد شاهدتها متسورة
 ورايات نصر بالنجيب معصفرة
 وكم خدمات للذنوب مكفرة
 بيوم اثار بن المشاري غبرة
 عليه محب الال يعقد خنصرة
 انايب طعن للدماء مفجرة
 أتى بمساع في الحروب موفرة
 فدافد بيداء وسبلا موعرة
 الى اهله والخيل بالمال موقرة

كفتنا جيوش النصر منه مثله
وكم مرآب صعب ألتا مرآسه
ترى الحور مقصوراتها في خيامنا
ومق قاصرات الطرف في كل كلة
وعادت عقيب العفو كل خريدة
وبالبيض سقنا السود والسمر دفعة
وطار سر الباز حيث عقابنا
وعن كعب الاخبار تهمة سرت
وفي مجمع البحرين آيات حزيننا
وجابر في حصن الكويت قد التجبى
وقد شملته من على مرآحم
صفوح كسا كعباً بردة عنوة
أت تبغي بعد البغي عفو امرى
علي رضا بالسيف حكم عبده
وطابت له سكنى فلاحية المنأ
وفر لنحو الهنديان وقومه

فغيبته عنا تقارن محضرة
وشاهقة في الماء جاءت مسخرة
كأقار تم في الدجنة مسفرة
بفضل أزار من عفاف مؤذرة
إلى أهله وهي الحصان المخدرة
وسوق النجاشي روج السبي متجرة
لهم فعدت شيراز منهم مطيرة
ومنجدة فيها الرواة مغورة
عن الخضر يرويها الكلم مفسرة
الينا وقاد الصافنات المضمرة
وخلمه فخر فيه كل مفخرة
واحقن منهم كم دم كان أهذرة
إذا اتى الحاني ابتداء بمعدرة
فقليل له عبد الرضا حين أمرة
وقد حاز من رستاق ثامراً كثيرة
لعبد الرضا أنحازت وكرت مقهورة

﴿ معاهدة أرضروم ﴾

بعد الهجوم الذي شنّه والي بغداد (علي رضا باشا) على المحمرة، وما صاحب ذلك من تدمير لمعالم المحمرة . واستباحتها لثلاثة أيام رأت الدولة الإيرانية هذا الحادث فرصة طيبة، واهتمت به اهتماماً زائداً، وطالبت الدولة العثمانية بالاضرار التي لحقتها (علي رضا باشا) باهالي تلك المنطقة فلاقى هذا الطلب هوى في نفس الحاج جابر فأبده .

عقد من أجل ذلك مؤتمر في عام (١٢٦٠هـ - ١٨٤٤ م) عرف بمؤتمر أرض روم (ارزنة الروم) اشتركت فيه الحكومتان الروسية والبريطانية، بالإضافة الى ممثلي الدولتين المتخاصمتين الدولة العثمانية والدولة الإيرانية . واستمر ذلك المؤتمر ثلاث سنوات وتمخض أخيراً عن عقد معاهدة بتاريخ ١٣ جمادى الاولى ١٢٦٤ هـ ، المصادف ٣١ مايس (أيار) ١٨٤٧ م .

لم تكن هذه المعاهدة الاولى بين الدولتين الإيرانية والعثمانية ، فقد سبقتها معاهدات واعقبتها معاهدات . والذي يلاحظ بصورة جيدة المعاهدات بين الدولتين الإيرانية والعثمانية يرى بوضوح تام الاطماع الإيرانية المتتالية في العراق منذ القدم وحتى يومنا الحاضر .

وادناه ندرج حرفياً نصوص معاهدة (أرضروم الثانية) مع المذكرات التوضيحية المرفوعة من الجهات المشتركة بالمؤتمر هذا نصها :-

المادة الأولى : -

تتنازل الدولتان الاسلاميتان عن كل ما للواحدة على الاخرى من ادعاءات مالية في الوقت الحاضر على شرط انه ليس في هذا الترتيب ماله مساس بالاحكام الموضوعة لتسوية الادعاءات التي تبحث فيها المادة الرابعة .

المادة الثانية : -

تتعهد الحكومة الابرانية بان تترك للحكومة العثمانية جميع الاراضي المنخفضة - أي الاراضي الكائنة في القسم الغربي من منطقة زهاب - ، وتعهد الحكومة العثمانية بان تترك للحكومة الابرانية القسم الشرقي - أي جميع الاراضي الجبلية - من المنطقة المذكورة بما في ذلك وادي كوند .

وتتنازل الحكومة الابرانية عن كل مالها من ادعاءات في مدينة السلجمانية ومنطقتها ، وتعهد تعهداً رسمياً بان لا تتدخل في سيادة الحكومة العثمانية على تلك المنطقة او تتجاوز عليها .

وتعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الابرانية التامة على مدينة المحمرة ومينائها وجزيرة خضر والمرسى والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية - أي الضفة اليسرى - من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بانها تابعة لايران . وفضلا عن ذلك فللمراكب الابرانية حق الملاحة في شط العرب ببلء الحرية وذلك من محل مصب شط العرب في البحر الى نقطة اتصال حدود الفريقين .

المادة الثالثة :-

لما كان الفريقان المتعاقدان قد تنازلا بهذه المعاهدة عن ادعاءاتهما الاخرى المختصة بالاراضي فانهما يتعهدان بان يعينا حالا قوميسرين ومهندسين بمنزلة ممثلين عنهما من أجل تقرير الحدود بين الدولتين بصورة تنطبق على احكام المادة المتقدمة .

المادة الرابعة :-

يوافق الفريقان على ان يعينا في الحال قوميسرين من الجانبين للحكم في كل قضية سببت ضرراً لاحد الفريقين وتسويتها تسوية عادلة من القضايا التي وقعت منذ قبول الاقتراحات الودية التي وضعتها الدولتان الكبيرتان الوسيطتان في شهر جمادي الاولى ١٢٦١ هـ وكذلك للحكم في جميع المسائل المتعلقة برسوم الرعي منذ السنة التي وقعت فيها بقايا في تلك الرسوم وتسويتها تسوية عادلة

المادة الخامسة :-

تعهد الحكومة العثمانية بان يقيم الامراء الايرانيون الفارون في بروسة وبان لا تسمح لهم بمغادرة ذلك المحل ولا بان تكون لهم علاقات سرية بايران . وكذلك تعهد الدولتان الساميتان بتسليم جميع المهاجرين الأخر عملا باحكام معاهدة ارضروم الاولى^(١) .

المادة السادسة :-

على التجار الايرانيين ان يدفعوا الرسوم الكركية على بضائعهم - عينا

أو نقدا - حسب قيمة تلك البضائع الجارية وعلى المنوال المشروح في
المادة المتعلقة بالمناجحة في معاهدة ارضروم المنعقدة في السنة ١٢٣٨ - هـ
١٨٢٣ م . ولا يستوفى شيء اضافي ماعلاوة على المقادير المعينة في تلك المعاهدة .
المادة السابعة : -

تعهد الحكومة العثمانية بمنح الامتيازات المقتضية لتمكين الزوار الايرانيين
وفق المعاهدات السابقة من زيارة الاماكن المقدسة في الاراضي العثمانية بسلامة
تامة ومن غير التعرض لمعاملات مزعجة مهيا كانت ، وكذلك الحكومة
العثمانية راغبة في تقوية وتوثيق عرى الصداقة والتفاهم الواجب بقاؤها بين
الدولتين الاسلاميتين وبين رعاياها فانها تعهد بأخذ أنسب الوسائل التي من
شأنها ان تؤمن أمر التمتع بالامتيازات المذكورة في الاراضي العثمانية ليس
للزوار فحسب بل لجميع الرعايا الايرانيين وذلك بصورة تحميمهم من كل ظلم
أو خشونة سواء ا كان ذلك فيما يتعلق باعمالهم التجارية ام بأي أمر آخر .

وفضلا عن ذلك تعهد الحكومة العثمانية بالاعتراف بالقنصل الذين
قد عينهم الحكومة الايرانية في أماكن واقعة في أراضي عثمانية تتطلب
وجودهم بداعي المصالح التجارية او لحماية التجار وسائر الرعايا الايرانيين انما
تستثنى من ذلك مكة المكرمة والمدينة المنورة . وتعهد فيما يخص القنصل
الوما اليهم بان تحترم جميع الامتيازات التي لهم حق التمتع بها بناء على صفتهم الرسمية
والممنوحة لقنصل الدول المتحابة الاخرى .

وتتعهد الحكومة الايرانية فيما يخصها بتطبيق اصول المعاملة المتبادلة من جميع

الوجوه بحق القناصل الذين تعينهم الحكومة العثمانية في اماكن واقعة في ايران ترى تلك الحكومة لزوماً لتعيين قناصل فيها وكذلك تتعهد بتطبيق اصول المعاملة المذكورة على التجار العثمانيين وعلى سائر الرعايا العثمانيين الذين يزورون ايران .

المادة الثامنة : -

تعهد الدولتان الاسلاميتان المتعاقدتان الساميتان باخذ وتنفيذ الوسائل اللازمة لمنع ومعاقبة السرقات والسلب من جانب العشائر والاقوام المستقرة على الحدود وتقومان بذلك الغرض وضع الجنود في مراكز ملائمة ، وتعهدان فضلا عن ذلك بالقيام بالواجب المفروض عليهما ازاء مختلف اعمال التعدي كلها كالتهبم واللصوصية والقتل مما قد يقع في اراضيها

على الدولتين المتعاقدتين الساميتين فيما يخص العشائر المتنازع فيها والتي لا تعرف لمن السيطرة عليها ان تتركها حرة في اختيار وتقرير الاماكن التي سيقطنونها دائماً من الآن فصاعداً اما العشائر التي تعرف لمن السيطرة عليها فترغم على الحجى الى داخل اراضي الدولة التابعة لها .

المادة التاسعة : -

تؤيد بهذا من جديد جميع النقاط والمواد المدرجة في معاهدات سابقة ولا سيما المعاهدة المنعقدة في ارضروم في السنة (١٢٣٨ هـ - ١٨٢٣ م) ، والتي لاتعدها او تلغنها هذه المعاهدة بصورة خاصة . وبسري هذا التأييد الى نصوصها كلها كما لو كانت قد نشرت مجدداً في هذه المعاهدة .

وتوافق الدولتان المتعاقدتان الساميتان على ان تقبلا وتمضيا هذه المعاهدة عند تبادل نسخها وعلى ان يتم تبادل وثائق ابرامها في ظرف مدة شهرين او قبل ذلك .

﴿ مذكرة ايضاحية ﴾

بتاريخ ٢٦ نيسان ١٨٤٧م قدمت الحكومة العثمانية مذكرة ايضاحية الى السفيرين الروسي والبريطاني في اسطنبول فيها بعض الاسئلة تأخذ منها ما يهم موضوعنا وهي :-

« يظن الباب العالي بأن الفقرة الواردة في المادة الثانية من مسودة المعاهدة والتي تنص على ترك مدينة المحمرة ومينائها ومرساها وجزيرة خضر لايران لا يمكن ان تشمل اراضي الباب العالي المتضمنة خارج المدينة ولا موانيه الاخرى الواقعة في هذا الاقليم . »

« وبهم الباب العالي كذلك فيما يتعلق بالنص الوارد في فقرة اخرى من هذه المادة حول امكان تقسيم العشائر التابعة فعلا لايران أي اسكان نصفها الواحد في اراضي عثمانية ونصفها الاخر في اراضي ايرانية ان يعلم هل ان ذلك معناه ان تصبح أيضاً اقسام العشائر الموجودة في تركيا خاضعة لايران وبالتالي ان تترك كذلك لايران الاراضي التي تحت تصرف تلك الاقسام ؟ وهل سيكون لايران الحق يوماً من الايام في المستقبل في ان تنازع الباب العالي حق التصرف في الاراضي المذكورة ؟ »

﴿ جواب المذكرة ﴾

يتشرف الموقعان في ادناه ممثلاً بلاطي بريطانيا العظمى وروسية الوسيطين بتسلم المذكرة المطابقة مع الملحق المتعلق بالمفاوضات التركية-الارانية والذي تفضل

معالي علي افندي وزير الخارجية بارسالها اليهما .

لقد ارتاح اشد الارتياح من تصريح معاليه في المذكرة المذكورة بالنيابة عن الباب العالي بأنه قد قرر القرار على اصدار التعليمات على الفور الى المندوب العثماني المفوض في ارضروم للتوقيع على مواد المعاهدة المنعقدة مع بلاط ايران غير المعدلة اي وفق النص الذي وضعه مندوبا البلاطين الوسيطيين وكما قدمت لموافقة الحكومات المختصة من قبل وزرائها المفوضين في ارضروم على شرط ان يقدم ممثلا البلاطين المذكورين الى الباب العالي الايضاحات عن بعض النقاط التي ترى الحكومة العثمانية انها غير واضحة كل الوضوح .

ولما كان الممثلان الموقعان ادناه راغبين وملزمين في ازالة الغموض العالق بذهن الباب العالي حول جميع المسائل المذكورة في اعلاه فانها يصرحان بهذا كالآتي :- (١)

« بخصوص ١ - ان مرسى الحمرة هو القسم الواقع مقابل مدينة الحمرة في قناة الحفار . وهذا التعريف لا يحتمل ان يؤثر اي تفسير آخر في معناه .
« وفضلا عن ذلك فان الممثلين الموقعان في ادناه يشاطران الحكومة العثمانية الرأي القائل بان قيام الحكومة العثمانية بتركها لايران مدينة الحمرة ومينائها ومرساها وجزيرة خضر في المنطقة المذكورة لا يعني تركها أية ارض او موان اخرى موجودة في تلك المنطقة » .

« ويصرح كذلك الممثلان الموقعان في ادناه بأنه سوف لا يكون لايران الحق بأية حجة كانت في ان تقدم ادعاءات حول المناطق الكائنة على الضفة اليمنى من

(١) اخذنا من جواب المذكرة ما يخص الموضوع .

شط العرب ولا حول الاراضى العائدة لتركىة على الضفة اليسرى حتى حيث تقطن
من تلك الضفة او من تلك الاراضى عشائر ايرانية او أقسام منها «
« اما بشأن مسألة الاستحكامات والحصون فلا يستطيعا سوى بيان رأيها
الشخصى وهو ان تعهد الدولتين الاسلاميتين تعهداً متبادلاً بعدم تحصين ضفتي شط
العرب معناه ضمان آخر لدوام العلاقات السلمية بين المملكتين كما انه من شأنه توثيق
عرى الاخلاص وحسن النية وهذا ما ترمي اليه المعاهدة المذكورة » .

بيرة في ١٤ (٢٦) نيسان ١٨٤٧م

السفير الروسي

السفير البريطاني

اوستينوف

١٠ ح . ٠ ويسلي

جواب الحكومة العثمانية

على مذكرة السفيرين

تلقيت مذكرة معاليكم الرسمية المشتركة والمؤرخة ١٤ (٢٦) شهر نيسان
الماضي جواباً على مذكرتي الرسمية الى معاليكم التي طلبت فيها بعض الايضاحات
حول موضوع المعاهدة الايرانية .

اقد قيل في مذكرة معاليكم فيما يتعلق بالاراضى والعشائر التي تبحت فيها
المادة الثانية من مسودة المعاهدة انه وان كان الباب العالي يوافق على ما جاء في هذه
المادة بشأن احتفاظ ايران بمدينة المحمرة او مينائها وبالمرسى الواقع مقابل المدينة في
قناة الحفاز وجزيرة خضر لكن لا يتنازل بذلك عن اي ميناء آخر او ارض اخرى
في تلك المنطقة وانه سوف لا يكون للحكومة الايرانية الحق في تقديم أي ادعاء كان

بحقوق الملكية لا فيما يخص الاماكن الكائنة على الضفة اليمنى من شط العرب ولا فيما يخص الاماكن العائدة للحكومة العثمانية على الضفة اليسرى منه حتى حيث تقطن عشيرة ايرانية أو قسم منها وانه سوف لا تدخل الادعاءات الموجودة بين الحكومتين والتي تنازلتا عنها باجمعها بمقتضى المادة الأولى ضمن الادعاءات الشخصية التي تبحث فيها المادة الرابعة وان هنالك ما يبعث فيكما الأمل بموافقة بلاط ايران بلا تردد عن درج الفقرة التي سهي درجها في المادة السابعة حول اصول المعاملة المتبادلة .

ان الباب العالي مرتاح الى الايضاحات والتأكيدات الرسمية المار ذكرها في اعلاه ولما كان لصاحب الجلالة السلطان ملء الثقة بالبلاطين الوسيطين و بمثلها فقد اصدر ارادته الملكية بارسال التعليمات لمعالي انور افندي مندوب الباب العالي في مدينة ارضروم كي يوقع على مسودة المعاهدة التي قدمها مندوبا البلاطين الوسيطين بلا تعديل على ان يقبل بلاط ايران بالتأكيدات التي اعطاها ممثلا البلاطين الوسيطين والتي مآلها ان ايران سوف لا تقدم ادعاءات تتعارض وهذه التأكيدات وكذلك على انه اذا ما قدمت ادعاءات من هذا القبيل فان المعاهدة ستعتبر لاغية وباطلة المفعول .

ان الغرض من كتابة هذه المذكرة الرسمية وارسالها اليكما هو الفات نظر معاليكم الى جميع الاعتبارات المذكورة في اعلاه .

في ٢٩ جمادى الاول سنة ١٢٦٣

الامضاء

السعيد محمد أمين علي

مذكورة مؤرخه في ١٤ (٣١)

كانون الثاني سنة ١٨٥٨

من مرزا محمد علي خان الى السفيرين الروسي والبريطاني
اصرح بهذا المعاليم باتي بناء على المعاهدة التي عهدت بها إليّ حكومتي
لتبادل وثائق ابرام معاهدة ارضروم موافق كل الموافقة على الايضاحات التي
قدمها ممثلا الدولتين الوسيطتين الى الباب العالي حول النقاط الثلاث الاولى من
رسالة معاليمكم . فضلا عن ذلك اصرح فيما يخص بالنقطة الرابعة من الرسالة
المذكورة بانه لا مانع لدي على ان تدرج في المادة السابعة الفقرات المتعلقة باصول
المعاملة المتبادلة التي على كل حكومة من الحكومتين مراعاتها فيما يتعلق برعايا الحكومة
الاخري وزوارها وموظفيها القنصليين وكذلك اصرح فيما يخص الاستحكامات
والحصون على الضفة اليسرى التي أمن تصرفها بها بموجب احكام المعاهدة مادامت
تركية تمنع عن إقامة الاستحكامات والحصون على الضفة اليمنى من شط العرب مقابل
الاراضي الايرانية .

وتأييداً لذلك فقد وقعت على هذه المعاهدة وختمتها بختمتي .

بيرة ٢٣ صفر سنة ١٢٦٤ الموافق (٣١) كانون الثاني سنة ١٨٤٨

(الامضاء) محمد علي

هكذا تم توقيع هذه المعاهدة التي بموجبها سلخ هذا الاقليم من الوطن العربي
غير ان هذه المعاهدة بقيت حبراً على ورق لم يعترف بها الشعب العربي .

البروتوكول الموقع في الاستانة في الرابع (السابع عشر)

من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٣

في سنة ١٩١٣ م تم توقيع بروتوكول بين الدولتين الايرانية والتركية وردت في بنوده ما يتعلق بموضوعنا وبمعاهدة ارضروم الثانية التي تقدمت وقد حضر المفاوضات حسبما مثبت في المحضر « صاحب الفخامة السرلوس مالت السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة البريطانية لدى جلالة السلطان وصاحب الفخامة مرزا محمود خان قاجار احتشام السلطنة السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة شاه ايران لدى جلالة السلطان ، وصاحب المعالي المسيو ميشيل ده جيير السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة امبراطور روسيا لدى جلالة السلطان وصاحب السمو الامير سعيد حلیم باشا الصدر الاعظم ووزير الخارجية في الامبراطورية العثمانية قد اجتمعوا ليدونوا في هذا البروتوكول الاتفاق الذي تم بين حكوماتهم بشأن الحدود التركية الايرانية .

وادناه اجزاء البروتوكول التي تخص موضوعنا .

« واما بشأن التحديد من منطقة حوزة لحد البحر فان خط الحدود يبدأ من محل المسمى ام الشر حيث ينفصل خور الدول من خور العظيم . وتقع ام الشر الى شرق محل اتصال خور المحسين بخور العظيم على بعد تسعة اميال الى الشمال الغربي من بساين الواقعة في الدرجة ٣١ والدقيقة ٤٣ والثانية ٢٩ من العرض الشمالي . ومن ام الشر ينثنى الخط نحو الجهة الجنوبية الغربية لحد الدرجة ٣٥ من الطول الغربي تقريبا في الطرف الجنوبي من بحيرة صغيرة تعرف باسم العظيم ايضا وواقعة في خور العظيم

على بعد مسافة قصيرة الى الشمال الغربي من شوب ومن هذه النقطة يواصل الخط سيره نحو الجنوب على محاذة الهور لحد الدرجة ٣١ من العرض الشمالي ويتبعه سائرا نحو الشرق تماما لحد النقطة الكائنة الى الشمال الشرقي من كشك البصره بحيث يترك هذا المحل في الاراضي العثمانية . ثم يسير الخط من هذه النقطة نحو الجنوب لحد قناة خيان الى نقطة كائنة بين نهر ديبالى ونهر ابو العرايد ويتبع منتصف مجرى قناة خيان الى نقطة اتصال القناة المذكورة بشط العرض لحد البحر تاركة النهر وجميع الجزر الموجودة فيه تحت السيادة العثمانية مع مراعاة الشروط والاستثناءات التالية .

(أ) يعود مايلي الى ايران :

(١) جزيرة محلة والجزيرتين الواقعتين بين جزيرة محلة والضفة اليسرى من شط العرب (ساحل عبادان الأيراني) .

(٢) الجزر الاربع الواقعة بين شطيط وماوية والجزيرتين الكائنتين مقابل منكوحى - منوحى - والتابعتين لجزيرة عبادان .

(٣) جميع الجزر الصغيرة الموجودة هناك الان او التي تتكون فيما بعد مما يتصل عند هبوط الماء بجزيرة عبادان او بالاراضي الايرانية الى اسفل نهر ناز الله .

(ب) يبقى ميناء ومرسى المحمرة الحديثين - الى فوق والى اسفل ملتقى نهر كارون بشط العرب - تحت السلطة الايرانية عملا بما جاء في معاهدة ارضروم . بيد انه ليس لهذا الامر مساس بحق تركية في استعمال هذا القسم من النهر كما ان سلطة ايران سوف لا تتناول اقسام النهر الواقعة خارج المرسى .

(هـ) يستمر شيخ المحمرة على التمتع وفق احكام القوانين العثمانية بحقوق ملكيته في الاراضى العثمانية «
الأمضاءات : -

لويس مالت السفير البريطاني في الاستانة
مرزا محمود خان قاجار احتشام السلطنة

السفير الإيراني في الاستانة
ميشيل ده جبير « الروسي »

سعيد حلیم : الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) ووزير الخارجية
عن الدولة العثمانية

بهذه النصوص تاجرت الدول بحقوقنا واغتصبت اقليمنا وضيعت ثلاثة ملايين عربي في مناهات الموت التي اوجدتها ايران لهم . وكذلك من هذه النصوص وغيرها تظهر اطماع حكومة شاهات ايران في العراق والتي مازالت الى اليوم قائمة .

انشقاق القبائل وثورتها

بعد توقيع معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧ م ازداد التدخل الايراني في شؤون الاقليم ، ومواقف الحاج جابر السلبية من ذلك ادى الى ثورة القبائل العربية وانشقاقها وخروجها عن حكم الحاج جابر . فاعلن الشيخ حداد بن فارس رئيس قبيلة (آل كثير) استقلاله ، وكذلك فعل الشيخ (مهاوي) رئيس قبيلة بني طرف وثار قبيلة الباوية بقيادة شيخهم (طلال) . ودارت حرب شديدة تدخلت على اثرها السلطة الايرانية وحاربت القبائل العربية واوسعت الفتك والتنكيل فيها واسرت رؤوساها ، ولم يستعص عليها غير قبيلة (الباوية) ففوضت السلطة الايرانية امرها الى الحاج جابر ، واصدر الملك الايراني مرسوما ملكيا بذلك .

الا ان الحاج جابر لم يستعمل القوة مع قبيلة (الباوية) وكان حكيما ، فتمكن من توطيد الامن وتزوج ابنة شيخها (طلال) المسماة (نورة) فأولدها الشيخ (خزعل) . ثم دارت حروب بين الحاج جابر وبين قبائل كعب في الفلاحية كان اغلب النصر فيها له وبذلك سطع نجمة وعلت شهرته .

وبعد اخماد هذه الثورات منحه الشاه الايراني ناصر الدين شاه رتبة (نصرة الملك) ثم لقبه بلقب (امير تومان) لولائه للدولة الايرانية ومساعدته لها في اخماد ثورة القبائل العربية

الهجوم البريطاني على المحمرة

حصل خلاف بين الحكومة البريطانية والدولة الإيرانية على تحديد الحدود الإيرانية الأفغانية فأدى ذلك إلى إعلان الحرب بين الدولتين، وعلى إثرها هاجمت الحكومة البريطانية بأسطولها المحمرة بتاريخ ٢٩ رجب ١٢٧٣ هـ المصادف ٢٦ مارس ١٨٥٧ م.

كانت الدولة الإيرانية قد حشدت جيوشاً كبيرة في المحمرة ولكنها لم تصمد أمام القوات المهاجمة فانهمزمت. وبما أن الحاج جابر كان قد ضمن المحمرة من الدولة الإيرانية عندما استقل بها أيام الشيخ (ثامر) شيخ الفلاحية فكان من المفروض به أن يقف بجانب الدولة الإيرانية فقد شارك أتباعه في صد الهجوم البريطاني وجرت لهم مع الإنكليز مصادمات قوية إلى أن وردت الأنباء بالصلح بين بريطانيا وإيران وعندئذ انسحبت القوات البريطانية من المحمرة.

مرسوم ملكي

١٢٧٣ هـ - ١٨٥٧ م

بعد هذه المعركة رأى شاه إيران (ناصر الدين) أن بقاء الجيوش الإيرانية في المحمرة لم يكن من الأمور البسيطة إذ سيجعل ضعفاً في الجبهة الداخلية، كما أنه رأى الحاج جابر قد وثق صلته بالقبائل العربية وتركز أمره وقوت شخصيته، فلذلك فإنه سوف يكون بمقدوره اتخاذ ثورات القبائل المتكررة ضد التدخل الإيراني في شؤون الإمارة لذا أصدر مرسوماً ملكياً في أواخر عام ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٧ م سمي وثيقة

استقلال المحمرة . غير انه في الحقيقة ما هو الا مرسوم جعل السلطنة الايرانية مسيطرة على جميع أمور الامارة وفتح المجال امامها اكثر من ذي قبل وربط الامارة مصيريا في الدولة الايرانية . ولاندرى كيف يعتبر هذا المرسوم صك استقلال في الوقت الذي نصت بنوده على : -

- ١ - تكون امارة عربستان الى الحاج جابر بن مرداو ولابنائه من بعده .
- ٢ - تبقى الكمارك تحت ادارة الدولة الايرانية .
- ٣ - يقيم في المحمرة بأمور من قبل الدولة الايرانية ليمثلها لدى امير عربستان ومهمته تنحصر في الامور التجارية فقط .
- ٤ - يكون علم الامارة نفس العلم الايراني .
- ٥ - تكون النقود المتداولة في عربستان نفس النقود الايرانية .
- ٦ - شؤون عربستان الخارجية منوطة بوزارة الخارجية الايرانية .
- ٧ - يتعهد امير عربستان بنجدة الدولة الايرانية في حالة اشتباكها بالحرب مع دول اخرى .

بعد عرض بنود المرسوم الملكي الشاهنشاهي نعود فنقول أيعتبر هذا المرسوم مرسوم استقلال او استعباد ؟ . فقد جعل المرسوم الامارة وراثية الى الحاج جابر ولابنائه من بعده . وذلك « مكافاة له على جلائل آتباعه ، واستعانة به وانجالة من بعده على القبائل الشتى » (١) وهذه هي المرة الاولى التي يعترف بها شاه ايران بامارة الحاج جابر بعد ان كان الشاه يعتبره من عماله كاذكر ناسا بقاتحت عنوان (في مجلس الشاه) . ثم ان الدارس لباقي بنود المرسوم يشاهد بوضوح ان الكمارك بيد الدولة الايرانية . وان التجارة يديرها ممثل الشاه في المحمرة وهو الحاج محمد علي خان الذي لقب برئيس التجار والذي استمر حتى تقويض الامارة

(١) - الدر الحسان / ص ٢٢ .

العربية أيام الشيخ خزعل ، والعلم هو نفس العلم الايراني وكذلك النقود والشؤون الخارجية كلها ايرانية . اما جيش الامارة فعليه ان ينجد الدولة الايرانية في حالة اشتباكها بالحرب مع دول اخرى . فهو مرتبط بحركات الجيش الايراني يتحرك كما يشاء شاه ايران . أبعد ذلك هل نستطيع ان نقول ان هذا المرسوم لم يكن الا مرسوم استعباد بعيد المدى ظهرت مساوؤه على مستقبل الامارة كما سنرى؟.

الحاج جابر وقبيلة النصار

كانت العلاقات بين الحاج جابر وامراء الكويت قوية وحرص الشيخ عبدالله الصباح على المحافظة على هذه العلاقات متحينا الفرص لتنميتها وقد جاءته المناسبة يوم ان ثارت قبيلة النصار وعم من كعب في (القصبة) (١) على الحاج جابر عام ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م مما اضطر الحاج جابر ان يعلن الحرب على قبيلة النصار فجهز شيخ الكويت (عبدالله الصباح) عشرين سفينة شراعية ملئت بالذخيرة والرجال لتشارك مع الحاج جابر بالقتال ضد بني كعب فسارت السفن قسم منها عن طريق (بهمشير) والقسم الاخر عن طريق الفاو وكتب كتابا الى اخيه الشيخ جراح - وكان وقتها في الفاو - يأمره بالاشتراك مع تلك القوات التي ارسلها بالقتال لمناصرة الحاج جابر . ولكن قبيل وصول تلك القوة الكويتية الى المحمرة كان الحاج جابر قد تغلب على قبيلة النصار بفضل النجدات الكثيرة التي وصلته من صديقه ناصر بن راشد السعدون أمير المنتفق والتي شاركت معه في المعركة واحزنت له النصر .

ارسل الحاج جابر كتاب شكر الى شيخ الكويت (عبدالله الصباح) بيد أخيه (جراح) وكافأه على ذلك بسبعين كارة من التمر معاشا سنويا .

(١) - سميت القصبة لكثرة القصب فيها .

وبعد سنتين اي في عام ١٢٨٧ هـ - ١٨٦٩ م حاولت قبيلة النصار التمرد على الحاج جابر المرادو مرة ثانية وابت تأدية الرسوم المفروضة عليها . فقرر الحاج جابر قتلهم . وكان شيخ الكويت (عبدالله الصباح) في الفاو فتوسط بين الطرفين وضمن لقبيلة النصار في تأدية ما عليها من الرسوم . فقبل الحاج جابر وساطته وكف عن القتال .

وعندما حل وقت دفع الرسوم رفضت قبيلة النصار دفعها واطهرت التمرد والعصيان مرة اخرى وحينئذ تقدم شيخ الكويت (عبدالله الصباح) لقتالهم وارغامهم على تأدية تلك الرسوم وفاء لما تعهد به الى الحاج جابر . اشتبك شيخ الكويت مع قبيلة النصار . بمعركة حامية انكشفت عن انتصاره عليهم واحتلاله لحصونهم في (القصبة) واستيلائه على الكثير من اموالهم وارغامهم على دفع الرسوم الى الحاج جابر فدفعوا جميع ما عليهم وعندها عاد شيخ الكويت بقواته منتصراً .

وفاته :-

يعتبر الحاج جابر مؤسس هذه الامارة وباني كيانها فقد جاهد كثير من أجل تركيزها وفعلا فقد تمكن من ذلك وهذا بالطبع يعود الى ما هو عليه من فطنة وذكاء وقابلية .

وبعد هذه الاعمال الشاقة المتعبة توفي الحاج جابر في ١٠ ذي الحجة عام ١٢٩٨ هـ المصادف ١٨٧١ م ونقل جثمانه الى مقبرة العائلة في النجف الاشرف ، وشيع بجفل مهيب الى مثنوا الاخير واخلفه على الامارة ولده الشيخ مزعل خان .

٢ - الشيخ مزعل بن جابر الكعبي

٥١٢٩٨ - ٥١٣١٥



تولى الامارة بعد وفاة ابيه، فسار سيرته واستعمل اللين مع مشايخ الاعراب
 فثبت دعائم الامارة . ولد سنة ١٢٥٤ هـ وتولى الامارة سنة ١٢٩٨ هـ . عرف
 بالاخلاق الفاضلة ، والسجايا الحسنة ، وكان يميل الى البذل والاحسان
 ويحب العمران حاز ما فطناً وسياسياً قديراً كان يميل الى الشدة
 بعض الوقت ، ذكره السيد محسن الامين تحت رقم (١٠٩٥٣) حيث قال :
 وتولى مزعل الامارة بعد موت ابيه من الدولة الايرانية بطريق الاقطاع كما كان
 ابوه ومن قبله من شيوخ كعب ، فمن تغلب ارسل اليه الشاه خلعة الامارة
 واخذ منه المال المرتب عليه في كل عام ، وله الحكم المطلق في البلاد ، وتمين الدولة
 عنده رجلا ايرانياً ليس له من الامر شيء . والقبائل القاطنة بتلك البلاد يعين
 الامير عدداً وافراً منها بصفة جنود ، وعند الحرب جميع تلك القبائل جند للامير
 وفي عهده انقسم اهل الفلاحية فرقتين : فرقة مع الشيخ رحمة الله وفرقة مع الشيخ
 مزعل (١) .

ذكر (الزركلي) (٢) الشيخ مزعل في ترجمة الشيخ (خزعل) باسم
 (فرعل) ، وهذا بالطبع خطأ . . . وقد كرر الزركلي فرعل عدة مرات
 وقد تزوج الشيخ مزعل عدة نساء بعضهم من المحيسن والبعض الآخر من
 ربيعة واسماء نساءه فهي :

١ (زمزم - بنت عمه الشيخ احمد .

(١) اعيان الشيعة - ص ٥٧ - ج ٤٨

(٢) الاعلام - ص ٣٥ - ج ٢

- ٢ (اصيلة - بنت الحاج علي من رؤساء قبيلة المحيسن .
 ٣ (معلاية - بنت الحاج لفته » » » »
 ٤ (فطوم - بنت كنعان » » » »

ثم تزوج اربع نساء من بنات رؤساء عشيرة ربعة القبيلة العربية التي
 تسكن الاقليم منذ القدم .

لم يتوقف الشيخ (مزلعل) الى عهد من السكينة والسلام في امارته اذ كانت
 القبائل في ايامه في شغب دائم ، فكثرت الحروب في البلاد وكثر هيجان الخواطر
 وكان عهده مهدد بالاختار ، وكاد ان ينفجر بركانه .

وعين الشيخ مزلعل اخاه (خزعلا) قائداً للجيش فساعدته على اخماد تلك
 الثورات والفتن . كما اتخذ وزيره ابيه الايرانيين - الميرزة حمزة خان ، ورئيس
 التجار الحاج محمد علي خان - وزيران له .

وفي ايامه كانت الملائق مع الدولة الايرانية حسنة ، وكذلك مع دولة
 الكويت حيث هي امتداد لعلاقات الذين سبقوه .

مع آل السعدون

في اواخر عام (١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م) اصدرت الدولة العثمانية أمراً الى
 تقي الدين باشا والي بغداد بان يجلي آل السعدون ومن تبعهم عن اراضيه خوفاً
 من قيامهم بحركات ضد صالح الدولة .

صدع الوالي بالامر ووجه الجنود نحو (المنتفق) تحت قيادة (عزت باشا)
 وارسل معه جملة من الاعراب خصوم (آل السعدون) ، والتقى عزت باشا بهم
 عند نهر (محيرة) شمال الحلي ودارت الحرب بين الفريقين فاضطر فيها (آل
 السعدون) للتقهقر والانسحاب من مواقعهم واوغلوا في (بر الشامية) غربي



العراق فعادت عزت باشا الى مقره .

مكث (آل السعدون) في (بر الشامية) شهرين وفي اثنائها وردتهم اخبار بان بعض العشائر اتصلوا بالامير (محمد الرشيد) امير حائل واغروه بغزوه بعد ان افهموه بان مع آل السعدون نقوداً واموالاً حجة سهلة السلب .

عندما شعر (آل السعدون) بتحفز الامير محمد الرشيد للهجوم عليهم تركوا تلك المناطق برئاسة فالح باشا ابن ناصر باشا ، وسعدون باشا ابن منصور باشا ، وعبروا شط العرب وتوجهوا الى (الحويزة) حيث تزلوا بجوار الشيخ مزعل ملتجئين اليه فآكرمهم وبقوا هناك مدة تزيد على السنتين .

ثم سمحت لهم الدولة العثمانية بالعودة الى ديارهم ، ولكنهم خشوا ان تداهمهم قوات الامير محمد الرشيد فطلب فالح باشا من الشيخ مزعل اتخاذ التدابير التي تحفضهم من الغزو .

كان الشيخ (مبارك الصباح) يومئذ في الفاو بمهمة خاصة ارسله فيها اخوة الشيخ (عبدالله الصباح) فارسل اليه الشيخ مزعل ان يقدم الى المحمرة لمقابلته . ثم اتفق معه على ان يجبر اخاه الشيخ عبدالله ليرسل قسماً من عشائره الى (مزند باشا) قرب (الناصرية) تسلك الطريق البري وان يرسل قوة اخرى بحرية الى سوق الشيوخ عن طريق شط العرب ، وان يدعو (ماجد الدرويش) الى الكويت ويوكل اليه حفظ الحدود الكويتية الشمالية من غزو الامير محمد الرشيد اذا ما عزم على مهاجمة آل السعدون . فارسل مبارك الى اخيه الشيخ (محمد) ليقابله بالفاو (لأن الشيخ عبدالله كان غائباً يومئذ عن الكويت ، وكان الشيخ محمد ينوب عنه) فنمذت جميع هذه الخطط ، وكتب الشيخ (مبارك) كتاباً الى الشيخ (مزعل) يخبره فيه بما تم من تلك الاعمال وهذا نصه : —

الى حضرة الاجل الامجد الانعم الاكرم الاخ نصره الملك الشيخ مزعل
خان ابن العم الحاج جابر المحترم سلمه الله تعالى آمين .

بعد السؤال عن عزيز الخاطر النير على الدوام لازلت بخير ، وبعده نعرف
جنايبكم الشريف وبموجب امركم توجهنا الى النماو وتواجهنا مع الاخ
الشيخ محمد الصباح واخبرناه عن وصول حضرة صاحب السعادة فالح باشا الى
بيت الجميع وافدناه بما امرتمونا به من المهات اللازمة مقدار ساعة استقام
وتوجه الى الكويت وفي حين وصوله الى الكويت يرسل خادمك سالم مع عشائره
الى عمه مزيد باشا . والسفائن في ساعة وصوله يمشيها من الفاو ومقدار كم سفينة
مشيناهم الى المحل نيته في حالة وصوله الى الكويت يطرش على الدويش ويحبيه
عنده في الكويت عن لا يصير اختشاش في ذلك الطرف .

وانشاء الله بسلامتكم تحيي الامور على الارادة بموجب ما ادرتم . ومن بعد
ممشى الاخ محمد جاء تيل من ناصر باشا وذاكر (خمس المعاصر ميري الدواسر لا
تسلمونه توجه لنا) وهذا لاشك ينبيء عن طيبة خاطرة منا . عرفنا الاخ الحاج سالم
البدر لا يسلم ميري الدواسر

وبعد هذا المرجو ابلاغ سلامنا لحضرة صاحب السعادة فالح باشا والاخ
سليمان المنصور ومن لدينا الاخ جراح يسلم ، وبعد هذا لا نخرجونا من اخباركم
السارة على الدوام مهما يبدو لكم من اللازم نحن ممنونين .
ودمتم بحفظ الله سالمين والسلام

اخيك مبارك

الصباح

ختم

نقل للتيل في خط فالح باشا تطلع عليه

مع والي الحويزة :-

وفي سنة (١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م) ارسل الشيخ مزعل اخاه الشيخ خزعل على راس حملة قوية مؤلفة من افراد العشائر التابعة له لمحاربة المولى (مطلب) . ولما وصل الشيخ (خزعل) الى نهر العتابي الواقع على مقربة من شمال بلدة الحويزة خرج اليه المولى (مطلب) بنفسه ومن ورائه جميع اهالي بلدة الحويزة رجالا ونساءً واشتبكوا مع اتباع الشيخ (خزعل) في معركة طاحنة استمرت فيها اتباع المولى (مطلب) ، وفي وقت اشتداد المعركة جاءت قبيلة (بني طرف) ودخلت بـلمدة الحويزة واحتلتها بدون اي مقاومة .

لما سمع المولى (مطلب) باحتلال الحويزة من قبل (بني طرف) اسقط ما في يده وترك ساحة المعركة وفر هاربا الى الارض المسماة (شمس الدين) ومنها ذهب الى دسبول فاقام فيها الى ان مات .

توسط الشيخ مزعل :-

حدثت بين امير الكويت (مبارك) وبين (يوسف الابراهيم) احقاد على اثرها عزم مبارك على قتل يوسف الذي لم يكن ليلتها في الكويت وتيجتها ان رفع يوسف شكاوى الى الدولة العثمانية ، فوسط مبارك الشيخ مزعل في انهاء الازمة بينهما فبذل مزعل جهودا كبيرة لتقارب وجهات النظر ، ورفع الخلاف ، فابدى كل من الخصمين شروطا للصالح وكان ذلك في اواخر شهر ذي الحجة سنة (١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م) ، وقد تقرر ان يتم الاجتماع بين مبارك ويوسف بحضور الشيخ مزعل في قصره الواقع في (الفيلية) بعد انقضاء العشرة الاولى من شهر محرم الحرام عام (١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م) . الا ان القدر عاجل الشيخ مزعل بالمنية فلم يتم اللقاء (١) .

(١) - تاريخ الكويت السيامي ص ٢١-٢٢ ج ٢ حسين خلف الشيخ خزعل

مقتل الشيخ مزعل :-

دام حكم هذا الشيخ ستة عشر عاما . وقد قتله اخوه الشيخ (خزعل) بباب قصره في الليلة الثانية من شهر محرم الحرام سنة (١٣١٥ هـ) المصادف سنة (١٨٩٦ م) وقد القى بعض الشيوخ القبض على (خزعل) واعلمه ان بقي (مزعل) حيا فسوف يقتلوه وان مات مزعل فهو الامير من بعده ، وتوفي مزعل ، ونقل جثمانه الى مقبرة عائلتهم في النجف الاشرف . وقد ترك نفوساً مازالت تحبه وتطرى عليه .

الشيخ خزعل

- ١ - اوضاع الامارة
- ٢ - عمرقانه مع علماء النجف
- ٣ - عرش العراق
- ٤ - مع بريطانيا
- ٥ - خزعل وامراء الكويت
- ٦ - العرفان مع ابراه



الشيخ خوزعل امير الحمرة والشيخ مبارك امير الكويت

الشيخ خزعل بن مرداؤ بن جاسب الكعبي العامري . ولد سنة ١٢٨١ هـ
وامه (نورة) بنت (طلال) شيخ ربيعة العشيرة العربية المعروفة بقوتها
والساكنة منذ القدم أرض الافليم . كان مولده في مدينة المحمرة عاصمة
امارة كعب العربية (البوجاسب) ولقد سر الحاج جابر بمولده ، وكذلك
كان سرور (ربيعة) قبيلة امه كبيراً ايضاً .

وعندما كبر وترعرع ظهرت عليه علام الذكاء والفتنة ، وقد احضر
له الحاج جابر اساتذة من شيوخ النجف الاشرف حيث عكفوا على تعليمه
العربية والقرآن . فما وهو على درجة من العلوم الفقهية والادبية .

كان أبيض البشرة ، أسود الشعر ، أسود العينين ، بشوش الشعر ،
طلق الحيا ، ذا نظر نافذ جذاب ، فصيح اللهجة ، مربوع القامة ، ممتلي
الجسم ، يميل الى البساطة في ملبسه ، وديع يؤنس ضيوفه من اي طبقة
كانوا . شريف العواطف ، ذا سماحة وطلاقة . حلیم عند القدرة ، شفوق
على اللائذين به والمسالين له . يشارك الناس في افراحهم واحزانهم ، يفرح لفرحهم
ويحزن لاحزانهم ويسهر عليهم وهم نيام فهو لين في معاملته ، وديع لدى ضيوفه
واخوانه ومن يواليه ، حلیم على اعدائه . ينقلب الى بطل في الحروب شديداً
المراس

تولى الامارة كما تقدم بعد مقتل اخيه الشيخ خزعل سنة ١٢١٥ هـ ، وقد حارب
جميع اعدائه وفي زمانه كانت جميع الاحواز تحت سيطرته ، فهو الامير العربي
الوحيد الذي حكم الافليم من شماله حتى جنوبه . وخضعت له قبائل الدر والبختيارية
واكثر من ذلك فانها اعلنت ان تبعيتها ليست ليران وانما لامارة المحمرة العربية

وركز علائقه بعلماء الشيعة في النجف، فكانوا يقصدونه دائماً وهو على اتصال مستمر بهم . ثم مع امراء الكويت علاقات طيبة اخوية . وعلاقاته ببريطانيا كملاقة الامراء العرب في وقته فقد اخلص لهم النية والقصد ولكنهم لم يخلصوا له امامع ايران فقد كان ملوك القاجارية يخافونه ويهابونه . وقد افردنا بحوثاً مفصلة مستقلة عن علاقاته بكل طرف من هذه الاطراف التي ذكرناها .

لقد بحثنا حياة هذا الامير العربي باسهاب وذلك يعود الى :-

١ - ان الشيخ خزعل هو من اشهر امراء هذا الاقليم وفي ايامه خضع

الاقليم بكامله لسيطرته .

٢ - انه آخر عربي حكم هذه المنطقة فكانت عملية اختطافه انهاء لعروبة

الاقليم .

قل من لا يعرف الشيخ خزعل ، وقل من يعرفه معرفة حقيقية ، فهو من

امراء العرب الاشداء واكبرهم سناً وقتها . . اسبقهم الى الشهرة . . . وقرين

اعظهم في الكرم . .

عاش حياة تختلف عن حياة من سبقه . . فقد ملك الاقليم كله، فأرتفعت

حاله زيادة عن اخيه وابيه . . فقد كان من طراز الامراء العباسيين حيث قصده

العلماء والشعراء والادباء فمعهم بنوالة . كريم حكيم معا . فهو برمكي في كرمه

وفي ذوقه وفي ادبه . . . يحب اللهو والغناء حبه الادب والشعراء . . . بل يميل

الى كل ما فيه شيء من اسباب السرور كلها العقلية ، والاجتماعية ، والجسدية . .

لا يعرف التفضيل والتميز ، تجيء المغنية من العراق او حلب او الشام الى المحمرة

وهي لا تملك غير خلخالها فتقيم عدة اشهر في القصر وتعود غنية مثقلة بالحلى . .

يجيء الادباء والشعراء وفي جيوبهم قصائد المدح فيعودون من المحمرة وفي جيوبهم

اكياس من المال . . . يقدم هبر من احبار المسيحيين فينزل عند خزعل ضيفاً كريماً

ويعود مصحوباً بالهدايا الثمينة .. ثم يحضر المبشر بالمسوية فيجعل محل الاسقف في القصر الخزعلي ويعود بعد اقامة سعيدة كما عاد قبة .. ومن أجل ازاهر الكرم عند هذا العربي تساهله وهو شيعي المذهب اذ يساعد في بناء كنيسة في بلاده لمنكوبي الكلدان .. جمع الاموال وبني القصور ، واكثر من الحشم والخدم واقفني المراكب الضخمة .

مدحه كثير من الشعراء والادباء . وذكره كثير من الكتاب وألفه عبد الحميد البصري البهبهاني كتاب الرياض الخزعلية ويقع في جزأين . ولعبد المسيح الانطاكي كتاب (الدر الحسان في منظومات ومدائح خزل خان) يقع في اربعمائة صفحة من الحجم الكبير ضمنه حياة الشيخ خزل ، ووصفاً لايامه ثم مقاله في مدح الشيخ من شعر ، ونحن بدورنا نشكك في اخلاص الانطاكي لاننا وجدناه من خلال كتاباته انساناً نهازاً متملقاً ولا نستبعد ان يكون هذا (الانطاكي) جاسوساً على الشيخ وامارته .

وقيل ان الشيخ خزل الف كتاباً في احوال اسرته ، غير ان هذا الخبر لا اساس له من الصحة . وفي ايامه انشأت بعض العمارات وتوسع العمران . كما واستطاع ان يتغلب على القبائل التي خرجت عن طاعته في فترات مختلفة . بعد هذه المقدمة الموجزة فاننا سنتناول على الصفحات القادمة جوانب حياة الشيخ واطراف البلد واشهر الاصلاحات التي قام بها وما الت اليه نهايته المحزنة التي انتهت عروبة هذا الاقليم العريق بعروبتة

— ولايته الامارة —

قلنا ان الشيخ خزعل قتل اخاه مزعلا طمعا في الحكم ، ولما بويغ بالامارة
وتمركز امره انبرى الشعراء في مديحه وتأريخ تسلمه زمام حكم الامارة . ولقد
وجدنا شعراً كثيراً نأخذ بعضه نماذجاً .

قال احد الشعراء قصيدة جاوزت العشرين بيتاً منها :

فتى عامر بيت العلاء لعامر ومعل على هام الملوك لها كعبا
اذا جدت ارض تصبب نوؤه عليها فما نوء الثريا اذا انصبا
الى ان يقول :

وجاور ابراج السماء معاليا وجاز بميدان العلاء الانجما الشهبا
وقال شاعر آخر :

وجاء كما تهوى العدالة امرءاً له النهي في الارض العريضة والامر
وباكرت الملك العظيم نتائج لسطوته جاءت بها الفتحة البكر
يلون فيها الارض بالسخط والرضا فأردية خضر وألوية حمـر
وارسل المرحوم المجاهد الشيخ محمد جواد الجزائري رحمة الله الى الشيخ

خزعل قصيدة يعزیه بمقتل الشيخ مزعل ويهنيه على رئاسة الامارة منها :

أعزيك أم اني اهنيك قائلاً لنفسى وللمخلوق بشرى بخزعل
وحارفي ماذا يقول وفكرتي وعن بث انشائي تلجلج مقول
ولكنني قد قلت فيك مؤرخاً كفيل البرايا خزعل بعد مزعل
وله فيه ايضاً :

قد قلت للناس معزياً لهم مذئاب عنهم ذو الفخار مزعل
قري عيوناً فلقد ارضته لك الهنا نعم الرئيس خزعل
(١٣١٥ هـ - ١٨٩٦ م) (١٣١٥ هـ - ١٨٩٦ م)

وكتب العلامة الاديب ابن نوح الى الشيخ خزعل رسالة مطولة ختمها
بالابيات الاتية :

بشرى فقد بلغ الهنابك وقته
قد آثرتك على الرياسة همسة
لم يفقد النادي اخاك وقد خلا
ومما قيل أيضا فيه :-
فاملابه صدر السرير ودسته
فيها بلغت ثرى الاثير ودسته
الاحكيت له علاه فكنته

اذا عثرت رجل الخطوب بمزعل
جلي وتجلى حندس الخطب عن سما
وقال شاعر اخر مادحا ومهنثا :-
فذا خزعل في عدله قد أقالها
غدا بدرها لما دجت وهالها

لا تخل جاء طارق الحتف مكرأ
مرطعا يوما ويوما احيلى
فهو ما ان أساء الا اسرا
طعمه في حشا المسرة مرا

وقد اقيمت الافراح في المحمرة وزينت الدور والاسواق ، ورفعت
البيارق والاعلام ابتهاجا بتولى خزعل الامارة العربية . ولما ان وصلت انباء
التولية الى العراق ونمهد حتى زحفت جموع من المباركين الى المحمرة لرفع التهانى
والتبريكات الى الشيخ خزعل . كما وبعث الكثير مئات الرسائل منها رسالة الشيخ
الجزائري من مدينة النجف الاشرف (وبالمناسبة لا بد لنا ان نذكر ان هلاقات
متينة كانت بين آل الجزائري الذين استوطنوا النجف وبين عائلة الشيخ خزعل
ولهذه العائلة املاك في الاقليم استولت عليها حكومة ايران كغيرهم من العرب .
ورسالة الشيخ الجزائري (عبداللطيف) طويلة بلغت اكثر من سبع
صفحات كبيرة بدأها « بالحمد لله معز الاسلام » ثم صلى على النبي العربي وآله
الاطهار . وبعد مقدمة طويلة اتخذت السجع اسلوبا كمادة السابقين دخل في
التهانى وبارك له توليه الامارة .

ذكر عبدالمسيح الانطاكي قصائدأ من الشعر ادعى بانها من شعر الشيخ
خزعل ، والذي نعتقده ان تلك القصائد من نظم الانطاكي نفسه نسبها للشيخ
ومما قاله :-

١ - قصيدة بعنوان الله أكبر وهي اول منظومات الشيخ خزعل منها :

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| بالله ثق واليه كل كل الامور | ثقة بها والله تنشرح الصدور |
| فهو الذي فطر الورى ويعينهم | ويزيح عنهم ما يثور من الشرور |
| ماخاب متكل على خلاقه | لكنا قد خاب مغرور كغور |
| فهو التقدير على السعادة والشقا | وهو الرحيم بخلقه وهو الغفور |

فالله لاله الاله فوحده وكن دوما لذكراه ذكور

٢ - وفي الحضرة النبوية قال :

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| ببلادي وفؤادي والبنين | أفتدي ياسين خير المرسلين |
| أفتديه هاديا للحق من | ظلمات البطل بالدين المبين |
| أفتديه من بشير واعظ | قائد للخلد رهط الصالحين |
| أفتديه من كريم باسل | جدد الاسلام فينا واليقين |
| افتديه من رسول صادق | في بلاغ الامر حفاظ أمين |
| جاء بالاعجاز حقا شرعه | شرع طه حامل العدل الثمين |
| قد أباد الظلم طراً عدله | ضاربا ما فوق أيدي الظالمين |
| واذاع العلم ما بين الورى | بمدان كانوا بحق جاهلين |
| أصبح الاعراب فيه سادة | ملكوا الدنيا وباتوا مالكين |
| وتلالا فضلهم في ملكهم | وتلالا عدلهم في كل حين |

ذالك مجد العرب ان تذكره
نعمة نشكرها شكرا وما
انما تذكر مجد المسلمين
فعلى طه صلاة الله ما
غمط النعمة غير الكافرين
ذكر الاسلام عند المتقين

٣ - ونظم في امير المؤمنين علي عليه السلام قائلا :

حبر جليل المعني صالح
درس الهدى عن هدي طه المصطفى
قد قدمت نياته تقديسا
وغدا لرهط المسلمين رئيسا
ولتذكره أبداً نجاد نفوسا
اعلى المهيمن قدره ولنا غدا
اسم العلي مدى الزمان أنيسا

٤ - وقال في الحسين بن علي عليهما سلام الله :

في كربلا قد مثلوا في خير من
وأروا البرية مثله لم يرو
نسل الوري من سيد تمثيلا
لها في الماضيات قتيلا
ابن العلي وابن فاطمة حفيد المصطفى قد جندلوه قتيلا

لم يتقوا فيه الاله وجده
منعوه شرب الماء وهو محل
خير الالى بعث الاله رسولا
لابن السبيل وان يكون دخيلا
ن لقد غدا بمصابهم مثكولا
يبكيهمو أهل الصلاح عويلا
معهم السلام عشية وأصيلا
فعلى الحسين ومن قضى مستشهدا
وكذاك قد قتلوا بني الحسن الالى
وفي الحكمة قال :

خذ للسياسة قاده امانا
واحذر من الاشرار لاتدنيهمو
ان كنت ترجو للبلاد هناء
من حول ملكك ان اردت علاء
يخفي الحقيقة والصحيح رياء
باواصر تولي البلاد عناء
وادن النصح وحاذرن متملقا
وافكر مليا قبل ان تفجج الوري

واسهر لترفع عن رعيتك التي خضعت اليك السوء والارزاء
وانهض بشعبك للعلاء اذا أردت بان تنال من العموم ثناء
واعمل لنفسك في الحياة من المائر ما يديم لذكرك الاطراء
٦ - ومن الاناشيد المذكوره له :

اذا لم اخدم الدين القويما ولم اشتر ببلداني العلوما
ولم اصنع بذني الدنيا عظيما فلست العادل الحكيم العظيما

الدور

وان لم اورث الملك النعميا ولم اضعف على الدنيا كريما
ولم اجمل عن الناس الهموما فلست المالك للفطن العزوما

الدور

وان ابقيت في ارضي ظلوما واهملت الارامل واليتيما
ولم اردع بأحكامي الاثيما فلست السيد السند الحكيميا
٧ - وفي الفخر قال :

بسبيل شعبي قد جهدت جهادي ولاسير فيهموا آمنين الى الرقي
ولأن يفاخر مالك في ملكه فلا أن بلغت بهم الى اقصى الذي
ولخيرهم أوقفت كل سسداي ومعارض التوفيق والاسعاد
أرجو فذلك كل كل مرادي فلا أنخرن بعترتي وبلادي

٨ - وفي الغرام نظم القصائد الطوال . وناجى الحبيب . ولقد جاء عدد
كثير من هذه القصائد ونظراً لكثرتها نذكر هنا ابياتا من كل قصيدة قالها في
خطرات الغرام :

وافتك غيداء تبسم عن سمط در منظم
قد اسفرت عن محيا كانه البدر اذ تم

وهي طويلة بلغت ثمانية واربعين بيتا الى ان قال :

وانشد هناك فواداً يدعى فواد المتيم

بالمكرمات ومن ذروة المعالي تسنم

وتحت عنوان (شكوى غرام) نظم قصيدة بلغت عشرين بيتا مطلعها :

افدي غزالا له قلب المشوق صبا وهام شوقاً به منذزاده وصبا

أخشى على قداه والقد من ترف يدي وينقد ان هبت عليه صبا

الى ان يقول :

وذو ضلوعي على وخز الرماح غدت تطوى غراماً والى جبكم سلبا

الله في جسد واه بكم كلف لم يبق منه لدى التحقيق غير هبا

ونظم قصيدة بعنوان غرام بلغت تسعة عشر بيتا قال فيها :

نسيم الصبا حركت لي ساكن الوجد وذكرتني ايامنا برنى نجد

وهيجت اشجاني فظلت مدامعي تحدد من فرط الصبا به في خدي

حتى يقول :

يلوموني في هزل هو وانني ليحجزني عنه لنيل العلى جسدي

الام على أي السجايا وان لي قداشتغل الخلق بالشكر والحمد

وطيف الحبيب القصيدة التي مطلعها :

زارني طيفها فنمت عليه نسات تضمنت منه طيبا

لي في وجهها الصبيح دليل قد هداني وما اختشيت الرقبا

وبلغت ثلاثة عشر بيتا يختمها بقوله :

لم يعقني عن جبكم قول لاح لم اجد للعذول في نصيبا

ومن الشعر المذيل له قصيدة بعنوان وصف الحبيب تقع في خمسة ادوار

بعشرين بيتا نذكرها كاملة لجمال نظمها :

زارني يخلتس الليل البهيم
ذوقوام هوان مرالنسيم
كالفصن الرطيب
وغدا يفتقر عن در نظيم
بالشعر الشنيب
وتغنى لي بالصوت الرخيم
مثل العندليب

دور

شادن رق علينا بالرمال
واتي يسمي ولكن بالخيال
من بعد صدود
وعلينا عينه ترمي نبال
من خوف حسود
هو قيد قلبي بحبال
شقت للكبود
لكن من جمود

دور

قدسقاني خمرة تحي النفوس
وجلا للندامى كالعروس
من در لماه
لورات نور وريحياه المجوس
اذتشبه فاه
قدكسا الاقمار حسنا والشموس
ظنته اله
من فرط سناه

دور

يا مليكا لابسا تاج الجمال
كلما تخلف وعدي بالمطال
قلبي في يدك
فاسقني من ريقك العذب الزلال
اشكوك اليك
واحييني من بعد صد بالوصال
ما في شفقتك
فالامر اليك

دور

باللمى العذب وفي سودالعيون
وبلائي منك في هذا الجنون
تحي وتميت
منهن وهيت

زادني حبك وجدأوشجون مذفيك بيك

جرت عينك لي سهم المنون اذفيك رميت

ونظم قصيدة بعنوان (بين الليل النهار) قال فيها :

قبلت بين نهودها وقطفت ورد خدودها

تحي الفواد وعودها وتمينة بوعيدها

عوذتها يجهلها من خوف عين حسودها

أبدت نهار وصلها فغشاها ليل صدودها

ونظم قصيدة كافية في الغزل قال فيها :

ياجفنة من بميل الغنج قد كحلك وقده العدل من عن صبه عدلك

افديك من ناعس الاجفان ذي مقل

نفائفة بقوآدي سحرهن سلك

تركت كل غرام في الصباية لي اذ صار كل جمال في البرية لك

قد قدتني وانا الملك المهاب على

رغمي بايدي الهوى هل كنت انت ملك

لاخشى في الوغى سيفايسل اجل أخشى على كبدي عند اللقا مقلك

وله ابيات بعنوان (الملوك في نظر الناس) منها :-

عذلوا الملوك على الهوى ظلما ومن عذل الهوى والله غير لبيب

أو ما هو من نسل آدم من بني حوا واهل عواطف وقلوب

مسكين من رأس الانام فانه مستذنب من غير فعل ذنوب

يرجونه ملكاً كريماً وهو انسان يحاكيهم بلا تريب

وتحدث خزعل عن (النعيم) بقصيدة بتسعة ابيات من الشعر قائلا :

لي همة شما ورأي صائب بهما بلغت من الزمان منايا

وساحة في النفس تحملني
بنل الكثير لمن يروم عطايا
الى ان يقول :

وأقول ذا متبعا أمر الرسول المصطفى (وتحدثوا) وكمايا .
وعن الحب أيضاً والخضوع له قال قصيدة بعنوان (الخضوع للحب) منها :
يا بدر من عن ناظري أفلك وياربم الحسن من امحك
وليث اسد الغاب من ذا الذي بمصرع العشاق قد جد لك
آرام مصر فعلت فيك ما شاهده ام دوران الفلك
فلم تكن يا مالكا وده رقي بشرع الحب الا ملك
ريضت مني جامعاً لم يكن راض لغير الله كلا ولك

هذا اغلب ما ذكر من شعر الشيخ خزعل اوردناه هنا اكثالا لدراسة
حياة الشيخ المذكور نأمل ان تم الاستفادة منه .

زوجاته وأنجاله

المعروف عن شيخ خزعل انه كثير الزوجات وهي عادة شيوخ العرب قديما ، وما زال بعض المشايخ يزاولونها . . فهو كسابقه الشيخين مزعل والحاج جابر . حيث راينا انها قد تزوجا عديداً من النساء . كانت الخطة التي يستعملها الشيخ خزعل في زواجه هي ان يتزوج من القبائل التي يشعر بانها تضده وتحقد عليه ، وبذلك استطاع ان يغير اراء كثير من القبائل في اشعال نار الفتن ضده وبالطبع فان الشيخ خزعل اذا قصد أي قبيلة طالباً يد أبنه رئيسها لا تمنع ، اما ان يكون ذلك طمعاً في التقرب اليه أو خوفاً من بطشه لأنه كان شديداً قاسياً . لذا نجد ان جميع القبائل التي قصدتها اجابته فناسبها .

لقد انجب الشيخ خزعل اولاداً ساعدوه في ادارة حكم المحمرة وقيادة الجيوش وتولى القضاء وهؤلاء هم :-

١ - الشيخ عبدالله الشيخ خزعل :-

ولد في المحمرة سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٠٤ م ، ولما بلغ الثامنة ارسله الشيخ خزعل الى البصرة للدراسة في مدارسها . ثم عاد بعد اكمال تعليمه فعينه والده حاكماً على مقاطعة (هندیجان) ثم الى حاكمية المحمرة وعبادان لمدة أربع سنوات . وعندما اختطف الشيخ خزعل طلبت القبائل من الشيخ عبدالله ان يترأسها فألقت السلطات الايرانية القبض عليه ، ونقل الى طهران حيث بقي فيها خمس سنوات ، وعندما توفي الشيخ خزعل طلب عبدالله من الحكومة الايرانية ان تسمح له بالذهاب الى البصرة لمراقبة املاكه وذلك سنة ١٩٣٧ م فجاء البصرة وصار يشتغل بالتجارة ، ثم انتقل الى الكويت حيث عين مديراً لشركة النفط . وما زال الى اليوم . وهو يحمل شعور عربي . مؤمن بان الاقليم يجب ان يعود الى اهله العرب .

ولا صحة لما يقال من انه اكتسب الجنسية العراقية . بل ما زال محتفظاً
بجنسيته الاولى ، وهو من الذين لا يؤمنون باكتساب اهالي عربستان
النازحين الى العراق او الكويت الجنسية العراقية او الكويت .

٢ - الشيخ جاسب بن خزعل :-

ولد سنة ١٣٠٤ هـ ودرس على يد اساتذة استقدمهم والده من النجف
الاشرف وتركيا وشيراز ، ثم عين ولياً للعهد مدة (٢٤ سنة) . ثم نُحى عن
الولاية لخلاف وقع بينه وبين والده حيث ولي العهد عبد الحميد الذي توفي
في طهران . اما جاسب فقد ارسل الى لندن فمكث فيها أربع عشرة سنة ،
وتزوج بامرأة انكليزية . ثم جاء البصرة سنة ١٩٣٦ م واتخذها موطناً له .

٣ - الشيخ عبد الحميد بن خزعل :

ولد سنة ١٣٢٠ هـ في المحمرة ثم أرسله أبوه الى البصرة فدخل
المدرسة الامريكية ، وعندما آتم دراسته عاد الى عربستان فعينه ابوه
حاكماً على الدورق ثلاث سنوات ، وبعدها حاكماً للمحمرة .

وبعد سيطرة إيران على الاقليم بقي في المحمرة ، ثم جاء البصرة
بعد وفاة والده ، ولنا تعليق على هذا الشيخ نشره في الجزء القادم .

٤ - عبد الكريم بن خزعل :-

ولد سنة ١٣٢٠ هـ في المحمرة ، اكمل دراسته في المدرسة الامريكية
في البصرة ، وبعدها عاد الى المحمرة فعينه أبوه مرافقاً له . وهذا (عبد الكريم)
رسول الشيخ خزعل الى رضا شاه في قرية الملا وكان يومها قائداً لقوات
الشيخ . واخذ الى طهران حتى توفي أبوه جاء البصرة فسكنها .

٥ - محمد سعيد بن خزعل :-

ولد سنة ١٣٣٥ هـ في مدينة الفيلية . اكمل دراسته الثانوية في
البصرة ، ويسكن اليوم في بغداد مزاولاً التجارة .

القاب الشيخ خزعل ورتبه

منح الشيخ القبا عدة ، وصفات متعددة ، فقد وصفه الامراء العرب

في مراسلاتهم معه بما يلي :-

- ١ (حميد السجايا والشيم
- ٢ (عالي الهمم
- ٣ (الاجل الانغم
- ٤ (حميد المكارم
- ٥ (صاحب السمو
- ٦ (الاجل الاكرم
- ٧ (معز السلطنة .
- ٨ (صاحب الدولة .
- ٩ (المفخم .
- ١٠ (الملاذ الاعظم .
- ١١ (مولاي
- ١٢ (الاجل الاكرم الانغم الاشيم حميد الشيم .
- ١٣ (جناب الاصل حميد المسكارم
- ١٤ (الماجد الانغم .
- ١٥ (جناب من طابت ارومته وعذبت جرتومته الماجد الامجد نغامته . .
- ١٦ (نغامة الأجل الامجد سمو الماجد الهمام . . .
- ١٧ (سلالة الأماجد الكرام جلالة سيدي . .

بهذه الالتقاب والالفاض كانت رسائل الامراء العرب تعنون الى الشيخ
خزعل أمير الحمرة العربي .

اما الدولة الايرانية فقد منحت الشيخ خزعل عدة القاب بمثابة اوصمة أو
رتب ، وذلك اعترافاً منها بمساعداته الجليلة للدولة الايرانية ، فقد منح الشيخ
الرتب الآتية :-

١- سردار أقدس) المقصود بذلك ما معناه (تاج الرأس) ، وهي القاب
٢- سردار أرفع .)
ايرانية قديمة

٣- امير نوبان . وهي رتبة عسكرية تقابل رتبة امير اللواء في الرتب
العسكرية الحديثة ولها لباس عسكري خاص ، لبسه الشيخ خزعل اغلب الاحيان
والحكومة الايرانية سبق لها ان منحت الشيخ خزعل والحاج جابر برتب
والقاب مماثلة لذلك كما تقدم .

اما الحكومة البريطانية التي اخلص لها الشيخ خزعل وقدم لها الخدمات
الجليلة الكثيرة خاصة اثناء الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية فقد منحت
اللقب الاتي (السر . ك . سي . آي . اي . ك . سي . آيس . آئي)
ولم تتوصل الى معرفة ما يقصد بهذه الرموز ، وهي نفس الرموز التي منحت
لامراء الخليج العربي تقديراً لجهودهم اتجاه الحكومة البريطانية ورعاية مصالحها
في اماراتهم . وكل تلك الالفاظ والالقب والرموز منحبت تقديراً للشيخ
وتثميناً لخدماته .

اوضاع الامارة

كانت حياة الشيخ خزعل - كما قلنا سابقاً - حياة عز وترف وبذخ حتى
حاكى امراء بنى العباس في زمانه . قصور عامرة بالشعراء والادباء والمغنيات
اثاث وفرش فاخر . . . حرس وجواري . . . لهو وطرب . . حياة كلها متعة
وشغف وحب . . .

كان الامير وصحبه يعيشون تلك الحياة الراقية والشعب المسكين في
اوضاع بؤس يعيش . . وفي تعاسة وشقاء . لم يكن وضع الشعب في ايامه متغير
عما كان عليه ايام مزعل والحاج جابر . وربما كان ايام خزعل أحسن بعض الشيء
في المدن اما سكان القرى والارياف فلم يحدث تبدل او تطور في حياتهم . فالجهل
هو الجهل بعينه . والامراض الكثيرة التي تلتهم الناس يومياً بالعشرات لم تكفح
وان كانت المحمرة مركز الحكم وعاصمته أحسن حظاً من غيرها حيث دخلها طبيب
الامير وحاشيته ورأت الاصلاحات وال عمران . . اما بقية اقسام الاقليم الذي كان
كله في قبضة الشيخ وسيطرته فلم يدخلها النور خاصة المناطق البعيدة في الاقليم .
ونحن هنا نسلط الاضواء على الاوضاع الاجتماعية ايام الشيخ خزعل بما يجازم بسط .

١ - الجيش

كان جيش الامارة اقله من غلمان الشيخ وعبيده ذوي البشرة السوداء
والجنديّة عامّة جهادية ولم يكن جيشاً منظماً على التنظيم الحديث للجيش مع كثرة
معداته واسلحته ، ولم ير الاقليم التدريب الا ايام الازمة بين الشيخ خزعل وشاه
ايران والحقيقة ان جميع قبائل عربستان تحسن استعمال السلاح ولها العدد

الوافر منه . وقد حلت كتائب الغلمان من قبل شاه ايران بعد سلب الاقليم واختطاف الشيخ ونحن نتطرق الى ذكر الجيش لابد لنا ان نذكر ان ايران كانت قبلاً تجند العرب الا انها آمنت اخيراً ان تدريب العرب على السلاح معناه خلق جيش من المناوئين لهما يحسنون فنون الحرب ويلبون نداء ثورة الشعب متى اندلعت ، لذا عملت على اخذ بدل من العرب الذين بلغت اعمارهم ثماني عشرة سنة قدره عشرة دنانير ، ويزود العربي كتاب اغفاء من الخدمة مدى الحياة .

انها خطة مدرسة اتبعتها حكومة ايران لتامن ثورة العرب المدربين على حمل السلاح ، ولانها ترغب في ان ينشأ جيل لا يحسن الحرب حتى يطمئن فكرها على الاقليم وتطول مدة استعباده .

٢ - الاديان والمذاهب :

المسلمون هم الغالبية ومذهب الشيعة الامامية مذهب الشيخ وعائلته وكل عشائر الاقليم وكان الشيخ يقيم الماتم الحسينية في شهر محرم طوال العشرة أيام الاولى من الشهر ، وكان الشيخ يجلس في مؤخرة المجلس تواضعاً ويحمل احذية القادمين الى مجلسه واضماً ايها في مكان خاص اعد لذلك . ولا يعترض معترض على ذلك لانهم يعرفون ذلك جيداً هو عمل الشيخ الذي ارتضاه لنفسه في هذا المجلس .

٣ - الناحية الثقافية :-

ليست في مدن الاقليم وقراه مدارس وربما ان وجدت فانما تكون في المحمرة ، وقد كان الشيخ يعلم اولاده في المدرسة الامريكية في البصرة . اما باقي ابناء الشعب فلهم الكتاتيب يتعلمون على ايديهم القرآن والكتابة واغلب الناس لا يعرفون القراءة والكتابة .

٤ - الحالة الصحية :

لم تكن في الاقليم مؤسسات صحية ولا اطباء . الا في المحمرة يوجد طبيب الامير او طبيب ثان اصله من حلب او الشام او مصر . وكان طبيب الشيخ من حلب . اما باقي السكان فلهم العقاقير والادوية والتعاويذ يأخذونها من الدجالين الذين يجوبون المدن والارياف .

٥ - الخصومات القبلية :

المجتمع العربستاني مجتمع قبلي يندر وجوده في مناطق اخرى فلكل قبيلة رئيس والنزاع والخصومات بين القبائل كثيرة جداً لان كل قبيلة ترى في نفسها انها افضل من غيرها . وقد دب النزاع بين الشيخ خزعل نفسه وبين شيوخ القبائل فكان واياهم في صراع شديد مستمر على السلطة ولولا الشدة والقتل الذي استعمله الشيخ لم يركن الشيوخ الى حكمه فكانوا يخافونه ومن يماند الشيخ او يضده فيؤشر الشيخ خزعل لخادمه فيسقى ذلك الشيخ مما يمته تدريجياً لذلك خافته القبائل وشيوخها .

والمجتمع القبلي له خصائصه وصفاته وقد ذكرنا هذا مفصلاً في الجزء الاول .

٦ - الاعمال العمرانية :

نال العمران حظاً وافراً من رعاية الشيخ خزعل ، فقد اهتم كثيراً بالبناء فبنى مدينتي الفيلية والحز عليّة وشيد فيها القصور العاصرة . كما انه قد بنى خاناً كبيراً قرب مقام القاسم بن الكاظم رضي الله عنه وهذا من ذرية الامام الكاظم عليه السلام وبنى خزعل له قبة مفضضة وقد ارخ هذا العمل الديني المشكور الشيخ عبد اللطيف الجزائري بقوله :

خزعل شيد خاناً شكرت
فضله فيه جميع الزائرين

هو للقاسم قد شيدته راجيا عفو اله العالمين
أرخواه قل الى زواره ادخلوه بسلام آمنين
وله فيه ايضا :

آل المعز شيد الله لهم بيت معال عالي الدعاءم
قد عمرووا بفضلمهم بيت علا ياوي له زوار نجل الكاظم
قيل اهل تم فارخت بلا تم بعون الله بيت القاسم

١٣١٨ هـ

١ - الفيلية :

وهو قسم من المحمرة واصغر اقسامها ، ويبعد عن مركز المدينة بمسافة كيلو متر واحد ، وقد انتشرت البيوت بين الاشجار والنخيل وزرعت فيه الحدائق ، وهذه مقر سكنى اكثر اعضاء العائلة الحاكمة . . وفيها عدة قصور شاهقة للشيخ خزعل ، وقصور اخرى لابنائهم ، كما وفيها دار الضيافة وهي بناية ضخمة شاهقة واسعة مبنية على الشط ، شيدها الشيخ خزعل على أجمل شكل هندسي ، واثمتها بانجر واختم الاثاث ، وليس في الاقليم انجم منها . وهذه الدار معدة دائما لاستقبال الضيوف .

اتخذت الفيلية اصلا مصيفا للشيخ خزعل وباقي الشيوخ الاخرين من عائلته ومع الايام تعددت القصور ، وشيدت معها بيوت فخمة لاعوان الشيخ واتباعه وتمرر الزمان اصبحت مدينة واسعة جميلة . ولا تضاهيها مدينة في الاقليم باكملها .

وعلى بعد نصف كيلو متر من دار الضيافة قصر نخم مشيد على احدث طراز هندسي ذلك هو قصر الشيخ نفسه وممي بالقصر الخزعلي وهو مبنى على الشط . يتكون القصر من دورين . الدور الاول وفيه قاعة الاستقبال وهي قاعة

واسعة عظيمة الرياش ، على الطراز الاوربي ، مفروشة بانخرا السجاد الايراني وفي هذا الدور غرفه الشيخ خزعل وغرفة اخرى للايراني الخطير (الميرزة حمزه) الذي اتخذه الشيخ وزيراً وكاتم اسراره ومستشاره ، ولادري كيف يخلص هذا الوزير الايراني في مشورة خزعل الامير العربي ؟ ! ثم فيه مكتب الامارة ومكاتب الكتاب والموظفين ، ولذا نستطيع ان نقول ان هذا الدور يمثل مقر الامير خزعل الرسمي .

اما الدور الثاني فهو اكثر فخامة من الدور الاول ، واثاثه اجود وقد اتخذ هذا الدور مسكناً لحرم الشيخ خزعل . ومما يقال ان غرف الدور الثاني مفروشة بالسجاد الايراني الفاخر المزركش بالذهب والاطالس والمخامل المقصبة . وفيه تحف مرصعة بالماس

وبجوار ذلك قصر الحریم والجواری وما أكثرهن . كما يوجد بالقرب منه اسطبل للخيل ، وقد ذكر الكاتب الفرنسي (جان جاك بيربي) عن هذه القصور ما نصه : « واذا سرنا جنوباً في شط العرب من البصرة يمكننا ان نرى قبل الوصول الى الحمرة بناء ضخماً تحف به الاشجار الباسقة المتعالية الى السماء ، ثم بناءً آثانياً وثالثاً ، بلون الورود . . . واذا تمكنا من الاقتراب الى الضفة وتركنا زورقنا لندخل بستان النخيل وجدنا ذلك ليس سوى قصور خربة نبت فيها العشب . لقد كان البناء الضخم الاول قصر الامير (خزعل) شيخ الحمرة والثاني بيتاً للحریم ، والثالث اسطبل للخيل التابعة للامير . . » (١) .

٢ - الخزعلية :

راى الشيخ خزعل ان يشيد مدينة جديدة بين الحمرة والقبيلية تكون واسطة الاتصال بين المدينتين المذكورتين . فخطط هذه المدينة ثم تركها سنتين

(١) الخليج العربي / ص ١١١

وفي السنة الثالثة باشر بتعميرها فبنيت القصور ومن اجل ايصال الماء الى هذه المدينة فتحت ترعة طولها ثمانية الاف متر ، وعرضها عشرين مترا ، وعمقها ثمانية امتار تأخذ مياهها من دجيل (كارون) وتصب في شط العرب ، وجعل الخزعلية على هذه الترعة ، وجاء بالمهندسين من البصرة والهند فصمموا طرقها وشوارعها على احدث تصاميم ، فبنى خزعل فيها قصرآله ، وتبعمه وزيراه الايرانيان (الميرزة حمزة خان) و (الحاج محمد علي خان) ، وتبعهما اعيان المحمرة بامر من الشيخ نفسه ، ثم اقيمت بنايات مهمة اخرى .

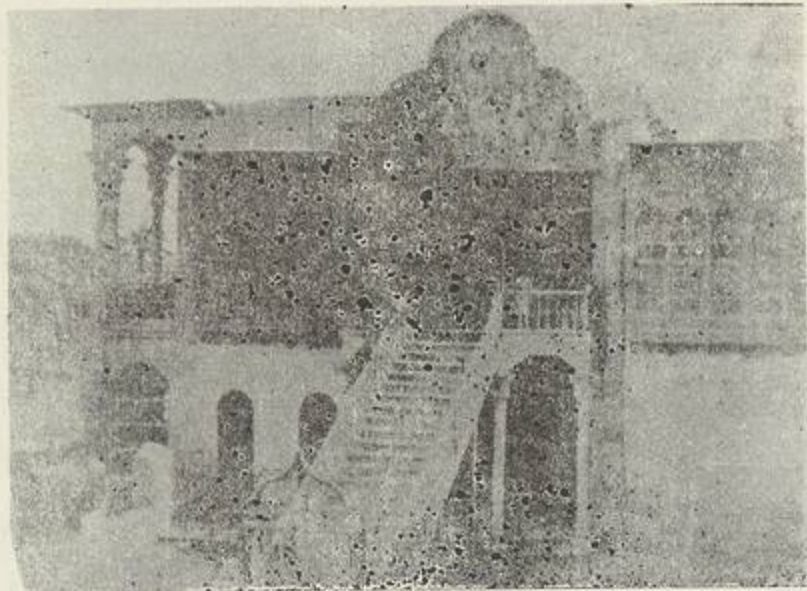
لقد بوشر ببناء الخزعلية سنة (١٣٢٦هـ - ١٠٩٦م) ، وتعتبر هذه المدينة من المدن الجميلة لجمال موقعها ، ونقاوة هوائها ، وحسن مناظرها . وقد انشأت فيها الحدائق والمنتزهات ، ورصفت شوارعها بالحجارة ، وزرعت فيها الاشجار والنخيل وانيرت ليلا . وما زالت هذه المدينة قائمة الى اليوم تعرف باسم (خزعل اباد) اي عمرها خزعل .

٣- اعمال عمرانية مختلفة :

وشملت هذه الاعمال العمرانية مدينة المحمرة نفسها حيث دائرة الكمارك فيها ودائرة المعتمد البريطاني ودوائر الدولة .

كانت شوارع المحمرة ضيقة ومعوجة وكذلك اسواقها . فعمد الشيخ خزعل الى هدم الاسواق القديمة باكلها وانشأ اسواقا جديدة بدلها واسعة مستقيمة ، وبنى دكاكينها بالحجر الصلب على طراز واحد . ثم اجرها على اصحاب الدكاكين باجور بسيطة . ثم شق شارعا طويلا مستقيما فيه بعض البنائيات واطلق عليه (الشارع الخزعلي) . ورصفت شوارع المحمرة بالحجر الصلب ، واسس لهذه المدينة مجلسا بلديا يشرف على نظافة المدينة وتنويرها ليلا . وقد كان سكان مدينة

المحرمة ايام الشيخ خزعل قرابة العشرين الفاً .



أحد قصور الشيخ خزعل أمير المحمرة

٤ - القضاء والأمن :

بالطبع لا توجد محاكم في المحمرة ايام الشيخ خزعل ، وانما خصص الشيخ خزعل بعض اتباعه لحل مشاكل الناس ويفصلون بينهم . فالقضايا الكبرى ينظر فيها الشيخ خزعل نفسه وما يخص قضاء المحمرة فينظر فيه الشيخ جاسب ولي العهد . واحكام القبلية ينظر فيها الشيخ يوسف ابن عم الشيخ خزعل ، وله وكلاء ينتشرون في مدن الاقليم وقراه .

اما امن البلدة فيحفظه غلمان الشيخ وجنوده ورئيسهم الشيخ (حنظل) الذي يرتب الناس من اسمه لبطشه وشدة قسوته . وكان ينتقل بين المناطق يراقب الحوادث ، كما ان الشيخ حنظل هذا يعتبر من قادة الجيش .
تلك الاوضاع الاجتماعية لامارة المحمرة ذكرناها بايجاز ، وقد تطرقنا اليها تفصيلا ضمن الاوضاع الاجتماعية في الجزء الأول .

﴿ أهم الحوادث في أيامه ﴾

في أيام الشيخ خزعل حدثت اضطرابات وفتن ، كما ان القبائل تاملت عليه لقتله ، وأشد القبائل عداوة لخزعل هم بنوطرف . وهنا نتطرق لبعض تلك الحوادث وقد ذكرنا الباقي منها على الصفحات القادمة مناسباتها . فن بين الحوادث :-

مع السيد نعمة بن شبيب :-

السيد نعمة بن شبيب الحسيني ذو مال وقوة وسطوة ، وكان ينزل في منطقة الغربية من نواحي نهر هاشم ضمن امانة الشيخ خزعل . ففوضها الشيخ خزعل اليه واطافها الفيلية ، واعطاه نصف ما يأتيه من تلك الاراضي ، واذا وفد السيد نعمة على الشيخ خزعل لا يعود الا بفنائس الخلع من الثياب الثمينة والسيوف المرصعة بالجواهر ، والدرام والدنانير الكثيرة مع كل هذا الكرم الذي ابداه الشيخ خزعل الا ان السيد نعمة كان يخذل الشيخ ، وبأمر العشائر بالتمرد عليه والعصيان ، وعدم دفع الضرائب ، وكان كل هذا يبلغ الشيخ خزعل فيمفعونه .

وعندما ولى الشيخ خزعل المولى طعمة بن مطلب الحويزة . توجه (طعمة) الى الحويزة ، ونزل على (دجيل) كارون مقابل قرية السيد علي الطالقاني ليستريح ساعة من النهار ، فأمر العسكر فنزلوا وضربوا خيامهم ، الا ان السيد نعمة باغتهم بفرسانه فقتل المولى طعمة وكان نائماً في إفسطاطه ، ونهب

عسكر الشيخ خزعل ، وقتل نفرأ منهم ثم عاد الى محله ، ولما وصل الخبر الشيخ
خزعل صدق جميع ما ذكر له من افعال السيد نعمة .

اخبر خزعل مسبقا ان السيد نعمة عزم على اغتياله حيث انه كان قد
عقد اجتماعا سرىا مع الشيخ عبود بن عيسى بن الحاج جابر وابن عمه غضبان
ومعهم ستة عشر من رؤساء العشائر . فتعاهدوا وتحالفوا على قتل الشيخ خزعل ،
وكتبوا بذلك محضراً وختموه ، ثم دفعوه الى الشيخ عبود على انهم يولوه
الناحية بعد قتل الشيخ خزعل . الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل حيث جاء
أحد المتعاقدين الى زوجته فأخبرها بما تعاهدوا عليه ، فأخذت توعظه وتعدله
حتى اجتهدت في نصحه ، فلم تزل كذلك حتى رجع عن رأيه ، ثم أمرته
بالذهاب الى خزعل واخبره بارادة القوم ، فمضى اليه واخبره بجميع ما دار
في ذلك الاجتماع ، وما تحالفوا عليه ، ثم ذكر اسماءهم فاحضرهم الشيخ خزعل
على الفور في قلعة القبيلة عدا السيد نعمة فانه لم يحضر لوجوده في البادية .
وقد رتب الشيخ خزعل على باب القلعة رجالا من غلمانه وأمرهم بعد ان
يتكامل القوم يضعوهم داخل غرفة في القلعة عدا عبود وغضبان ان يصعدا اليه .
ولما تكامل القوم اغلقوا عليهم الباب ، واخبروا الشيخ خزعل بذلك ،
وأحضر عبود وغضبان امامه . التفت اليهما وقال : أين المحضر الذي كتبتموه
مع القوم ؟ وتبايعتم على قتلي . فلما سمعا اسقط ما في ايديهما وأحسا بالشر ،
ولم يجدا سبيلا الى الاعتذار سوى الانكار ، وانهما لم يفعلا ذلك ، فأمر
الشيخ خزعل باحضار الرجل الخبر . ولما أحضر الرجل التفت الى عبود
وقال له : اخرج المحضر وأدفعه الى مولاك قبل ان أخرجه انا من محبتك ،

فعل انه ان لم يدفعه الى الشيخ خزعل يخرج منه قهراً ، فأخرجه ودفعه الى الشيخ خزعل فأمر ان يسملا ويحبسا .

ثم شاع الأمر في البلاد حتى بلغ ذلك السيد نعمة الذي أخذ بتحريرض أهل البادية على العصيان والشيخ خزعل يعمل الحيل والتدابير في لقاء القبض على السيد نعمة واخيرا القي القبض عليه وحبس ، ونهب الجند قريته وابله ، وفر ولده مع أهله الى جبل قرب ثلثة المشناق (المشداخ) فزلوا مع الاوس والخزرج . وبقي السيد نعمة محبوساً في القلعة من غير قيد . وكان الشيخ خزعل يحترمه ويطعمه مما يأكل ويرسله في كل جمعة مع الحفظة الى الحمام حتى أشار البعض على الشيخ بقتله لأنه ان اطلقه أفسد الحوزة عليه ، فكان جواب الشيخ « لو آني خيرت بين ملك الدنيا وبين ان القي الله وانا مطلوب بدم رجل علوي لما اخترت ملك الدنيا » .

عندما سمع السيد عبد اللطيف ابن السيد نعمة بقول الشيخ خزعل سار قاصداً الشيخ خزعل كله في اطلاق أبيه من سجنه ، فأخبره الشيخ خزعل من انه لا يطلق أباه من سجنه الا بعد ان يزحوا من محلهم الى نهر دجيل (كارون) فاجابه عبد اللطيف من ان الضان قد نهبوا ابلهم وليس لهم ما يضعون عليه ، فأمر عندئذ الشيخ خزعل برد جميع ابل السيد نعمة وغنمه وما سلب منهم ، ثم أمر الشيخ السيد عبد اللطيف ان يذهب الى أهله ويرحل عن منطقته ، فاذا استقروا في دجيل (كارون) فانه سيطلق اباه ، ولما استقر عبد اللطيف وأهله في كارون اطلق السيد نعمة من سجنه . كما وان حوادث كثيرة هناك ذكرت في اماكن مختلفة خاصة في القسم الخاص بعلاقات الشيخ خزعل مع الكويت .

مع طائفة الكلدان

ذكرنا انفاً موقف الشيخ خزعل الطيب بالنسبة الى الطوائف الدينية وما قدمه لهذه الطوائف من خدمات ومساعدات وهنا نورد باختصار موقف الشيخ المذكور اتجاه طائفة الكلدان بعد الحرب العالمية الأولى . فقد تعرضت طوائف الارمن والسريان والكلدان الى مجاعات ومجازر رهيبة في بعض الدول . وقد عاشت تلك الطوائف محنة قاسية فكثير عدد القتلى والسبايا والمنكوبين ، وروى الراون عماسل بهؤلاء روايات تقشع من هولها الابدان قالوا :- وكان الناس يهجمون على هذه الطوائف فينهبون المتاع والمال ، ويسبون النساء ، ويهلكون الاطفال والرجال ، ثم يتناول العسكريون الجماعات فينفونهم الوفا ، فيهلكون في الطريق جوعاً وعرياً ، بموالم البرد ، او بضرب اقنية البنادق . في ذلك الوقت العصيب ، وجد من كتب له نصيب في الحياة من هؤلاء التعساء من البشر ملجأ اميناً لجأوا اليه ، وحصنا أمنوا فيه بعد الخوف ، ففروا عيوناً ، وارتاحوا نفوساً فقد اجتاز بعض الكلدانيين الوصل الى بغداد ، وتعدوها الى البصرة ، ومنها انتهوا الى الاحواز ، فلقوا في حمى العربي الكريم - خزعل - امنا بعد الخوف ، وراحة على أثر التعب ، ويساراً انسام ما فارقوا من العسر ، فحمدوا الله على نعمائه ولخزعل على عدله وفضله ، فباتوا مع اخوان لهم كانوا قد سبقوهم الى الاحواز هرباً من المذابح والمظالم وقد بالغ الشيخ خزعل في الاكرام والفضل حتى وصل ذلك مسامع اب الابهاء مار يوسف عمانوئيل بطريك الكلدان ، فقابل غبطته هذه النعمة الخزعلية بالثناء وصادق الدعاء .

رسول جاثليق بابل

بعد ان انتهت الحرب وعادت المواصلات الى مدينة الموصل أخذت ترد على البطريرك يوسف عما نوئيل ابناء ابنائه من جميع الجهات ، فما جبر خاطره ، وانعش قلبه ، وادخل على فؤاده شيئاً من التعزية ، الا ما تلقاه من ابنائه المقيمين في الاحواز ، اذ ذكروا لغبطته ما كانوا فيه من مجامع العيش ، ووارف الامن ، وسعه اليسار في ظلال أمير عربستان الشيخ خزعل . فاسرع غبطة الاب شاكرآ الامير العربي خزعل على ماخص به ابنائه من السكرم والفضل والعدل والعطف واللفظ والرحمة وقد اجابه الشيخ خزعل قائلاً :- انه ما فعل مع النازلين ملكه من الكلدان الا ما اعتاد ان يفعله مع عموم رعاياه على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم ، اتباعاً لما يقضي به الاسلام على ملوك المسلمين . ازداد غبطة البطريرك اعجاباً باجابة الشيخ خزعل وما اتصف به من عواطف نحو الطائفة الكلدانية ، سواء بمساواتهم بالحقوق مع جميع رعاياه ، او باحسانه عليهم بارض شادوا عليها كنيستهم ومدرستهم ، وامدادهم بالمال بين حين واخر لقيام أود المدرسة وراعيها الروحي .

راى البطريرك ان يوفد الى الشيخ خزعل رسولا من قبله يكرر على مسامعه الشكر ، فأوفد السيد بطرمن عزيز احد المطارنة ، قصد هذا المطران القصر الخزعلي باسم الاب البطريرك وذلك في اواخر سنة ١٩١٩ م لتقديم الشكر ، فوجد صدرآ رحباً ، وثرآ باشا ، وعطفاً ولطفاً وكرماً ، وكفا سخية فعاد بطرمن عزيز الى الاب البطريرك وكله السنة حمد وثناء فازداد البطريرك امتناناً من الشيخ خزعل وشعوراً بوجود السير الى الشيخ العربي ليقدم بنفسه الشكر والثناء .

رحلة البطريريك

وفي اواخر سنة ١٩١٩ ترك البطريرك الموصل قاصداً بغداد ومنها انتقل الى البصرة ثم سعى الى القصر الخزعلي ليقدم الشكر الى الامير العربي خزعل صديقه وصديق طائفة الكلدان ، فلقى البطريرك بالغ التقدير والحفاوة والاجلال من لدن الشيخ العربي . واقامت وليمة فخمة للبطريرك . وعندما هم البطريرك بالانصراف اهداه الشيخ العربي خزعل سجادة من ابداع ماصنعه مهرة الصناعات عليها صورة سيدنا عيسى عليه السلام وهو طفل بين امه مريم ومربيه يوسف النجار . واشفعها بنفحة مالية صادرة من (الكرم الخزعلي) وقال له وهو يقدمها للبطريرك انها (لمصرف الطريق) ارجو قبولها كهدية من صديق الى صديق في وقت الشدة والضيق ، فتقبل البطريرك الهديتين شاكرًا حامداً وقد قال الشاعر :

وما بطرك الكلدان اول معجب برب الندى والجاه سردار اقدس
فكل عباد الله يروون حمده ويتلونه في كل ناد ومجلس

ثم واصل الاب البطريرك سيره الى الفاتيكان عن طريق البصرة . وعندما وصل الى روما استقبل بكل حفاوة وتقدير ، وبعد يومين من وصول البطريرك قابل البابا بنادبكتوس الخامس عشر . وعند اجتماع البطريرك بالبابا شرح البطريرك ما لاقته طائفة الكلدان من عذاب ومحنة وحرمان ثم قال البطريرك « ولكن في اثناء هذه الكوارث التي حلت بابناء البيعة وجد قسم من ابنائنا التعساء ملجأً امينا وحصنا حصينا وفضلا وبراً وعظماً ويسراً » فقال البابا « لقد تخيل لي من حديثك ان الرحمة

قد ضاعت من نفوس الناس . فمن هذا الملك الرحيم الذي اولى بعض رعاياك هذه المنن ونظر اليهم باشفاق في أبان محنتهم ؟ فقال البطريك : هو الامير العربي الجليل معز السلطنة سردار اقدم الشيخ خزعل خان سردار عربستان ، وهنا أخذ غبطته يشرح باسهاب الى البابا مالقيه الكلدانيون في الاحواز من عظيم الالطاف والمنح وتبرع الشيخ خزعل بأرض اقيمت عليها كنيسة ومدرسة ومساعدة الشيخ في بنائها وادامتها .

كان البابا بناديكتوس الخامس عشر يصغي الى الحديث متأثرا بالحزن العميق على ما اصاب طائفة الكلدان والامتنان من المحسن الوحيد الذي ساعد الطائفة في شدائدها ، ثم قال البابا « وانا اساعدك بشكر هذا الملك الرحيم ، والامير الشفيق ، اشكره لايوائه اولادي الكلدان الذين نزلوا دياره آمنين مطمئنين ، اشكره لاحسانه الى اولادي الاكبر من الكلداني ، اشكره لاحسانه على هؤلاء الابناء المنكوبين باعطائه لهم ارضا يبنون عليها كنيستهم ومدرستهم ، واشكره في الاخير له طقة الدائم عليهم ، وبرهاننا على عواطف شكري اهدي اليه وسام القديس غريغوريوس من رتبة كومندور مع البدلة التي يلبسها فرسان هذا الوسام ، والسيف الذي يشكونه لان اولئك الفرسان كانوا ولا يزالون مظهر الرحمة والعطف والكرم .

صورة البراءة البابوية

وفي صباح اليوم التالي ارسل كاتم اسرار الدولة البابوية الى جانليق بابل البراءة الرسولية بوسام القديس غريغوريوس من رتبة قومندور (فارس) مع البدلة التي يلبسها الفرسان الحاصلون على هذه المنحة الرسولية والسيف الذي يشكونه ، وفيما يلي البراءة البابوية المشار اليها حرفيا .

« من البابا ديكتوس الخامس عشر »

« الى صاحب العز والشرف الشيخ خزعل في الاحواز »

« ياذا الشرف السامي نهديك السلام »

« قد تحققنا مما بلغنا بطريرك الكلدان في بابل العالي المقام انك بحصولك على رتبة الملك السامية تكرمت على البطريرك المذكور بارض واسعة في الاحواز حيث الان كنيسة على اسم سيدة الحبل الطاهر والحقت بها دارا لخادم الرعية مع مدرسة وانك في مدة هذه الحرب الهائلة اخذت بناصر المسيحيين واديت للاساقفة الاجلاء ولاسيما للبطريرك الكلداني البابلي الاكرام الغايق وجدت عليهم بسوابغ النعم ، وعليه اردنا ان نقدم لك عربوناً خاصاً عن حبننا ومعرفتنا الجميل ببقوة هذا الرقيم نخولك وسام القديس غريغوريوس الكبير من رتبة فارس قومان دور ومن صنغه المدني فنقررك بهذه الرتبة ونخصيك في عداد فرسانها الاشراف . ومن ثم نمنحك ان تتشح بالثوب الرسمي لهؤلاء الفرسان ودرجتهم الخاصة وان تحمل الوسام الموافق له وهو كناية عن صليب القطر من ذهب مشمن الزوايا ذي ساحة حمراء في وسطه صورة القديس غريغوريوس الكبير الذي يعلق في العنق بشريط من حرير احمر ذي اطراف صفراء وحذرا من وقوع بعض اختلاف في الثوب والصليب المذكورين هانحن امرنا بان يرسل لك صورتها .

« اعطى في رومية مار بطرس تحت خاتم الصياد في ١٤ من شهر نيسان سنة

١٩٢٠ وهي السادسة من حيرتنا » .

« الختم البابوي »

« الامضاء »

« وسلطة صورة القديس بطرس »

« الكردينال جاسباري »

« وحول الصورة الاسم البابوي »

« كاتم اسرار الدولة البابوية »

عودة جاثليق بابل الى الشرق

بعد ان اقام البطريرك مسدة في الفاتيكان بروما ، سافر الى باريس حيث قابل رجال السياسة هناك مذكرا لهم ببقايا الآشوريين في الشرق طالبا عطفهم عليهم وعنايتهم بهم ثم قفل راجعا الى الشرق حيث اقام خمسة عشر يوما في القاهرة ومنها قصد سوريا ليسيير برآ الى مدينة الموصل في العراق وكان وصوله اليها في ربيع سنة ١٩٢١ م وكان في نيته السير الى بغداد فالبصرة حيث يحمل الهدية البابوية الى الشيخ خزعل سردار عربستان واميرها العربي .

حسنة جديدة لخزعل العربي

في صيف سنة ١٩٢١ م توجه الشيخ خزعل الى مدينة الاحواز لتفقد اوضاع عشائره والاهتمام بمعايشهم بعد ان اجديت بهم الارض لانحباس الامطار في ذلك العام والعام الذي قبله . فاغتم القس ماروثا حكيم كنيسة الكلدان في الاحواز هذه المناسبة فاقام احتفالا فخما للشيخ خزعل في مدرسته مثل فيه ابناه الطائفة رواية (السموّل) ، وتلوا بين يدي الشيخ خزعل خطب وقصائد الترحيب ، وسمع الامير خزعل باذنيه شكر القوم ما ضاعف عطفه عليهم ، وفي اليوم التالي ارسل بيد عبدالمسيح الانطاكي صاحب (العمران) الذي كان في معيته ، مبلغ عشرة الاف قران اي نيفا ومائتي جنيه مصري تنشيطا للمدرسة واعانة لراعي الكنيسة فهلت الطائفة بهذه المنحة وكبرت وبادر القس ماروثا فارسل الى جريدة (العراق) التي تصدر في بغداد رسالة ضافية ذكر فيها الاحتمال ومنحة الشيخ خزعل أمير عربستان .

وفي ذات يوم من صيف السنة المذكورة (١٩٢١ م) وبينما كان البطريرك

جائليق بابل عاكفا في مكتبه يطالع ماورد عليه في البريد من تحارير ووصف
 عثر على مقالة القس ماروثا في جريدة العراق فجدد في قلبه الشكر لخزعل
 الأمير العربي، ودق الجرس فدخل عليه كاتم اسراره فقال له كنت عازما أن
 أحمل بنفسي وسام القديس غريغوريوس الذي ارسله معي سيدنا البابا بناديكتوس
 الخامس عشر الى عظمة السردار اقدس، ثم ارسل على القس انطون زبوني
 من بغداد، وبعد اسبوع حضر القس (زبوني) الى الموصل فسلمه البطريرك الوسام
 والبراهة ورسالة شكر الى أمير عربستان وأمره ان يسرع الى الامارة العربية
 ليقدم الهدية الى الامير خزعل، وأمره ان يصحب معه الى عربستان السكينة
 ورجال الطائفة في البصرة والعشار. وعاد (زبوني) الى بغداد ومنها قصد
 البصرة في القطار.

حفلة الوسام

في صباح يوم الاربعاء ١٧ آب سنة ١٩٢١ م - ١٢ ذي الحجة سنة
 ١٣٣٩ هـ وصل (زبوني) البصرة. واستدعى منصور كجه رئيس الكنيسة
 السكلدانية في العشار عبد المسيح الانطاكي الذي كان موجوداً وقتها في البصرة
 وباعتباره من المقربين الى الشيخ خزعل واعلمه بوصول (زبوني) الى البصرة
 وعرفه عليه والغاية التي جاء من اجلها، فاخبره (الانطاكي) ان الشيخ خزعل
 في الاحواز ولا بد ان يخبر بالامر ويتفق على شكل الحفل الذي يقدم فيه
 الوسام بحيث يليق بلهدي والمهدي اليه. وتم الاتفاق على ان يسافر (الانطاكي)
 والقس عبد الاحد دهان صباح اليوم التالي الخميس (١٨ آب - ١٣ ذي الحجة)
 الى المحمرة لعرض الأمر على الشيخ خزعل وحاكم المحمرة يومها ليرفع الامر

الى مسامع الشيخ خزعل . وفي صباح الخميس المذكور ركب (الانطاكي) والقس
عبدالاحد في (موتور) احد اعيان طائفة الكلدان في البصرة لخواجة انور موسى
وبعد ساعتين وصلا المحمرة وعرضا الامر على حاكمها الشيخ جاسب الذي أمر ان
يبقى (الانطاكي) في المحمرة بانتظار ما يصدر اليه من أوامر ويسافر هو والقس
عبدالاحد الى الاحواز لمقابلة الشيخ خزعل وعرض الامر عليه .

وفي مساء الجمعة (١٩ آب - ١٤ ذي الحجة) عاد الشيخ جاسب من الاحواز
وأمر (الانطاكي) ان يتوجه حالا الى البصرة لتبليغ كيفية الحفلة، وبعد ساعتين
كان (الانطاكي) في البصرة حيث وصلها ليلا، وفي صباح السبت (٢٠ آب - ١٥
ذي الحجة) ابلى المندوب والنائب البطريركيين بكيفية اقامة الحفل . فتم ايفاد من
يستدعي اعيان طائفة الكلدان وحضر بعضهم وتم الاتفاق على ان يكون المسير
رسميا الى الاحواز بالتحفة البابوية في صباح الاحد التالي بعد القداس . فارسل
الانطاكي رسولا الى المحمرة ليعرض الامور على الشيخ جاسب حتى يتم الاستعداد
حسب الاوامر الخزعلية .

في طريق الاحواز

وفي الساعة العاشرة من صباح الاحد (٢١ آب سنة ١٩٢١م - ١٦ ذي
الحجة سنة ١٣٣٩هـ) وصل اليخت الخزعلي وكان مزدانا باعلام الدول وشارات
الزينة ، وما كاد يلقي مرساه حتى صدحت الموسيقى الخزعلية بشجي الانغام
وفي تلك الساعة وصلت الطائفة الكلدانية ، مساوستها واعيائها وتلامذة مدارسها
في البصرة والعشار على رتل من العربات والسيارات فنقلتهم (الموتورات) الى
اليخت حيث كان باستقبالهم الشيخ جاسب والشيخ عبدالعزيز نجلا الشيخ خزعل
باسم ابينها ، وصدحت الموسيقى الخزعلية اذذاك بالسلام (الخرزعلي) . وما كاد
الضيوف يستقرون حتى اديرت عليهم المرطبات .

وفي الساعة العاشرة والنصف سار اليخت قاصدا المحمرة ، وكانت الموسيقى في طول الطريق تصدح بالناشيد حتى اذا ما وصل اليخت الى مقابل القصر الخزعلي في (الكالية) كان القصر رافعا اشارات الزينة وثلة من الجيش العربي واقفة لتحية الوسام البابوي ، ثم مر اليخت (الخبزعلي) باليخت البحري (سردار اقدس) وكان فيه الحرس البحري مصطفين للتحية فخيوا الوسام بالاجلال والاكرام . استأنف اليخت مسيره حتى اذا ما عرج الى نهر (بهمشير) ماراً بدائرة الكرك ووقف موظفو الكرك لتحية الوسام ، ثم صار اليخت مقابل (الشارع الخزعلي) في المحمرة . وقد تجمع الناس في الشارع على ضفاف النهر لتحية الوسام البابوي السامي المار به اليخت .

وبعد ان مر اليخت بالقصر الخزعلي أمر الشيخ جاسب بالطعام فمدت الاسطمة وعليها من الطعام الشهي الذي طبخ بالطريقتين العربية والفارسية . ثم واصل اليخت سيره حتى وصل محطة السيارات في المحمرة في الساعة الثانية عشرة تماما . وهنا زل الضيوف الى البر حيث استقلوا عشر سيارات ارسلها الشيخ خزعل لنقلهم الى الاحواز . وكانت جميع المناطق التي مر بها الوفد تكرم ضيوف أمير الاقليم العربي خزعل .

كان من بين الذين اقلتهم السيارات الى الاحواز انطون زيوني المنسوب البطريركي ومنصور نائب البطريرك في البصرة ، والقس فرنسيس تومائي نائب البطريرك في العشار . والخواجات بهجت فرج ، وانور موسى توما ، وبهجت موسى توما ، وجاني خياط المحامي ، ويمقوب يوسف ، وتوما داود توما ، ورزوق داود توما ، وبولس انطوت زنبقة ، ويوسف كرومي ، ويوسف مومي وكنعان عبد ، والياس هرمز موسى واسطفنان بنى والشيخ جاسب مع حاشيته وقد تخلف عن المسير معهم كثيرون فقد امر الشيخ جاسب باعادتهم الى البصرة على اليخت الخزعلي مع الاجلال والتكريم حيث وصلوها في المساء .

على ابواب الاحواز

في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم سارت السيارات قاصدة الاحواز تسير بمحاذاة انابيب النفط الممتدة من (مسجد سليمان) حيث المنبع الى عبادان مستودعه العمومي . وكان المركب يلاقي على طول الطريق بالترحاب من رجال الدرك حيث يقدمون انواع المرطبات مع مختلف الفاكهة ومنها (البطيخ) الذي يسميه ابناء عربستان (الرقى) . وقبل ان يصل الموكب الاحواز بنحو ساعة استقبلته ثلاث سيارات تحيط بها ثلة من الجيش العربي بأسلحتها وكان في تلك السيارات الشيخ عبد الحميد حاكم الاحواز وكشيور بن عبد المجيد ، والشيخ عبد الكريم ابناء الشيخ خزعل ومعهم كاتما اسرار الشيخ خزعل عبد الصمد خان والحاج ابو الحسن خان مشير تجار عربستان وهما من اصل ايراني . وكان هؤلاء يستقبلون المركب بالانابة عن الشيخ خزعل . وترجل من في الموكب وتمت مراسم التحية والسلام ثم واصل الجميع المسير الى الاحواز .

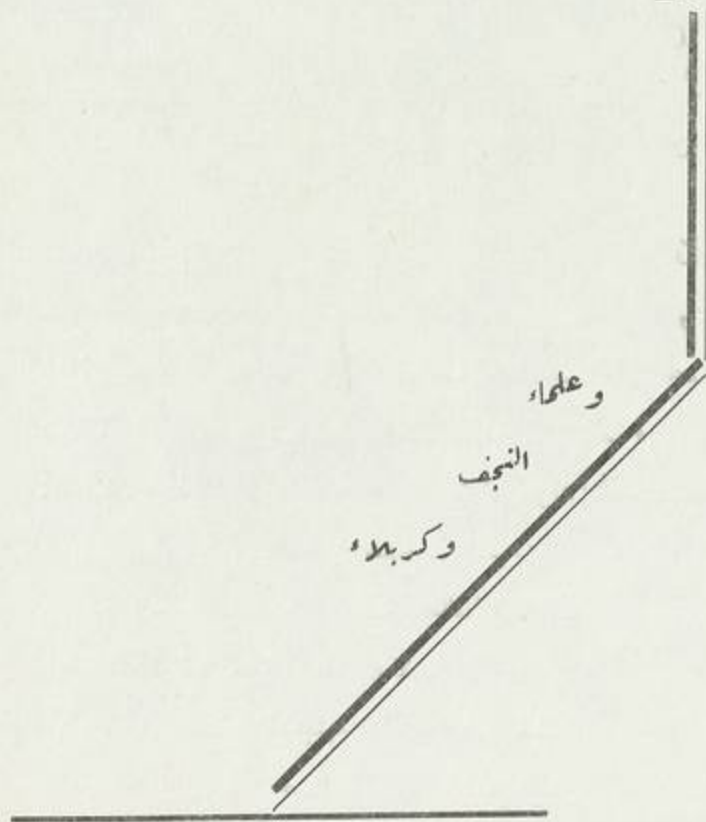
اعراس الاحواز

كانت مدينة الاحواز تعيش اعراسها بالحدث العظيم ، وقد اقيمت الزينات في كل مكان . . وخرج الناس بانتظار قدوم الموكب والهدية البابوية . . والموسيقى الخزعلية تعزف اشجى الالحان . . وكل من في الاحواز يعيش ساعات سعادة وفرحة وحبور . . وكان القصر الخزعلي في الاحواز قد زين بالشارات ووقف قسم من الجيش العربي . . وقد فرش القصر بانفس الفرش وفي العصر وصل الموكب مدينة الاحواز فهرع الناس لاستقباله ، وسار الموكب في شوارع المدينة بين جرع المشاهدين حتى وصل الموكب الخزعلي وصدحت الموسيقى بالسلام الخزعلي بعد ان ترجل اعضاء الموكب ، ثم دخلوا القصر فكان الامير العربي

باستقبالهم وبعد مراسيم التحية والسلام القيت الخطب والقصائد . وفي المساء
حيث اقيم اضخم احتفال شهدته هذه المدينة في تأريخها الحديث وتقدم (زبوني)
بالهدية الى الشيخ خزعل باسم البابا وجميع افراد طائفة الكلدان ، وسلمه البراءة
البابوية التي القيت على الناس ومكث الوفد الكلداني عدة ايام في الاحواز معزراً
غادرها بكل حفاوة وتقدير مع الهدايا السنوية الى المحمرة ومنها باليخت
الخزعلي الى البصرة (١) .

(١) العمران ص ٩ - ١٨ عبدالمسيح الانطاكي

خزعل



لم تكن العلاقات بين عائلة الشيخ خزعل والنجف و كربلاء في دوره ، بل سبقت ايامه بكثير منذ أيام الحاج جابر . وكانت تلك العلاقات مزدهرة قوية دائماً . فالمراسلات بين امراء المحمرة الذين هم على المذهب الشيعي ، وبين النجف المتمثلة بعلمائها مراجع الشيعة في الديار الاسلامية . وكذلك مع علماء مدينة كربلاء المقدسة . والحقيقة نقولها هنا بان العلاقات ايام الشيخ خزعل ازدهرت اكثر من ذي قبل . فقد كانت دار الضيافة تزدهم برجال الدين الوافدين عليه وما كانت عطاياه تقل عن مئة ليره ذهبية لكل قاصد له من رجال الدين . ومن بين العلماء الاعلام الذين بلغت علاقته بهم ذروتها ال الجزائري الكرام . فكان الشيخ المجاهد الشيخ عبدالكريم الجزائري على اتصال مستمر بالشيخ خزعل وبما يذكر ان الشيخ الجزائري نور الله ضريحه نقل من النجف الكتب المهمة الى المحمرة حيث انشأ الشيخ مكتبة مهمة حوت الاف الكتب القيمة والتي اتلف قسماً من كتبها والبقية عمداً بنته . وكذلك المرحوم المجاهد الشيخ محمد جواد الجزائري شقيق الشيخ عبد الكريم المار الذكر . وكان هذا الشيخ من المترددون عليه دائماً . اما الشيخ الثالث من هذه الاسرة الفاضلة هو الشيخ عبداللطيف الجزائري الذي نظم القصائد الطويلة الكثيرة في مديحه تقدم بعضها .

كما وارسل الشيخ هدايا مجتهدية الشيعة في النجف امثال المجتهد الاكبر المجاهد السيد عبدالرزاق الخلو حيث تبادل مع الشيخ خزعل المراسلات اثناء الجهاد . ضد الانكليز . وبما يذكر ان الشيخ خزعل كان قد ارسل هدية الى السيد عبيد الرزاق سيفاً مرصعاً بالاحجار الكريمة . وقد فقد ومن الحجج الاكابر السيد ابو الحسن الاصفهاني ، والميرزه حسين النابني والشيخ جواد صاحب الجواهر

وكذلك السيد محمد علي بحر العلوم .

اما من علماء كربلاء فمباحة المجتهد الاكبر الشيرازي ، والشيخ مهدي الخالصي من مجتهدي مدينة الكاظميين .

وعندما اندلعت ثورة سنة ١٩٢٠م في العراق ضد بريطانيا ، وقادت تلك الثورة الجبارة علماء الدين الأفاضل الذين اعلنوا الجهاد ولما اخذت الثورة والتي القبض على جماعة منهم من بينهم الشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ مهدي الخالصي والسيد صالح الحلي وغيرهم وقررت الحكومة البريطانية ارسالهم الى الهند منفيين ، وعندما مروا من امام المحمرة صاح السيد صالح الحلي (واه خزعلاه ولا خزعل اليوم) نخرج الشيخ ملبيا الاستغاثة وتوسط لدى الانكليز فاطلق سراحهم وبقوا عنده فأكرمهم وبقى الشيخ مهدي الخالصي في المحمرة حتى قيام الحكم الملكي في العراق عاد الشيخ الخالصي الى العراق فالتقى القبض عليه ولما علم الشيخ خزعل بذلك ارسل وفداً من قبله ليقابلوا الملك فيصل الأول ويطلبوا منه الشيخ الخالصي ليقتضي ببقية ايام عمره في المحمرة ، ويبدو ان الملك فيصل الاول عرف قصد الوفد فأخر موعد استقباله الوفد وفي ذلك الوقت كان قد نقل الشيخ الخالصي الى مكان بعيد . وعندما استقبل الملك فيصل الاول الوفد اعلمه الوفد برغبة الشيخ خزعل في نقل الشيخ الخالصي الى المحمرة ليقتضى فيها ببقية عمره ثم قال الوفد : وان الشيخ خزعل يقول بان الأمر الذي بيننا لا يتم ولا ينجز ما لم ينقل الشيخ الخالصي ولم تتوصل الى معرفة (الأمر) بين الامير والملك . وقد ابلغ الملك فضيل الوفد بان الشيخ الخالصي قد نقل الى مكان بعيد جداً عن بغداد وانهم لو كانوا قد ابلغوه برغبة الشيخ هذه لما أذن بنقل الشيخ الخالصي .

وعندما بدأ الخلاف بين خزعل الأمير العربي وبين البهلوي شاه ايران ،

اتجه الشيخ خزعل الى علماء الدين الاعلام في النجف الاشرف ورجلها
يشرحون لهم اطماع شاه ايران بامارتهم ، ولم يكتف بذلك بل ارسل لهم
الرسائل المعيدة وقد عثرنا على احدى تلك الرسائل معنونة الى السيد
مهدي الخراساني هذا نصها الحرفي : -

(حضرة ثقة الاسلام السيد ميرزا مهدي نجل المرحوم آية الله الخراساني
دامت بركاته : بعد السلام وواجبات الاحترام .

لا يخفى على سماحتكم ما قام به الشعب الايراني من بذل النفس والنفيس
في سبيل الحصول على الدستور - وكم ضحت هذه الامة بالنفوس الزكية
والارواح الطاهرة حتى توصلت للحصول على الدستور وانتخب نواب
مجلس الشورى - وقد أمر الله تعالى في القرآن الكريم على لسان نبيه الكريم
على ان يكون الامر شورى بين الناس ولكن قصد بعض رجال الدولة
الان القضاء على ذلك الدستور والقانون الاسامي الذي وضع اساسه المرحوم
آية الله الخراساني طاب ثراه ، ذلك الدستور الذي بموجبه أمر الناس
واطمانوا على اموالهم وارواحهم وحریتهم وعباداتهم من الظلم الديكتاتوري
والحكم المطلق الكيفي ، وقد تبين الان ان القابضين على زمام الحكم قد
ضيقوا الخناق على الملك الدستوري الشرعي وانضموه على ترك بلاده والهجرة
الى الغرب من ايران ، وقد هاجر في سبيل حفظ حياته الغالية . وقد استمر
هؤلاء يلعبون بمقدرات هذه الامة ويفرضون سلطانهم على كل شيء ، وقد
سلبوا حرية مجلس الشورى واخذوا يهددون النواب ويخنقون الاصوات
الحرّة ، ويقضون على كل معارض محب للوطن مخلص للملك والدستور ،
وقد استبدوا بالامور استبدادا لم نشاهد نظيره الان ، ولم يكتفوا بذلك
بل اعلنوا مخالفة الدين والشريعة والمذهب الجعفري ، لانهم أخذوا يعلنون

الجمهورية ليغيروا الدين ويخالفوا مذهب الاثني عشرية ويتبعوا الانظمة
 البلشفية والاباحية والشيوعية ، وقد حصروا السلطة بانفسهم للاستبداد
 والظلم والحكم الكيفي وربما لتغيير الدين كله بانقلاب حديث على الطريقة
 البلشفية ولكن (يا بى الله الان ان يتم نوره) ، وعليه فنحن جموع سكان
 عربستان مع حلفائنا من الجموع البختيارية وجميع سكان الولايات المجاورة
 لنا من سائر العشائر المدنيين ، نحن جميعا نعلن طاعتنا للدولة الدستورية
 الديمقراطية ونعلن ولاءنا للشاه حامي الدستور وما نحه ونحن على آمم استمداد
 لبذل آخر قطرة من دمائنا في سبيل حفظ الدين وصيانة المذهب الجعفري
 والمحافظة على الدستور وانا على آمم الاستمداد ونحن على ظهور خيولنا
 ننادي باعلا اصواتنا (انا حفظة الدستور نريد عودة الشاه الى عرشه ومقره
 ونريد تطبيق مواد القانون الاساسى روحا ونصا ، ونريد حرية المجلس
 وحرية الاعضاء في الكلام ليتمكن من تدوير شؤون البلاد بالعدل والقسطاس
 نريد ان نحفظ كلمة (مهد رسول الله) ونريد حفظ وصيانة الدين واحكام الشريعة
 الجعفرية المطهرة ، ونريد رعاية سادات رجال الدين وحجج الاسلام وآيات الله
 في الانام ، ونريد ان يطمئن جميع الشعب الايراني بان حرية الاعتقاد والدين
 مصانة ، وان احوال الناس واعراضهم محفوظة ومحروسة . ولهذا نرجو من
 سماحتكم عرض هذه المطالب على جميع العلماء الاعلام ومن يدين بالاسلام
 ومن يعتقد بالتشيع لال البيت ويؤمن بالائمة الاثني عشر ، ولا نريد هناك من
 يجهل ما نحن فيه من الحيف والضغط وما يجري الان في ارض ايران (معقل الشيعة)
 وانا لا نريد ان يقع سوء تقام معكم كما وقع في الحرب العظمى حيث ظهر بعض
 المفسدين وغير الافكار والعقائد كما كتب لي في وقته المرحوم السيد كاظم اليزدي
 في ايام (المكتوبية) طالبا منى حفظ الحدود ، وقد امتثلت للامر وطبقته وارجو

من سماحتكم ارسال من تعتمدون عليه من أهل التقوى والصلاح لمراقبة الوضع عن كتب ومشاهدة جهادنا في سبيل حفظ الدستور والذود عن الحرية المهانة ، كما واني ارجو من سماحتكم اعلام المجلس المي بمقاصدنا السامية وغاياتنا الشريفة وهي حفظ الدستور والذود عن الحرية والدين ، وحرية الكلام في المجلس والمطالبة بعودة الشاه ملك البلاد الشرعي الى مقر ملكه لممارسة سلطته وتصديق القوانين العامة طبقا لاحكام الدستور والقانون الاساسي ، وانا قد بلغنا ولا تريب علينا بمد ذلك ولسنا بمسؤولين امام الله والناس عما يصيب الدين والدستور والحرية والعقائد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خزعل

وعندما سلب الاقليم حاول بعض رجال الدين الاحتجاج على ذلك امثال الشيخ السهلاني والشيخ محمدرضا كاشف الغطاء كما سيأتي ذكر ذلك في الجزء القادم وقد قدم هذا الشيخ مذكرة الى عصبة الامم مؤكدا فيها عروبة هذا الاقليم وتابعيته للمراق . وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٦ م ولم يتمكن من انجاز مهمته القومية الهامة .

وما زال شعب عربستان يتجه الى النجف الاشرف حيث مراجع الدين فيها ، وفي هذه المدينة المقدسة اعداد من ابناء عربستان يسعون للحصول على العلوم الدينية في مدارسها ومساجدها العامرة بالحلقات .

وقد نشرنا في الجزء الاول برقية سادات عربستان ووجوها المرسلة الى نخبة من علماء الدين الافاضل في النجف الاشرف يستغيثون بهم من ظلم الايرانيين واستبدادهم . ترى أيستجيب علماء النجف الاشرف اليوم لنداءات الاستغاثة المنبعثة من وراء قضبان ايران الحديدية التي طوقت بها الشعب العربي هناك ام ان ايران مركز شيعي ، وان

حرية عربستان واستقلالها والمطالبة بانفصالها عن ايران وعودتها
للوطن العربي سيؤدي بها الى التسنين لان هذه المبادئ
ناصرية؟! . . . وانه بانفصال عربستان عن ايران ستفقد مركزها
الشيعة . . . ترى أيرضى المذهب الجعفري بالظلم والتعسف والاستبداد
وامامنا سير أمتنا الاطهار عليهم السلام واكلها ثورة ضد الظلم ودفاع عن
الحق والقيم وجهاد من اجل الحرية والكرامة.



خزعل وعرش العراق

كان الشيخ خزعل راغباً في عرش العراق ليكون مملكة واحدة تضم الاحواز والعراق حتى يتمكن من تركيز امره ويقضي على تلاعب الانكليز والحكومة الايرانية . فعلاً فقد سعى الشيخ بكل ما أوتي من قوة لترشيح نفسه لعرش العراق وقد بذل الاموال الطائلة لذلك وبعث باكياس الليرات الذهبية الى مدينة النجف لتوزع على الاعوان والمؤيدين . الا ان السياسة البريطانية التي كانت تريد فيصلاً لعرش العراق كانت اقوى من مؤيدي الشيخ خزعل . وعندما سحب السيد طالب النقيب نفسه عن الترشيح لعرش العراق أصبح الطريق ممهداً للشيخ خزعل لترشيح نفسه فكلف السيد مزاحم الباجه جي ليقوم باقناع بعض الساسة في بغداد لتأييد ترشيح الشيخ خزعل وقد حمل عدة رسائل الى بعض ساسة بغداد . ثم ان الباجه جي ارسل الى الشيخ خزعل رسالة يضمنها اخفاقه في مساعيه وهذا نصها الحرفي :

« البصرة ٩ مارس ١٩٢١ »

حضرة مولاي السردار

بعد التشرف بلثم اناملكم الشريفة اعرض اني وبقالا مر كم ذهبت الى بغداد وحكيت مع المعلومين فوجدتهم كما سبق مني التنبؤ بحقهم ورأيت الاحوال متغيرة للغاية واقناع احد بالمطلوب من اصعب الامور بل يكاد يكون من المستحيلات .

احضرت من الشخصين مكتوبين ارسلتها مع الحاج مصطفى واخبراني

بمندرجاتها وهذا هو الذي كنت اتوقعه منهما كما عرضت لسموكم قبل ذلك سفري .
انني اختبرت الحالة جيداً وعرفت بواطنها وظواهرها وصدقي مع سموكم
يخبرني ان اقول ذات القول الذي قلت قبل شهر وهو ان المسألة أصبحت منتهية
والسمي فيها لا ارى فيه اقل نفع اذا لم يكن فيه بعض الضرر ولا يبعد ان يكون
هذا الضرر على مثلي اذا حاول تبديل ما وقع عليه الاتفاق وفاه به اهل
الحل والعقد .

قبل سفري الى بغداد حضر عندي الحاج حسين العطية والشيخ غضبان
وطلب الاخير يتوسط الاول ان اسعى عند الحكومة لاجل ترخيص الشيخ ان
يذهب الى بغداد ويعرض مسألته المعلومة فكتبت له بعض التوصيات ولا ادري
اذا كان ينجح في مهمته ام لا .

هذا واني لا ازال ذلك العبد المخلص الصادق لسموكم اطال الله بقاءكم ومتعنا
بعمركم وجعلكم لي نفعاً و ذخراً .
الداعي

مزاحم الامين الباجه جي (١)

ومن بين الشخصيات التي قام السيد مزاحم الباجه جي بمفاتهاهم نوري
السميد وجعفر العسكري وقد ارسل كل منهما رسالة الى الشيخ خزعل وفيما يلي
نص الرسالتين :

رسالة نوري السعيد

بغداد ٢٧ نيسان ١٩٢٩

مولاي صاحب سمو

بعد تقديم واجبات الاحترام والاجلال الى مقام سموكم العالي . اعرض
انني قد اجتمعت بصديقي مزاحم بك الباجه جي وبلغني ما تفضلتم باظهاره نحو
العاجز من الاحساسات الشريفة واللفظ الزائد الذي لا يستطيع الا ان اقبله

(١) حكايات صياسية / من ٥٦-٥٨ / خيرى العمري

بخالص ومزيد الامتنان وقد فآخنى حضرة الاخ المومى اليه (١) بالملأة المعهودة
فاسفت جد الاسف لعدم تمكنى من القيام بها لاننا قد تعهدنا عند انتظامنا في
سلك الجيش - بعدم الاشتغال في الامور السياسية - واننى اغتنم هذه الفرصة
واقدم لسمو الامير فائق الاحترام واخلص الامانى .

الداعى

نورى السعيد

اما جعفر المسكرى فكانت رسالته بالتاريخ المذكور في رسالة نورى السعيد
وهذا نصها الحرفى :

« المعروض يدعوا الدعاه المقروض

هو انى بعد ان ارفع احتراماتى الفائقة وتعظيماتى اللائقة الى سموكم اعرض
ان صديق الطرفين مزاحم بك الباجه حى بلغنى بالطافكم واحساساتكم الشريفة
فاشكر سموكم من صميم القلب على ذلك ، واما المسألة المعهودة اعتذر عنها حيث
سبقت منى العهود بعدم الاشتغال بالسياسة لانتسابى للجيش .

هذا وتفضلوا باسمو الامير بقبول فائق الاخلاص والاحترام منى في ٢٧

نيسان ١٩٢١ .

الداعى (٢)

جعفر المسكرى

لم يكن الشيخ خزعل يحضى بتأييد من السلطات البريطانية في طموحه الى
الى العرش العراقى . وكان نفوذه منحصرأ في مناطق محدودة في جنوب العراق
وقد شاع بان الشيخ عبداللطيف الجزائرى كان ابرز انصاره في النجف وقدمه
بالاموال لبث الدعوة كمرشح الى عرش العراق .

(١) - اوردنا النصوص الحرفية للرسائل على ما فيها من اخطاء

(٢) حكايات سياسية / ص ٦٠

وبعد ان انجلي الموقف وتؤكد من حقيقة موقف الانكليز في اسناد الامير فيصل سارع الشيخ خزعل الى التنازل عن ترشيحه . وقد سافر مزاحم الباجه جي ونوري السعيد الى الشيخ خزعل في المحمرة لاقناعه بانه لاجدوى من معارضة لاتجاه الذي تبلور نحو فيصل . وقد نشرت جريدة العراق البغدادية بمددها ٣١٧ الصادرة بتاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢١ تصريحاً للشيخ خزعل عن عرش العراق تذكره حرفياً .

قال الشيخ خزعل : - اني عندما طرحت مسألة عرش العراق على بساط البحث ورأيت ان الذين رشحوا انفسهم لذلك العرش هم اناس دوني في المنزلة والكفاءة والمقدرة ، وفي جميع المزايا والصفات التي يجب ان يتصف بها ملك او امير ، كنت رشحت نفسي لذلك العرش ، لانني رأيت اني احق واجدر من جميع الذين رشحوا انفسهم له . اما الان وقد بلغني ترشيح سمو الامير فيصل لهذا العرش ، فاني اتنازل عن ترشيح نفسي لانني ارى في شخص الامير فيصل جميع الصفات والمواهب التي تؤهله لان يتولى ذلك العرش ، وانني اقابل ترشيح سمو الامير فيصل بكل ارتياح وأؤيده كل التأييد وارجو من جميع اصدقائي ومواطني ان يؤازروه بكل قواهم

ويذكر السيد عبدالرزاق الحسيني انه اجتمع بالشيخ خزعل امير المحمرة في قصره في القيلية اوائل سنة ١٩٢٥ م وبحضور الشيخ محمد جواد الجزائري العالم النجفي المعروف ، وسأله عن اسباب عدوله عن المطالبة بعرش العراق بعد ان لقيت دعوته قبولا حسنا فأجابه قائلاً : لو لم يكن المرشح لعرش العراق الامير فيصل لكنت احق الناس به (١)

(١) تاريخ العراق السياسي ج ١ ص ١٥٦

هكذا باءت جميع المساعي التي بذلها الشيخ خزعل للترشيح لعرش العراق اذ وقعت ضده بريطانيا بشدة لانه كان يسعى الى تكوين دولة واحدة من الاحواز والعراق وهذه الفكرة الوجودية تحاربها بريطانيا بكل مآلديها من قوة . ثم ان الشيخ خزعل طلب من الملك فيصل الاول ان يبيعه منطقة الكرمة في لواء البصرة ليضيفها الى امارته وقد قدم عوضاً عن ذلك مبلغاً كبيراً جداً . الا ان طلب الشيخ خزعل رفض من قبل السلطات العراقية وقتها .

العلاقات

بين الشيخ فزعزل
وبريطانيا

الشيخ سالم المبارك الصباح أمير الكويت وصديق الشيخ خزعل الصميم



العلاقات بين الشيخ خزعل والحكومة البريطانية متينة ومركزة ولقد قدم الشيخ المذكور جليل الخدمات للحكومة البريطانية ، وسلمها بتروال الاقليم لتستفيد منه وتستغله ، كما انه استعان بهم اثناء خصومته مع شاه ايران كما سيأتي ذكره ، الا ان حكومة بريطانيا التي تسمى خلف مصالحها اينما وجدت بعد ان طمئننها شاه ايران على احتكاراتها باعت الشيخ خزعل صديقها لما يقرب من ربع قرن ، وتامرت عليه ، واغمضت عينها عن عملية الاختطاف ، وسارعت بعد تلك القرصنة تبارك عمل الشاه وتقدره . وكأنها لم تستفد من الشيخ خزعل ، ولم يفتح هذا الامير امارته على سعتها امام اطماعهم واشمعيبتهم ، فسلبوا خيرات الشعب وثرواته وقوته والتاريخ سجل صفحات طويلة عن تلك العلاقات ، كما ان الشيخ خزعل قد ساعد - بما له من جاه وصدافة وجيليل قدر عند امراء الخليج العربي - على تركيز المصالح البريطانية في الخليج واماراته

وفي كتاب شخصيات عراقية ، وهو الكتاب السري الذي اصدرته الدائرة البريطانية المختصة في شؤون الشرق عن الشخصيات العربية ، والذي وزعته على الحكام السياسيين ورؤساء الامارات ، والممثلين البريطانيين في الخليج وجميع المستعمرات والامراء في الهند ما نصه « خزعل خان شيخ الحمرة كي . سي آي - اي كي . اس . اي ، رئيس قبيلة محيسن وامير القسم الجنوبي (عربستان) والرتبة التي يحملها قد حازها امميا وهي سردار اقدس ، وهي في الحقيقة رتبة وراثية لان مموه تنصب مكان شقيقه الشيخ مزعل الذي قتل سنة ١٨٩٧ م .

وقبل ان يشغل الشيخ خزعل هذا المنصب اي مشيخة عربستان طمننا مرأ
وبين لنا اراءه ومقاصده واكد لنا انه يسعى نحو التقدم وترويج مصالح بريطانيا.
وعندما نال الرئاسة حافظ على وعده بكل دقة وامانة وقد أصبح
من اوفى الاوفياء ، ومنذ ان تولى المشيخة حتى الان لم تبد منه مخالفة
لنا وانما آمن بكل استشاراتنا وقبل جميع نصائحنا ونفذ جميع مطالبنا دون
ان يسبب لنا اذاجا او نكالا . وقد نال سنة ١٩٠٩ اللقب السامي
(كي . سي . أي . اي) وفي ذلك الوقت ابلغنا الحكومة الايرانية انه
لنا ارتباطات خاصة ومناسبات عامة مع سمو الشيخ خزعل أمير عربستان ،
واذا حدث ان اعتدى عليه أحد او تجاوزت الدولة الايرانية على اراضيه
فانه يتكئ علينا ويعتمد على تعهداتنا ونحن ملزمون بحمايته بكل الوسائل
الممكنة . وفي سنة ١٩١٥ م نال بقية الالقاب . وزادت صداقته لنا . وفي
تلك السنة توثقت صلة الصداقة بينه وبين الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت .
وان سموه وسمو شيخ الكويت من اهم المساعدين والمؤازرين للسيد
طالب باشا النقيب البصري ، وقد ساعدها مساعدة مادية وادبية . وان
الشايف الكبار الاقوياء الذين هم يسكنون على طول نهري دجلة والفرات ومن
اشهرهم الشيخ غضبان البنية من بني لام ، والشيخ فالح الصيهود من آل
البو محمد يلتجئون اليه ويحتمون به ، وعندما تفض عليهم الحكومة
يضيفهم ويحميمهم ، وان لسموه صداقة شخصية مع أكثر الشيوخ واصحاب
النفوذ في العراق . وله فوق ذلك نفوذ طائفي عظيم لا سيما في الاراضي
التركية التي هي الان تحت النفوذ البريطاني وله عشائر كبيرة وكثيرة وطوائف
عديدة يسكنون على طول شواطئ شط العرب ، وان جميع كبار الملاكين
على ضفتي شط العرب يعتمدون عليه ويحتمون به ، ولسمو شيخ المحمرة

املاك واسعة في ولاية البصرة ، وقد ابدى لنا مساعدات هامة اثناء الحرب وقبلها ، وقد ساعدنا مساعدة قيمة في تلك الاثناء ، ولسموه بناء هائل وقصر عظيم بناه حسب اوامرنا وبموافقتنا قرب المستشفى في البصرة وقد اهداه لنا اثناء احتلالنا البصرة .

وفي سنة ١٩١٥م ثارت بعض الطوائف التي تسكن في اراضية بتأثير بعض الوعاظ ورجال الدين وبتحريك من الاشرار وباسم الجهاد ، وقد احدثوا اضطرابا هائلا وقاموا بثورة كبرى بحماية الاتراك وقد تعاون هؤلاء مع الجنود الاتراك وحملوا على قواتنا في الجنوب وبالقرب من انابيب النفط وكادوا ان ينجحوا في قطع هذا الطريق وكسر انابيب النفط ، ولكن الشيخ تمكن من القضاء على فتنهم واراحنا منهم . وقد خدمنا انذاك خدمة كبرى لاتنسى كما انه ساعدنا كثيرا في حروبنا مع الاتراك في الشامية ، وانه كذلك صد كثيرا من الثورات وقضى على عدد من الانقلابات . وقد ساعدنا أيضا في الامور السوقية في عربستان ، وساعدنا ايضا على اجتياز قنال (كرخة) بمساعدة القسم الثاني عشر من الجنود التابعة له .

ولكن نجد احيانا (بني طرف) يخالفون الشيخ ولكنه يتمكن بسهولة من كبح جماحهم ، وسمو الشيخ هو اكبر شيخ لدى جميع الطوائف الساكنين في جنوب العراق ، وانه محترم لدى الجميع وله نفوذ ومقام سام .

وقد ولد سموه سنة ١٢٨١ هـ ، وهو طويل القامة صاحب هيبة وشخصية ولكن من المحتمل ان مزاجه ليس كما يرام . وللشيخ مستشار خاص ، أو وزير مستقل يثق به الثقة التامة وهو الحاج محمد علي بهبهاني رئيس التجار السذي يستشير في جميع اموره الخاصة والعامة .

وقد ولد ابنه البكر الشيخ جاسب سنة ١٨٩١ م ، وهو غير

مرغوب لدى العوائل ولهذا ليس من المحتمل ان يكون خليفته لان رؤوساء العوائل لا يرتضونه .

ولسموه اولاد آخرون هم عبدالله وعبد الحميد ومحمد سعيد وغيرهم وكلهم شباب يدرسون في مدرسة الرجاء العالي الامريكية في البصرة (المدرسة التبشيرية الامريكية) وهذه المدرسة تحت ادارة المستر جون فانيس المبشر الامريكي المعروف واحدا اولاده وهو الشيخ عبدالحميد الذي ولد سنة ١٩٠١ م وهو ذكي ذو مزاج مقبول . وهو محبوب من الجميع والشيخ خزعل يسكن الفيلية وهو محل على بعد ميلين من الحمرة وله هناك قصر ممتاز عظيم البناء (١) .

مدافع السلام :-

كانت المراكب البريطانية اذا جازت قصر الشيخ خزعل في طريقها الى الهند تطلق له مدافع السلام تحية له ، كما واعطته النياشين ، ويقال ان سبب اطلاق الانكليز لمدافع السلام هذه لامير الحمرة انه سرق مال وافر من بعض السفن البريطانية في الخليج العربي ، فكلفت الحكومة البريطانية الشيخ خزعل بالبحث عن ذلك المال واظهاره . فبحث عنه الشيخ حتى وجده وأرجعه اليها ، فارادت بريطانيا اعطاه جائزة مالية فابى الشيخ اخذها ، وطلب ان تكون الجائزة اطلاق مدافع السلام .

مماهدات خزعل مع بريطانيا :

ذكرنا انفا نص ماذكر عن الشيخ خزعل وبريطانيا ، وما بينها من علاقات وثيقة عن كتاب (شخصيات عراقية) ، وهنا نذكر اهم الاتفاقيات التي وقعت

(١) - ص ٣٩-٤١

بين الطرفين ، كما ان بمضها ورد فيه بحث العلاقات بين خزعل وايران ولما استتب الامر للشيخ خزعل ، ودانت له القبائل ، تقربت منه الحكومة البريطانية وابتدت له مساعداتها فعرضت عليه في عام (١٨٩٨ م - ١٣١٧ هـ) استعدادها لمساعدته ، واوزت لسفيرها في طهران ان يؤيد سياسة الشيخ ويدافع عن امارته . واستأنفت المفاوضات بين الشيخ وبريطانيا عام (١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ) لتحقيق المقاصد البريطانية في عربستان فكتب (السير هرديك) كتابا الى الشيخ خزعل بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٠٢ م ونذكر هنا بعض ماورد فيه لان اغلب نصوصه نشرت في مذكرات بطاننا المقدمة الى



الشيخ خزعل مع جماعة من الضباط الانكليزي في قاعدة الشعبية

ايران والتي سترد فيما بعد . جاء في الكتاب «تحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل التي تدعيها مازلتهم مخلصين للشاه ، واعمالهم بمشورتنا فنحن ايضا نستمر على معاومتكم ومصادقتكم»

وفي سنة (١٩١٤ م - ١٣٣٢ م) كتب اليه الكولونيل (نو كس) كتابا يتضمن اعتراف الحكومة البريطانية باستقلال امارته واستعدادها للقيام بحفظها من اعتداء اي دولة كانت بما فيها الدولة الايرانية (١) .
وادناه صورة الكتاب المرسل من الكولونيل نو كس المذكور انفاً :

بسم الله

« الى جناب الاجل الاكرم الاعز الاحشم المفخم صمده الاصحاب المحب الشيخ سر خزعل خان . ك. سى . آي . اى . ك. سى . ايس . آي سردار ارفع أمير نوبان شيخ محمرة وتوابها المحترم سلمه الله وأبقاه .

غب السؤال الوافر والتفقد عن صحة ذاتكم المجيدة . اما بعد متصلاً بكتابى السابق المخبر بمشبت الحرب بين الدولة الانكليزية والدولة العثمانية فانى مأمور من الدولة البهية ان ابغى من احسان حضر تكم ان تجاهد مع صديقينا المعتبرين يعني جناب سر مبارك الصباح حاكم الكويت و جناب الامير عبدالعزيز بن سعود أمير نجد فى الهجوم على بلدة بصره واستخلاصها من الدولة العثمانية واذا لم تقدرُوا جميعكم على ذلك ولا يحتمل عدم اقتداركم ، ان تجتهدوا بمساعدة بعض الشيوخ المعتمدين عليهم لاقامة انتظام لمنع المدد من العساكر العثمانية من الوصول الى البصرة بل الى قورنة اذا يمكن لكم ذلك الى حين وصول العسكر الانكليزي الذي سنرسله انشاء الله اسرع ما يمكن للقبض على البلدة المذكورة ونرجو كذلك انى مركبين من مناورنا تصل الى بصره قبل وصول عساكركم اليها ، مع اذا استخلاص بصره وافرادها من بلاد الدولة العثمانية يكون اعظم مقصدكم من هذه المادة واكنا نبغى من احسانكم ايضاً ان تجتهد فاية الاجتهاد لمنع الجنود وغيرهم من غصب اموال التجار الانكليزية من بصره ونواحيها وان تحفظ الاشخاص من

(١) سترد هذه النصوص فى القسم المتعلق بين ايران وعربستان

اهل اوربا الساكنين في بصره و تحميمهم من الضرر و الاجحاف فعوضا عن مساعدتكم
الثمينة في هذا الامر المهم انى مأمور من الدولة البهية ان أوعد جنابكم بانا اذا
ننجح في استخلاص بصره ، و سننجح انشاء الله تعالى لانسلم بصره مرة ثانية
الى الدولة العثمانية و لانردها اليها ابدأ قط .

وغير ذلك او عدمكم من طرف رجال الدولة البهية في كتابي هذا بانهم
يعطيكم كل مساعدة لازمة لحل كل مشكلة تقع بين جنابكم و الدولة العجمية في
المستقبل من سبب تعديها على حكومتكم او تعرضها لحقوقكم المقبولة او اجحافها
بأمركم و اراضيكم الواقعة في بلاد العجم و ان هذا الوعد يكون باقيا ولو صار
تغيرات متواترة في الدولة العجمية و ان كانت هي دولة مستبدة او دولة مشروطة
وأيضا لتحفظكم الدولة البهية على قدر طاقتها من كل سطوة تقع على جنابكم من
دولة من الدول الاجنبية و لتحميمكم كذلك من كل تعدي على حكومتكم و تعرض
لحقوقكم المقبولة و اجحاف باموالكم و اراضيكم الواقعة في بلاد العجم . و ان
هذه الوعدة تكون لجنابكم و لاخلافكم من الاولاد النسلية و هي باقية مادام
جنابكم و اخلافكم يعملون في كل أمر من الامور على وفق شروط معاهدتكم مع
الدولة البهية و تهتدون لنصيحة رجالها و تسلكون معهم طريقاً مستحسناً عندهم .
و بشرط ان تعين حاكم من حكام محمرة لا يكون الا برضا الدولة البهية و مع مشورة
سرية مع رجالها ، و اما نظراً للدولة العجمية سنجتهد دائماً لابقاء استقلال جنابكم
المحلي كما هو في وقتنا هذا .

و اما ستبقا جناتكم التي حالاً تحت قبضتكم من نخيل الواقعة على الشط
العثماني من شط العرب في تصرفكم و تصرف اخلافكم بغير ان يكون عليها شيء
من الرسوم والضرائب فاني واثق على صداقتكم القديمة مع الدولة البهية و ايقن بان
جنابكم ستجتهد في هذا الامر المهم من كل وجه .

هذا وفي الختام تقدم ادعيتنا الودادية لسعادتكم ولازلم
محروسين والسلام .

نوكس

حرر في ذي القعدة سنة ١٣٣٢

رصدت ونونسل جنرال الدولة البريطانية

العظمى في خليج فارس» (١)

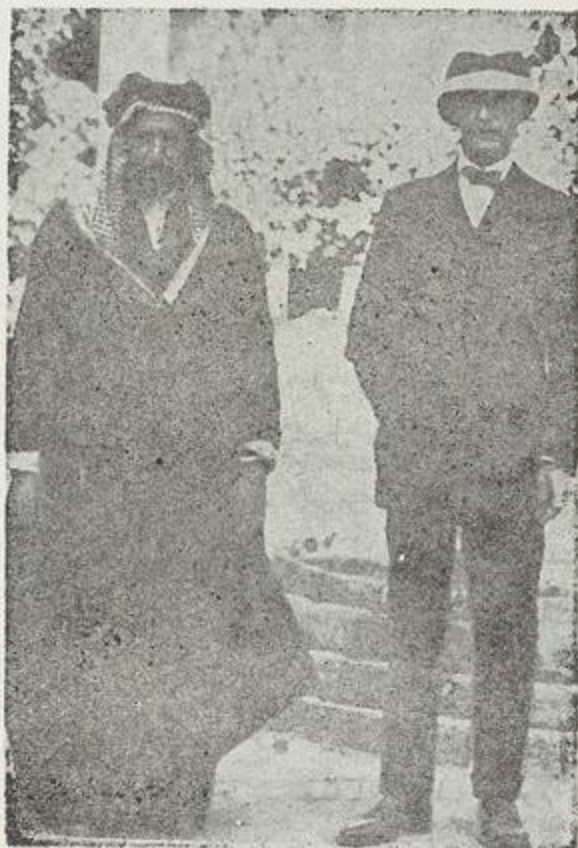
الحرب العالمية الاولى :-

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى كان خزعل في جانب الدولة البريطانية ، فعم
استياء العثمانيين منه وكذلك اهل العراق الذين يؤيدون الدولة العثمانية في حربها
وعندما أوشكت نيران الحرب العالمية الاولى على الاندلاع ورأت الحكومة
البريطانية ان لا بد لها من خوضها اخذت تعد العدة لذلك . وقد ابدى رجالها في
الخليج العربي نشاطهم ، فقاموا بتجديد اتفاقياتهم مع الامراء العرب وصار
يعنونهم بالمواعيد الكثيرة . فدعا (يرسي كوكس) المعتمد البريطاني في الخليج
شيخ الكويت مبارك الى ميناء (بوشهر) لمقابلته ، ولما تمت المقابلة اعلم المعتمد
البريطاني الشيخ مبارك من ان الحكومة البريطانية تنوي ان تمنحه مع الاميرين
عبدالعزیز السعود والشيخ خزعل امتيازات جديدة ، وتجدد معاهداتها معهم
لأنها لا تستطيع الاستغناء عنهم .

ثم سافر (يرسي كوكس) الى لندن لاجراء مفاوضات مع المسؤولين
البريطانيين ، كان من ضمن تلك المفاوضات طلب منح الامراء عبدالعزیز السعود
ومبارك وخزعل تعهدات جديدة تضمن لهم استقلالهم وحمايتهم ورد
الاعتداء الذي يقع عليهم من كل دولة اجنبية ، فوعدته الحكومة
البريطانية بذلك .

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ٣ ص ١٠٢-١٠٣

وعندما اندلعت نيران الحرب قصد عربستان نفر من رجال الدين من العراق لتحريض العشائر والقبائل العربية في المنطقة ضد الحلفاء ومناصرة لتركية الدولة الاسلامية ، وفعلا فقد اثر هؤلاء فيهم فاعلنت بعض القبائل - امثال قبيلة



الشيخ خزعل أمير المحمرة والسريسي كوكس

(ربيعة) - الثورة والتمرد ضد بريطانيا مساندين تركيا ، فما كان من الشيخ خزعل المعاضد لبريطانيا الا ان اخمد تلك الثورات بقوة. وملخص هذه الحوادث كمايلي:
عندما قامت الحرب سنة ١٩٣٢ هـ - ١٩١٤ م واحتلت القوات البريطانية

مدينة البصرة في ٣ محرم ١٣٣٣ هـ - ٢٢ تشرين ثاني ١٩١٤ م ، وظهر للدولة العثمانية بأنها غير قادرة على الصمود امام الجيوش البريطانية الضخمة ذات المعدات الهائلة ارادت ان ترمي اخر سهم لها فطلبت من بعض مجتهدى علماء الدين في العراق القيام بمناصرتها وذلك باعلانهم الجهاد الديني ، وفما فقد صدرت فتاوى المجتهدين بوجوب الدفاع ، كما ان بعض رجال الدين انبثوا بين العشائر بحرضونها ويشجعونها على الانضمام تحت راية الدولة العثمانية . وظهرت نتائج تلك الحركات واضحة في اطراف البصرة بمركة الشعبية .

وفي شهر ربيع الثاني من العام نفسه تقدمت ثلة من الجيش العثماني بقيادة محمد فاضل باشا الداغستاني يرافقه بعض رجال الدين ومعهم الشيخ غضبان البنيان (البنية) ومعه قسم من عشائر بنى لام وانتشروا في اطراف الحويزة التابعة لامارة عربستان واخذوا يبثون الدعوة بين القبائل لاشعال نار الثورة فتمكنوا بدعوتهم من التأثير على (بنى طرف) فثارت معهم ، ثم عزموا على احتلال مدينة الاحواز القريبة منهم . الا ان الشيخ خزعل هياً جيشاً ليصد به تلك القوة عن الاحواز وكانت الحكومة البريطانية قد ارسلت قوة في نهر كارون لمكافحة تلك الجيوش العثمانية ثم ثارت قبيلة ربيعة - كما قدمنا - فارسل اليها الشيخ خزعل قوة بقيادة الشيخ حنظل ابن أخيه فاصطدم معها بالقرب من قرية (ويس) شرقي الاحواز فحرقها وثار كعب ايضاً ضد الشيخ خزعل تتهمه بانه حليف الحكومة البريطانية ، وانه يسمى ضد الدولة العثمانية المسلمة .

وقد تمكن الشيخ خزعل بمساعدة الانكليز من القضاء على تلك الحركات المؤيدة للدولة العثمانية ، ثم أخذ الشيخ خزعل يبث العيون ويرصد حركات الدولة العثمانية وجيوشها والمعاضدين لها ، ويبلغ ذلك الى الدولة البريطانية . وفي كتاب (معارك السفن الحربية) عن خدمات الشيخ خزعل ما نصه

« . . . واهلنا شيخ المحمرة بعدم وجود خلاف بين بريطانيا وبينه ، او عشائره العربية القاطنة في ذلك الجوار ، وفي الحقيقة كان الشيخ خزعل خائب من اخلص اصدقاء بريطانيا ، وكان خاضعاً للحكومة الايرانية بالاسم فقط ، ولكنه كان الحاكم المطلق في عربستان ، ويعود اليه الفضل الاكبر في نجاح الحملة وسنذكر فيما بعد الخدمات الجليلة التي اسداها لبريطانية . وثمت حادث يدلنا على شدة اخلاصه لبريطانية في ذلك الوقت الحرج نلخصه فيما يلي :

كان الاسبيكل راسيا في نهر قارون على بعد قليل من نقطة التقائه بشط العرب ، وكانت البيوت الكائنة على ضفتي ذلك النهر تشرف على سطح المنور ولم نعرف الحادث هذا الا بعد مدة طويلة أي بعد احتلالنا القورنة و ضبطنا فيها اوراق والي البصرة فعرفنا بان الوالي كان قد بعث كتابا الي شيخ المحمرة يطلب منه ان يسمح لبعض جنوده باحتلال سطوح البيوت المشرفة على المنور لاصلاء جنودنا بالنار من مسافة قريبة جداً عندما يشتبك المنور مع البطرية التركية الواقعة في جزيرة الدية وهكذا نزل الضربة القاضية برجال المنور وأمره ، وقد ختم الوالي كتابه الي الشيخ قائلاً : انها فرصة ثمينة يتمكن الشيخ انتهازها لاطهار ولائه الي الحكومة التركية ، ولكن لحسن حظ رجال المنور فقد رفض الشيخ طلب الوالي وسلمنا من شر تلك المجزرة الدامية « (١) .

وجاء في مكان آخر منه « . . . وكان نصيب جميع الاستطلاعات التي قننا بها في خلال اليومين التاسع والعاشر بغية اكتشاف العدو في تلك الاطراف الفشل التام ، ولكن وردتنا في مساء اليوم العاشر اخبارا من شيخ المحمرة تفيد بوصول ساعي بك أحد ضباط الاثراك على رأس قوة كبيرة من البصرة ووقوفها في نقطة تقابل المحمرة لمباغثة المعسكر البريطاني بشن هجوم ليلي عليه .

(١) - ص ٩-١٠

وفي الساعة الثالثة صباحاً وردتنا معلومات من الشيخ أيضاً يفيد فيها بان رجاله شاهدوا قوة تركية كبيرة تسير باتجاه المعسكر البريطاني، وعلى ذلك اتخذنا كافة التدابير الممكنة في مثل تلك الظروف لمقابلة هجوم العدو هذا...» (١).
لقد ساعد الشيخ خزعل بريطانية بالمدفعين أيضاً إضافة الى التقاط الاخبار ورصد قوات الاتراك، وفي نفس الكتاب المتقدم مانصه «... وحوالي نهاية كانون الثاني أو فدان الزورقين شيطان وكومت لاسناد قوتنا الصغيرة في الاحواز المسكرة في الامينية امام الناصرية في ضفة نهر قارون المنجى، وقد ساعدنا الشيخ فوضع تحت تصرفنا ١٠٠٠ عربي مسلح ومدفعين ماكسيم» (٢).
هذه بعض نماذج الخدمات التي قدمها الشيخ خزعل لبريطانية في اثناء الحرب العالمية الاولى، وما بعدها. ولكن بريطانية قابلت تلك الخدمات بالخيانة والغدر دائماً وهذا دأبها مع العرب على مر الايام والتأريخ يحتفظ بكثير من المواقف البريطانية المعادية للعرب في كل وقت.

(١) - ص ١٤

(٢) - ص ٤٩-٥٠

مؤتمر الفيحاء

١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

في اواسط شهر صفر عام ١٣٢٧ هـ أوائل شهر مارت ١٩٠٩ م عقد اجتماع في قصر الشيخ خزعل بالفيلية حضره الشيخ مبارك أمير الكويت والشيخ خزعل ، وسعدون باشا شيخ المنتفق وجملة من رؤساء عشائر العمارة والقرنة ، كما حضره عبد الوهاب القرطاس عضو مجلس ادارة لواء البصرة والسيد يوسف السيدرجب النقيب . وكان القصد من ذلك المؤتمر التعاضد والتآزر فيما بين هؤلاء الزعماء ، وجمع كلمتهم للمطالبة بحقوقهم في ولاية البصرة . اهتمت الحكومة العثمانية لهذا الامر وعينت سليمان نظيف بك واليا على البصرة . فتولى الامر فيها في شوال عام ١٣٢٧ هـ ، اول تشرين ثاني ١٩٠٩ م . وكان هذا الوالي من اشد الولاة نقمة على العرب ، وأخذ يصرح بما يحمله من حقد مبيناً نواياه السيئة ضدهم .

وفي سنة ١٩٠٩ م عزم خديوي مصر (عباس حلمي) على الذهاب الى مكة فقرر الامراء مبارك وخزعل وعبد العزيز السعود ان يذهبوا الى مكة لمقابلة الخديوي عباس ويتباحثوا معه على انتزاع الخلافة من الأتراك واعادتها للعرب . ثم رأوا انهم سوف يصطدمون باعتبارات منها عدم وجود الشخصية العربية التي تصلح لمنصب الخلافة . فان بايعوا خديوي مصر مقترضين اكتسابه صفة العروبة بالولادة ولانه أوسع ملكا ، فهذا غير كاف لانه يفقد العنصر المهم وهو انه ليس بقرشي ولما لم يصلوا الى نتيجة نهائية

قرروا ترك الامر الى فرصة مناسبة .

وعندما تولى الشريف حسين اماره مكة توجهت له الانظار وعقدت عليه الامال ، وتصور العرب انه سينزع حقوقهم من المستعمرين ، ويعيد لهم مركز الخلافة من الاتراك .

تقرب الامراء العرب الى رئيس الحرمين (الشريف حسين) وهم يتطلعون اليه بعين الاجلال والاحترام . ولما أوشكت الحرب الاولى وظهرت نية بريطانيا في الدخول الى الحرب ضد الدولة العثمانية ، قامت الحكومة البريطانية بنشاط ملحوظ مع الامراء العرب في الخليج المؤيدين للشريف حسين . الا انه كان غير مطمئن لتقرب هؤلاء الامراء العرب . ومع ذلك فكان يحثهم على الثورة ضد الدولة العثمانية ، والمطالبة بحقوقهم المشروعة التي اغتصبها الدولة العثمانية ، ويبعث برسائله ووصاياه الى أولئك الامراء العرب . وعندما توفي الشيخ مبارك استمرت العلاقات بين الكويت ايام الشيخ جابر وبين اماره الشريف حسين .

وفي سنة ١٩١٥ م ، ابرق الوزير البريطاني (السير شمبلن) الى نائب الملك في الهند اللورد هودنك يأمره ببذل مزيد الاهتمام لكسب ولاء الامراء العرب ، ومما جاء فيها : « ان العرب مترددون وقد يمشون مع الاتراك اذا نحن لم نبذل الوسائط الفعالة في الاغراء » .

وعلى اثر ذلك تجددت المعاهدات مع الامراء العرب ومنهم الشريف حسين الذي تحته بريطانيا على الاسراع في اعلان الثورة العربية ، ورفع لواء القتال بجانبها ضد الدولة العثمانية ، فأمدته بالسلاح والذخيرة والاموال لتحقيق اغراضها ونيل مقصدها .

لقد تردد الشريف حسين في بادئ الامر عن الاقدام خشية من

خذلان الامراء العرب لثورته ولاسيما عبد العزيز السعود، فأكدت له الحكومة البريطانية بان الامراء العرب معه ولا يتوقفون عن مساعدته وتأيدته ، وانها تضمن له حياض عبد العزيز السعود بصورة حتمية وغيره من الامراء العرب الذين ترتبط معهم باتفاقيات ودية .

مؤتمر الكويت الأول :-

للعرض المتقدم قررت الحكومة البريطانية عقد مؤتمر في الكويت تجتمع فيه بعض أمراء العرب لنتق من حسن نواياهم حولها وتحثهم لشد أزر الشريف حسين وتأيد ثورته ، ولترفع ما قد يعلق في اذهانهم من سوء نواياها السياسية .

وفي نهاية عام (١٩١٦م - ١٣٣٥هـ) وجه يرسي كوكس دعوة الى الامراء عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل والشيخ جابر الصباح ومائة شخص من رؤساء العشائر العربية ، وضرب لهم موعداً للاجتماع به في الكويت بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٦م الموافق ٢٦ محرم ١٣٣٥هـ .

وقبيل الموعد المقرر حضر الكويت الاميران عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل واجتمعا بالشيخ جابر الصباح ، كما حضرها كثير من رؤساء العشائر العربية .

وفي صباح ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٦م ، ٢٦ محرم ١٣٣٥هـ رست في ميناء الكويت دارعة بريطانية تقل السير يرسي كوكس وحاشيته ، فاستقبل بكل تجلّة واحترام وتوجه الى قصر السيف ، ولما استقربهم المقام التي يرسي كوكس كلمة اظهر فيها نيات الحكومة البريطانية الحسنة اتجاه العرب وانها ترغب في استعادة مجدهم ، وتحرص على جمع كلمتهم ولم شملهم ليكونوا كتلة قوية يتمكنوا

بواسطتها من صد أي اعتداء يقع على بلادهم من الخارج . ثم وجه كلامه الى عبد العزيز السعود مستطلعاً رأيه عما يستطيع ان يقدمه من المساعدة للحلفاء ، ثم تطرق الى موضوع الخلافة الاسلامية ووجوب انتقالها الى العرب ، ثم قال مخاطباً ابن السعود « ان جلالة ملك بريطانيا يستحسن اسناد منصب الخلافة اليك ويساعد في تحقيقه » وبعد ذلك قام فقلد كلام من عبد العزيز السعود وجابر الصباح وسام نجمة الهند ، وبعد ذلك قام ابن السعود متكلماً فأيد قيام الاتحاد العربي ، وذكر الامراء بانهم يعملون بعداوتة الصحيحة للترك وهم اعداءه وسوف يطاردونهم ولوبي وحده لأنه لا ينسى ما لقيه على يدهم من الاعتداءات ، وزيادة على ذلك فهم دائبون على تفكيك عرى الامة العربية واضعافها ، بينما نجد الدولة البريطانية مجدة بل شعث الامة العربية وتقوية امرائها ثم قال : « اني اعاهد الحكومة البريطانية بان لا يأتيها ضرر مني ، مادامت المعاهدة بينها وبينى مرعية الجانب ، واعدها ايضاً بانتي لا انضم الى اي حلف عربي ضدها ، وأؤكد لها ان العرب لا يجتمعون عليها بسوء اذا لم يكن انا معهم ، وأني ارجو ان يجتمع امرنا على مساعدة الحلفاء ، واما مسألة الخلافة فلا ذوق لي بها ولا أرى من هو اجدر بها من الشريف حسين » .

ثم قام الشيخ خزعل فتكلم على نفس وتيرة كلام ابن السعود ، وشرح مآلقاته من النصب والتعب على أيدي الترك وانه كان منذ القدم يدعو الى تشكيل وحدة عربية ، وهذا هو رأيه لا يجيد عنه ، ثم تطرق لفضل بريطانيا ، وتأيدتها للامم المستضعفة ومعاونتها العرب بوجه خاص وبهذا الوعود لاستعادة مجدهم ، ثم اختتم كلمته قائلاً : « اننا معشر العرب معروفون بالوفاء والامانة وحفظ العهود وفتحنا بصدافتنا للدولة الفخيمة الانكليزية ، ونحن لها سيوفاً مشهورة على

اعدائها »

اما جابر الصباح فلم يقل غير « اننا عرب فاذا ما اجتمعت كلمة العرب على شيء فاننا له من الطائعين » . وبهذا انتهت جلسة هذا المؤتمر . وفي اليوم التالي ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٦م عاد يرسي كوكس وحاشيته الى البصرة . وفي يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٦م سافر من الكويت كل من الشيخ خزعل والامير عبدالعزيز السعود الى البصرة ليقدموا الشكر الى الحكومة البريطانية لمعطفها على العرب .

ثم طلب يرسي كوكس من ممثل بريطانيا في القاهرة ان يتصل تلفونياً بالشريف حسين مبلغاً اياه ماتم في مؤتمر الكويت من المقررات لتقوية القضية العربية ، وصون حقوق العرب والارتباط بسياسة الشريف حسين ، فاستحسن الشريف حسين ذلك وطالب بالابلاغ الامراء العرب شكره وتهانيه .

فكتب يرسي كوكس كتاباً مشتركاً للشيخ خزعل والشيخ جابر الصباح يخبرهما فيه بما ابداه الشريف حسين من السرور بعقد المؤتمر . فاجابه الشيخان على رسالته برسالة مشتركة وارفقاها بكتاب للشريف حسين وطلباً منه ان يبلغ مضمونه الى الشريف حسين تلفونياً من القاهرة وهذا نص الكتابين :-

« حضرة حميد الكارم والشيخ صاحب الشوكة والفضامة سيدنا وسيد الجميع

الوالد المعظم الشريف حسين نجل المرحوم الشريف علي الفخيم دامت شوكته

بعد تقديم الاحترامات الفائقة لمقامكم الرفيع ، بكل فرح وسرور تلوننا بمباراتكم الودية التي تملطتم بها على مخلصكم بواسطة سعادة مندوب دولتنا البريطانية المعظمي بالقاهرة المشتملة على اظهار مسروريتكم وتمنيتم القلبية بخصوص اجتماعنا المنعقد في الكويت وحضرة الامير عبدالعزيز ابن سعود ، اننا بكال الاحترام



الشيخ جابر المبارك امير الكويت

نقدم لسيادتكم الطاهرة فائق التشكرات وجزيل الامتنان وندعو الله ان يؤيد
شوكتكم ويدم عزمكم ويمدكم بامداداته الصمدانية فاعلم ياسيدي ان جل قصدنا من
هذا الاجتماع تقوية مسائل الامة العربية والملة الاسلامية والارتباط مع سيادتكم
الطاهرة والدولة الفخيمة البريطانية ونرجو ان يكون الاتحاد الخيري مقرون بالعزيز
والنجاح والسعادة ، فالواجب علينا الأخلص في هذا العمل السعيد وجميع من
به حمية الامة العربية فلا شك ان يكون مسروراً وممنوناً من ذلك ويكون تابع
مسلكنا سبيل الارشاد ومن ظل فلا هادي له وامر سيادتكم ان لو كان علمتم عن
ذلك الاجتماع قبل وقوعه لكان شرفتموه بمندوب لكي ينوب عن سيادتكم . فاعلم
ياسيدنا ان لو قسم الله ذلك لكان عندنا من اعظم النعم والمحضوية ونحن ايضا
منسوبين ومحسوبين سيادتكم في كل حال ونستل الله ان يقرن جميع مساعيكم الحميدة
بالعزيز والنجاح ويوفقنا لطلب رضاكم وسرة خاطرهم .

هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية ولا فزتم رافلين بالعزيز والسعادة .

في ١٣ صفر ١٣٣٥ جابر المبارك خزل بن جابر

الصباح المرداو

« حضرة صاحب السعادة والاجلال المفخم المحب الودود سر برمن كاكس

الحاكم السيامي في العراق دام مجده العالي .

بعد تقديم احتراماتنا الفائقة لحضرتكم السامية هو ان يد الطاعة والخلوص
تناوات امركم العالي المؤرخ ٢ كانون الأول ١٩١٦م وبه امرتم ان الحكومة الجليلة
ابرت لسعادتكم بشأن اجتماعنا المنعقد في الكويت واتحادنا بالصوت لاجل تقوية مسائل
الامة العربية وصون حقوقها والارتباط مع دولتنا البريطانية العظمى ، وان سعادة

مندوب الدولة الفخيمة بالقاهرة اخبر سيادة الشريف بالتلفون عن كل ما جرى
 لكي يتقوى عزيمته ويسر قلبه وان سيادة الشريف طلب من سعادة المندوب المشار
 اليه لكي يفيدنا باظهار تشكراته الصميمية ، فالعبارة الودية التي تملطف سيادة الشريف
 المندرجة بذيل كتاب سعادتكم امرت قلوبنا ، اننا من صميم القلب نشكر حسياتكم
 الودية وحوافنكم الكريمة ونرجو من حضرتم عرض خلوصنا وامتناننا لسعادة
 مندوب دولتنا البريطانية الفخيمة .

فقد حررنا الى سيادة الشريف كتاباً جواباً لعبارة تجديده بعليه تطلعون على
 مضمونه ونرجو تقدمونه لسيادته بالتلفون بواسطة سعادة مندوب الدولة بالقاهرة
 لكي يبلغ مضمونه سيادة الشريف بالتلفون ونكون شاكرين فضلكم واحسانكم ونرجو
 دوام توجهاتكم لخلصكم ودمتم رافلين بالعز والتوفيق .

| | | |
|----------------------|---------------------|-------------|
| مخلصكم | مخلصكم | ١٣ صفر ١٣٣٥ |
| حاكم المحمرة وتوابها | حاكم الكويت | |
| معز السلطنة | جابر المبارك الصباح | |
| سردار ارفع « | | |

بريطانيا ونزاع خزعل و ايرانه

من خلال الاسطر المتقدمة رأينا رأي بريطانيا في الشيخ خزعل ، حيث استمر هو في تقديم الخدمات لها . وعندما قام النزاع بين شيخ الامارة العربية خزعل وبين رضا خان شاه ايران كان موقف بريطانيا بجانب الشيخ خزعل اولا فقدمت المذكرات الشديدة المقرونة بالتهديد والاذنار الى حكومة ايران المتمثلة برضا خان قائد انقلابها يومها . ولكن بريطانيا بعد ان رأت في شخص رضا خان الرجل الذي تستطيع ان تحصل على مطامعها منه قلبت ظهر المجن للشيخ خزعل وتنكرت للماهدات والاتفاقيات المعقودة معه وسوف يقف القارىء على الموقف الصلب البريطاني المدافع عن الشيخ خزعل في الصفحات القادمة عند كلامنا عن العلاقات بين خزعل وايران ، وسوف يجد القارىء المواقف البريطانية المتقلبة وراء مطامعها ومصالحها .

وفي اثناء الازمة بين الشيخ خزعل وايران قدم الشيخ المذكور المذكورة التالية الى حكومة بريطانيا وهذا نصها .

« لا شك انكم لاحظتم ان جميع العشائر والمشايخ قد عرفوا مقاصد دولة ايران السيئة ويعلمون ما تنويه الحكومة الحاضرة نحوهم واهم نواياهم استملاك اراضيهم والاستحواذ على اموالهم واجلاسهم على الارض اللقاء وقد اتخذت الحكومة قضية القرمانات ذريعة لاهمالهم ومظالمهم وسألوني انا العربي الاصيل الا يمكن الاتفاق معهم ومشاركتهم لحفظ حقوق ومصالح الطرفين فاجبتهم انني مستعد لبذل آخر نفس في سبيل منقمة الوطن ولكن كان ما يظنون غير ما

يظهرون ، وقد اجتمعت جموع القبائل كلها وبعد تلاوة القرآن اقساموا
الايمان المغلظة وحلفوا بالطلاق وصمموا على وقوفهم في صفنا وعدم
مخالفتنا مطلقا .

ان هذه الثورة لا تشبه الثورات السابقة لان الغرض من هذه الثورة
دفع الخطر والوقوف بوجه الدولة الايرانية التي تريد ان تفصّب اموالنا
واراضينا واملاكنا .

اننا جميعاً لا نعتمد على تأكيدات رئيس الوزراء ، ولا نؤمن باقواله وربما
كانت تأكيداته على الاكثر للخداع والمكر بنا كما مكر مع الحكومة البريطانية
بعد ان أكد لممثلها انه لا يسوق الجيوش الى أرض عربستان بينما كانت
جيوشه في الطريق الى هذه الاراضي ، كما ان الموظفين الذين ارسلهم الى هذه
الجهة ما جاؤوا الا لاغضابي ونهب اموال عشائري ، افراد هذا الشعب العربي
الذي مضت عليه القرون وهو سيد نفسه وليس لاشاه عليه الا السيطرة
الاسمية فقط .

وان اعمال موظفيه كلها تضر بمصالحنا بينها أكد لنا هؤلاء الموظفين
ارسلوا لنفعم الدولة ولتأمين اموال الناس وارواحهم وفوق ذلك أخذوا
يبشرون بين الاعراب براء تضر بالعرب وقد صمموا افكار العشائر نحوي
والبوهم ضدي وهذا مما يخالف الواجب الذي ارسلوا لتأديته وان اعمالهم
هذه خارجة عن نطاق اختصاصهم .

وها هو يلعب بنا فيوما يرسل أحد الحكام الى عبادان وفي اليوم
الثاني يشيع بانه يود اسناد الولاية لفلان على الجهة الفلانية ، ومرة يريد
تعيين رئيس بلدية ، وأخرى يريد ان يرسل رئيساً الى المحمرة وهكذا لا يمر
يوم الا ويتدخل في اعمالنا .

ان الصحف التي وقفت ضدي وكالت لي التهم الشنيعة ووصمتني باشيء
لا حقيقة لها لم تنل عقابها ولم يقدم احدها الى الحاكم وحتى ولم يتنازل لتوقيف
المتطاوله منها علي وكذلك تلك الصحف التي شنمت علي ، فانها لم تؤدب
وقد كان ظهراً لهذه الصحف حيث لو لم تكن تستمد القوة منه لما تجاسرت
علي نشر هذه الاقوال المكذوبة والايخبار المختلفة .

ولهذا فاني لااعتقد باقوال رئيس الوزراء ولا اعتبر تأكيداته ولو انه
أقسم ألف يمين ولكني أقتنع اذا أكدت لي بريطانيا رسمياً وكتابياً انها
تؤمن جانبي على الشروط التالية :

اولا : - جلاء آخر جندي ايراني من عربستان ، لان بقاء الجنود
في هذه البلاد يساعد على الثورات والاضطرابات .

ثانياً : - يجب تأييد جميع الفرمانات التي اعملها رسمياً دون نكول فيما بعد.
ثالثاً : - ابقاء الوردات التي كنت اتقاضها كما هي في السابق وبنفس
المقدار على ان يعتبر الاتفاق الذي كنت قد عقدته مع المستر (مكرمك) لاغياً
لان الحكومة الايرانية اهملت تعهداتها .

رابعاً : - يجب ان يؤمن جميع حلفائي واصدقائي وان يصدر بحقهم
جميعاً عفو عام شامل واني سأجاهد ما استطعت لحفظ اناييب النفط ولكن
لا يغرب عن بالكم ان ايران عدوتي سوف تجتهد لايقاع الضرر بالاناييب مها
استطاعت لايجاد التناظر بيني وبين الانكليز واني سوف اتخذ أشد التدابير
التدميرية لمن تحدته نفسه بايقاع الضرر بالاناييب وعساني اوفق لذلك كماارجو
ان تنتبه بريطانيا لمكايده الاعداء نحو اناييب النفط .

واني أكرر من جديد تعهدي لحفظ مصالح بريطانيا . وان خدماتي غير
مخفية ولا مستورة واني انتظر عدالة ومساعدة بريطانيا لي لانجاز تعهداتي

بالوجه الاكمل . وقد كانت عربستان طوال هذه السنين آمنة مطمئنة وهذه حقيقة يعترف بها الجميع . وان الحكومة الايرانية تميل لبث الشقاق في هذه الجهة وان تحل بأمن هذه الامارة المسالمة .

وانى اكرر التماسي من الدولة البريطانية لتقوم بتنفيذ قرارها وتطبيق تأكيداتها ومواعيدها لي وان تحافظ على معاهداتها معي لمحافظة وصيانة املاكي . انى رجل مسلم وغير معتمد على أحد ولكن اذا صممت الحكومة الايرانية متابعة تنفيذ خططها فاني اضطر كل الاضطرار للمحافظة على حقوقى وان ادافع عن هذا الحق الى آخر نفس وان ما يخيفني تطويل القضية والتهازل عن الخطر فانه بقدر التهازل يشتد الخطر وتزداد الازمة .

خزعل

هذه واحدة من مئات المذكرات التي رفعها الشيخ خزعل الى الحكومة البريطانية وحسب ما علمنا ان جميع المذكرات والمعاهدات السرية والعلنية توجد في وزارة المستعمرات البريطانية الان . بهذه المذكرة ننهي ما وقفنا عليه من علاقات بين بريطانيا والشيخ خزعل ، وبالطبع هناك حلقات بذلنا جهدنا فلم نستطع الحصول عليها لنسجلها هنا . والذي يزيد ان نقوله ان البعض الذين يخفون امثال هذه المذكرات وغيرها في خزائنتهم دون نشرها او مساعدة الاخرين على نشرها معتقدين ان عملهم هذا سيجعل حكومة الشاه راضية عنهم تمنحهم الثقة فهذا ظن خائب لان ايران لا تثق بكل عربي حتى الذين يخدمون مصالحها . ان التاريخ سيلعن امثال هذا النفر الضال وقد حلت عليهم لعنة الاجيال العربية .

خزعل

وامراء

الكويين

الشيخ خزعل أمير الحمرة والشيخ مبارك أمير الكويت



العلاقات بين دولة الكويت وامراء المحمرة قديمة جداً . تعود جذورها الى الاباء والاجدء ، ولقد اوضحنا عمق الصلات والروابط أيام الحاج جابر المرادو . وقد ازدادت ايام الشيخ (مزعل) وبلغت ذروتها ايام الشيخ (خزعل) حتى بنى امير الكويت (مبارك) للشيخ خزعل قصر آفي الكويت ، وبنى الشيخ خزعل قصر آلامير الكويت في (الفيلية) جوار قصره ، وقد شارك الشيخ خزعل أمير الكويت في كل اموره وتسليته وظهر ولعبه ، ومن الحوادث التي ندونها هنا ، وصور المراسلات المتبادلة بينهما يتضح جلياً عمق الصلة القوية المتينة الركيذة ، ولقد عمدنا الى درج جميع ما وقفنا عليه من مراسلات مع مناسباتها .

ففي سنة (١٣١٨هـ - ١٩٠١م) قدم المقيم الروسي في (بوشهر) الى الكويت لمفاوضة الشيخ مبارك أمير الكويت ولعقد اتفاقية معه تكون اكثر ملاءمة من الاتفاقية التي عقدت بين الكويت وبريطانيا . الا ان امير الكويت مبارك اعتذر للمقيم الروسي عن ذلك مدعيًا بان الحكومة الروسية ساندت الحكومة البلجيكية في بسط سيطرتها على ايران والمحمرة خاصة .

أجاب المقيم الروسي بقوله (ان ما قام به البلجيكيون في المحمرة أمر لا يختلف عما يقومون به بقية مدن ايران كبندر عباس وبوشهر) ، فقال له مبارك « ان المحمرة لا تشبه سواها من مدن ايران لأنها لم تكن فيما سبق ابرانية بل كانت من الممالك العثمانية وقد استولى عليها بنو كعب ، وان أمير بني كعب الان هو الشيخ خزعل بن الحاج جابر المرادو وانه صديقه الحميم او انه اخوه ولا يمكن ان

يجري اتفاقاً مع اية دولة كانت ما لم يشترك معه في ذلك الاتفاق لأنها يد واحدة ولا يجري أمر على احدهما ما لم يشمل الآخر . وقد وعد المقيم الروسي بازالة النفوذ البلجيكي عن المحمرة .

على اثر انتهاء المحادثات بين مبارك والمقيم الروسي ، ارسل أمير الكويت الرسالة الاتية الى الشيخ خزعل يشرح له فيها ما جرى في المحادثات التي تمت بينه وبين المقيم الروسي السياسي في الكويت .

«ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل

تاريخ ١٣١٨

(خبر البلجيكية الذي عرضناه لدولتكم عندنا هو محقق ونحن اخذناه من القبطان رئيس مراكب خليج فارس بموجب تلغراف اجاله ومؤكد عنده .
وايضاً اتى الى طرفنا قنصل المسقوف الذي ترتب الآن في بوشهر وصار البحث عن هذا الخصوص وقال (ان ايران علمائهم وعمومهم ماذين الشاه بعدم قبول البلجيكي وان دولة المسقوف قبلوا يعطونه الف نفر محافظة على الشاه والمعجم ما قبلوا وبعد يقنعونهم ولا هم قانعين والبلجيكي كثير سوا مصالح الى الشاه لكن عموم الايران ما هم قابلين) .

وصار البحث أيضاً معه من طرفنا حنا ويالك وقلت له (نحن رجل واحد اذا انا امض بعلم أخوي خزعل يتبعني واذا هو يمضي يعلم انا اتبعه ولا نسوي صداقة مع دولة التي تسوي تغير وتبديل وهل ربع يجون ويرحون عليه ما قاعدين يسون تغير وتبديل شفتانهم بالبحرين سيرتهم طيبة ولا هو بس الايران ثابت عندهم ان بلجيكية اصل ترتيبهم منكم حتى حنا ثابت عندنا ذلك ونحن ما نصير لنا

صداقة معكم على هكذا احوال)

وحكى عن ابو شهر وبندر عباس قلنا (هذه مسن قديم جاري عليها
والمحمة ما هي للابران هي للترك وخذوها جعب وجعب عرب طوائف تحتوي
على مائة وخمسين الف شيخهم ابن مرداو ونحن وابن مرداو بيت واحد ما
من اليوم بل من قديم والاسباب الجئته الان سوا صداقة معهم والا ما يقبل
التبديل والتغير بهذه التراتيب بلجيكية وغيرها .

« واذا تريدون صداقتنا انا واخوي خزعل حنا عدنا كاشنة نشوف
كان صار الحاح طرف بلجيكية ذلك الوقت نحن نصادقكم » .
ومن كلامي هذا كثير نلطف وقال « حنا نساعد بعدم تمكن البلجيك »
قلت انا « ما هو تساعدون حنا ثابت عندنا هذا منكم » وراح مني مؤمل ويجب
الصداقة^(١)

« مبارك »

واجاب الشيخ خزعل على الرسالة بالملحق الآتي :-

« ملحق من الشيخ خزعل الى الشيخ مبارك

بتاريخ ١٣١٩

أخي ادام الله بقاءك

بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته

اليوصلة التي في جوف الكتاب اطلمت على معانيها وجميع ما جنابك ذاكر

(١) نكتفي بهذا القدر من الرسالة بما يخص الموضوع . وقد اعتمدنا بنقل هذه

المراسلات على تاريخ الكويت السيامي لمؤلفه حسين خلف الشيخ خزعل .

صار معلوم من البداية الى النهاية على الخصوص مذكراتك مع الكبير الذي اجا
عندك وصار ممنون من مواجعتنا واود الذي اكبر منه يجي واذا جاء وحصلت
الملافة مع النتيجة يلزم اجماع الجميع .

هذا شيء راجع الى نظرك انا حاضر معاك اينما تحب . ثم اخي يلزم تبليغه
بان افتراق هلمطرفين يعنى المحمرة والكويت تضر في مصالحهم وبين الذي انت
تعرفه .

انا الذي عندنا حضيته اشوى وخوفته وبنيت عدم العازة والجميع ممنونين
لنا واتصال هلمحلين وامتزاجهم غير ممكن يفترق . قال لي (اكتب المسألة) .
قلت (الأحسن تعرف كبير كم بان اذا يمكن من بعد رواحه الى الكويت يجي ليلة
ويرجع ونسوي المذاكرة ازيد من هذه حتى لا تكون التفرقة . قال (ممنون
انشاء الله) .

وبسلامتك انا ماني بعازة أحد ولكن أحب الدخول في ما تدخل فيه انت
خير أكان او شرأ والسلام عليكم .

« خزعل »

سُفَاعَةُ الشَّيْخِ مَبَارِكٍ^(١)

ذكرنا سابقاً المؤامرة التي دبرت لقتل الشيخ خزعل ، والطريقة التي كشفت فيها وما جرى لبعضهم وقد هرب أحدهم وهو (محمد اليعقوب) الى البصرة ليجد من يستجير به ويحميه ويتوسط في أمره فأشار عليه البعض ان يتوجه الى الكويت مستجيراً بالشيخ مبارك لانه الشخص الوحيد الذي لا يرد الشيخ (خزعل) توسطه وسفاعته .

ذهب (محمد اليعقوب) الى الكويت لأنذاراً بأمر الكويت (مبارك) فقبله الاخير ، ولما علم الشيخ خزعل بذلك ارسل الى الشيخ (مبارك) كتاباً مشعباً بالعتب لقبول (محمد اليعقوب) هذا نصه :

« جناب صاحب السعادة الأجل الأخميم شيخ مبارك باشا المحترم
الباعث لتقديم هذا الكتاب هو ان التفقد والاستفسار عن صحة وجود تلك
الجناب وعن اخيكم بخير مادمتم .

ثم مكاتب جنابك الاثنين الذين احدهم مع لارنس وصلن وجميع ما جنابك
ذاكر صار معلوم الاصل سلامتكم وأخيك من تصبر عدل ما يفرق على شيء انا بخير
من نصير موجود .

(١) - اثرنا ايراد هذه الرسالة هنا متأخرة عن الحادثة المشار اليها حتى نعطي تسلسل سني العلاقات بين الاميرين واظهار مكائمتها .



الشيخ خزعل امير المحمرة
مع الشيخ مبارك أمير الكويت

ثم يا أخي من جهة محمد اليعقوب لا بد بلغك افعاله وراح الى بنى طرف وعرفتهم وطردوه وايقضوا بالبصرة وين مازاح مخاطر على عمره ولا أحد قبله يخليه عنده ليلة واحدة وهو الذي انتشر عند جميع الناس بأني مطارده وهذا ثبت وحالا الناس يردون يسمعون بان محمد بخدمتك وجنابك تقبله انا ايش اقول للناس ولا زلت كنت اصيح بان مطرود الاخ مطرودي وايضا مطرودي هم مطرود الاخ . ثم يا أخي انما اقول شيء بالذي تأمر انا مطيع ولكن لسأني يقصر عند الناس فهذا شيء يعود الى رأيك وراسك شلون ما تسوي انا ما اتكدر ابدأ فهو رأيك المصيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خزعل جابر

فاجابه الشيخ مبارك بقوله : بان قبوله لمحمد اليعقوب لم يكن الا بعد ان تحقق له ندم المذكور وتوبته وقد عفا عنه بحسب مقتضيات الاخوية اذا لم يجد ما يحول دون ذلك لان البلدين واحدة وخزعل ومبارك وان كانا اسمين الا انها نفس واحدة لا يفرق بينهما مفرق .

أقر الشيخ (خزعل) جميع ما ابرمه الشيخ (مبارك) في شأن محمد اليعقوب ثم اكرمه وانعم عليه . وكانت هذه الحادثة سنة (١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م) .

رؤساء قبيلة النصار

استمر رؤساء قبيلة النصار بوالون التمرد والعصيان منذ ان تولى الحاج جابر وقد اشرنا الى ذلك في حينه ، وتكرر ذلك في ايام الشيخ (خزعل) . وعندما تولى الشيخ (خزعل) امارة المحمرة كرروا التمرد والعصيان وقد عاملهم الشيخ المذكور بالحسنى وطلب منهم الخلود الى الهدوء فعاهدوه على ذلك وقد استقام الامر لعدة سنوات .

وفي عام (١٣٢٠ هـ - ١٩٠٣ م) امتنعت قبيلة النصار عن دفع الرسوم التي عليها ، واستعدوا لثورة والعصيان . فعزم الشيخ (خزعل) على تأديبهم والفنك بهم فتوسط الشيخ (مبارك) في امرهم فاستجاب الشيخ (خزعل) لذلك شريطة ان يتركوا (القصبة) موطنهم وينزحوا الى الكويت وتعهد ان يدفع لهم رواتب سنوية لمعيشتهم فوافقوا على ذلك ونزحوا الى الكويت . واسند الشيخ (خزعل) امر (القصبة) الى احد اتباعه المدعو حاج (سلطان) ، ورجا الشيخ (مبارك) ان يراقب (القصبة) وتوابعها .

امارؤساء النصار الذين نزحوا الى الكويت فهم :

- ١ - جابر بن معلا .
- ٢ - هود بن معلا .
- ٣ - محيسن بن مذخور .
- ٤ - شائع بن كريم .

ثم بلغ الشيخ (خزعل) ان بعض قبيلة النصار الساكنين في (المعمرة)
يتآمرون عليه ويستعدون للعصيان ويساندهم في ذلك جماعة من الموالين الى الشيخ
(مبارك) فارسل الشيخ (خزعل) كتابا الى الشيخ (مبارك) يعاتبه على ذلك فاجابه
(مبارك) بالرسالة الاتية :

بسم الله تعالى

« حضرة جناب الافخم كريم الشيم معز السلطنة سردار الارفع الاخ الشيخ
خزعل خان المحترم دام بقاءه .

غب الافتقاد عن تلك الذاة الحميدة والاقاة السعيدة وعنا الحمد لله بحال خير
المرغوب من الله دوام ذلك لكم وثانيا ببارك الاوقاة وردني كتابكم قلم بدم المبروكة
بدون تأريخ وكلما شرحتم به مع بوصلاته صار عند اخيكم معلوم . امرتم من
خصوص الترتيب الى صار على المعمرة وامر توبة عبدا لجمع كتب لي الحاج سلطان
بوقته وودية له الجواب لا بد تسئلونه ايضا جانا منه أمس جواب ومعترض على
عبدالعزيز ابن حجي راشد وبوقته كتبت خط بيومه ارسلناه عن يد سلطان الى
عبدالعزيز وأخيه عبدالرحيم مشترك وجعلت خطهم داخل خط الحاج سلطان وبعد
اطلاعه على خطهم بودي عليهم بالمعمرة ويعطيهم الخط ولا بد عبدك سلطان يخبر
دولتكم في مضمون خطهم .

وما انا يا اخي الشيء الى انت فيه انا فيه كان زين ام شين الشوفه واحده
والحال والمال واحد وهذا شيء ما فيه مظرة على اهل المعمرة وعواقبه لهم زينه فلواني
شايف بهذا الامر مظرة كان لي الميانه كلن كتبت لعبدا لجمع بوخرالمادة ايلان
نراجعكم لاكن اني حسنت ذلك الى حجي سلطان واكدت عليه على اجراءه فقط انه

يعرف شغله وعبدالعزیز بن حجاجی راشد انا كاتب لحجبي سلطان من طرفه ان قاعهم لا يأخذ عليها شيء فاذا كان عبدالعزیز بما كس بامرك فهذا ردا نصيبه امرك امری لا ينبغي منه ويجب واخیر له عندي ان ينفذ أمرک حتى على نفسه وبخدمك خدمة خالصة اذا ما يعمل ذلك انا ما قبله كتبنا له يجي لخدمتكم مع رجالنا حسین المسعود ويطلب رضاكم بالخدمة والطاعة والامايصير له قبول عندي وهذا خادم للجميع ما هو فرد شيء فلو احد اولادى يخالف رضاك بالخدمة والطاعة ما قبلته .

فحننا الآن بالجهراء وعلى موجب تسهيل مأمورية عبدك سلطان ننحدر انشاء الله الى بلدك الكويت حتما نرله من طرفنا لأجل ترتيب شغله هذا واني اتمنى دوام اعلام سلامتكم السارة مما يلزم تعرفوني بذلك ولكم النية بتبليغ سلامنا لولدنا جاسب ومنا الاولاد يسلمون وكذلك يسلمون على اخيهم جاسب ودمتم سالمين والسلام .

مبارك الصباح

١٤ لا سنة ١٣٢١

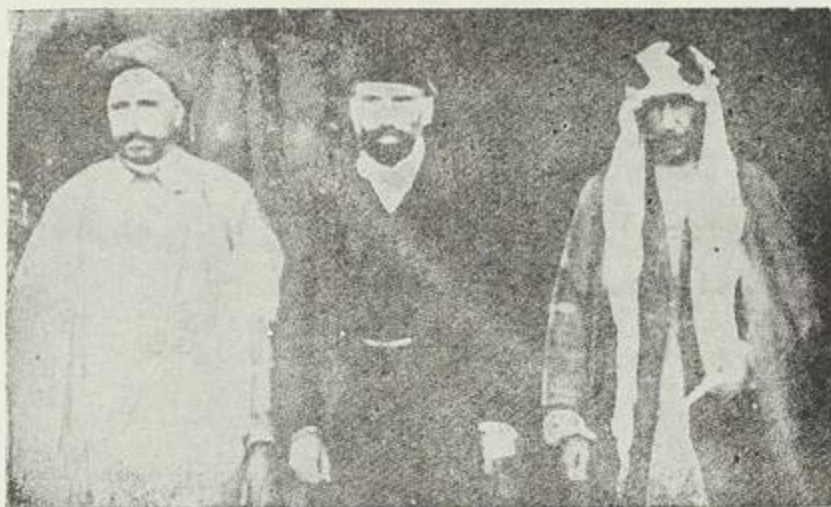
سفاة الشيخ خزعل

لسليمان الصباح

في عام (١٢٩٩ هـ) عقدت اتفاقية بين الكويت وبريطانيا ، وبقيت طي الكتمان لا يستطيع احد ان يصرح بها ابداً . غير ان بعض الاسن صارت تلوكها فاستكرها قسم من الكويتيين امثال الشيخ حمود الصباح الذي استنكرها بشدة ، فاستاء منه (مبارك) ، وعندها خشي (حمود) من فتك مبارك فقرر ترك الكويت مع اولاده هارباً الى العراق وسكنوا في (الدواسر) ، ثم توفي حمود فاختلف

ابناؤه وطرودوا أخاهم (سليمان) وعائلته من الدواسر ، فتعسرت عليه المعيشة وضائق به السبل فقرر العودة الى الكويت ووسط الى مبارك بعض الوجوه الا ان امير الكويت ارفض ذلك وعندها لم يجد سليمان غير التوجه الى شيخ خزعل ليشفع له فكتب اليه الكتاب الآتي :

الى حضرة صاحب الفضيلة والمجد والناقب المستحسنة للشكر والحمد حضرة مولانا الاعظم معز السلطنة سردار الارفع المحترم ادامه الله تعالى للمسلمين اذخرآ وزاده شرفا وقدرآ ولا زال عزيز الجانب بين العباد والمكارم والاخلاق .
اعرض انه تكراً وتفضلاً من عهيم احسانكم تتكرمون علينا في مكتوب الي
حضرة اخيك الشيخ مبارك العبياح سبب لنا صلو فظربان ننتقل الى ارض الكويت



الشيخ خزعل وسليمان نظيف والشيخ مبارك

ويريد الحماية من الله ثم من جنابكم عن التعديلات من الاطراف والذي يكون في

حمايتكم لازال عزيز عند الناس وسعادتكم سيد العارفين .

هذا ما لزم عرضه لجنابكم واتم خير الناصرين والسلام .

داعيك

٢٦ شوال ١٣٢٣

سلمان بن حمود

الصباح

شفع الشيخ (خزعل) لسلمان بن حمود لدى الشيخ (مبارك) الذي قبل الشفاعة وعندها عاد (سلمان بن حمود) الى الكويت فمفاعة (مبارك) واكرمه وادناه .

المساعدات المتبادلة بين الكويت والمحمرة

(١) في سنة (١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م) خرجت من البصرة سفينة كويتية محملة باموال تجارية تعود الى التاجر الكويتي الحاج حمد المنيس ، ولما قربت من جزيرة (بويان) هجمت عليها سفينة مجهولة الهوية فسلبتها جميع ما كان فيها وقتل بعض رجالها .

ولما بلغ امرها الى مسامع الشيخ (مبارك) اسرع بالسفر من الكويت الى (القصبة) للتحقيق عن الجناة وابق الى معتمده في البصرة (الحاج عبدالعزيز السالم) ليعرض الامر على والي البصرة (مصطفى نوري باشا) ولكن جميع المحاولات لم توصله الى نتيجة .

كان الشيخ (خزعل) وقتها في مدينة الاحواز فلما بلغه الخبر رجع الى المحمرة ليجتمع بالشيخ (مبارك) ويساعده في المهمة ، فتمكن الشيخ (خزعل) من معرفتهم والقبض عليهم وساقهم الى الشيخ (مبارك) الذي انزل بهم العقاب .

(٢) وفي شهر شعبان سنة (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م) رست في ميناء المحمرة
احدى البواخر المحملة بالاموال التجارية وكان من ضمن تلك الاموال قسم يعود
الى تجار الكويت ارسلت اليهم من مسقط ، فاراد مدير كرك المحمرة البلجيكي



هلال بن فخان المطيري
من اكابر تجار الكويت

الجنسية ان ينزل تلك الحموله الى البر لتفتيشها فرفض الربان ذلك واعلم (البلجيكي)

من انه اذا اصر على التفتيش فسوف يعود بالباخرة الى مسقط ، فوافق مدير الكرك واعيدت الباخرة .

استاء (مبارك) من هذا العمل فارسل احتجاجاً الى القنصل البريطاني في الكويت الميجر (نكس)، وكتب الى الشيخ (خزعل) بالخمرة يخبره استيائه من ذلك . فاسرع الشيخ (خزعل) بانذار مدير الكرك ان تعرض ثانية الى مثل هذا العمل . وان يقدم المدير المذرة الى شيخ الكويت (مبارك) ، فعلا فقد قدم مدير الكرك المذرة الى مبارك . وقد شكر مبارك الشيخ خزعل على عمله .

٣- اراد الشيخ مبارك ان يثار لخسارة له في موقعة (هدية) ^(١) فجمع الجيوش واشترى الاسلحة والمعدات حتى استنفد ماله من اموال فاضطر الى فرض مزيد من الضرائب مما حدا ببعض الكويتيين على الهجرة فعندها عرض الشيخ خزعل على مبارك جميع ما يملك من مال ورجال وسلاح ، غير ان مبارك لم يطلب منه الا ان يرسل اليه تمور (القصبة) و (المنيوحي) ليتمكن من ارسالها الى الهند وليجلب بدلها اسلحة .

أمر الشيخ خزعل عامله على القصبة (الحاج سلطان) بارسال جميع تلك التمور الى الكويت . وبذلك انكشفت الازمة التي عاناها مبارك واستطاع ان يقوي جيشه ويتمكن من ابرام الصلح مع (سعدون باشا) حسب ما يريد .

استمرت عادة ارسال التمور الى اواخر حياة مبارك، فكان الاخير يتصرف بها ثم يدفع ما يتبقى منها الى الشيخ خزعل . وادناه بعض رسائل مبارك الى خزعل

(١) - حدثت هذه المعركة بين قبائل المنتفق والشيخ مبارك سنة (١٣٢٨ هـ -

١٩١٠ م) وتسمى ايضا حرب الطوال .

في هذا الموضوع .

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم معز السلطنة سردار الرفع مير نوبان

الاخ الشيخ خزعل خان المحترم بالعزيز والنعيم .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام والسؤال عن تلك الذاة حميدة
الصفات وعن اخيك من فضل الله في غاية الصحة والسرور بنا يجعلكم كذلك بعده
تقدم لدولتكم كتابين عن يد عبدك الحاج سلطان الامل مع هذا الديكم ودولتكم بكمال العز
والصحة والسرور عبدك الحاج سلطان عرفناه يرسل لنا قبوض التمر وحالا ارسل
لنا القبوض وسياهة تفصيل وسوينا الحساب بموجب سياهه . تجدوها بطيه مقيد فيها
لنا والذي لدولتكم قيمته (٢٢٩٩٩) من عمر سعر ١٤ ليرة الباقي لنا من بعد ذلك ليرة ٥٠
قران ٥ وخط عبدك الحاج سلطان مع اسياهته عينا تجدونها لفا ان شاء الله تشرف على
الجميع مسروري الخاطر ونسئل الله ان يمتعنا في حياتك وشفقتك هذا ما لزم المأمول
دوام المحبة مع ابلاغ سلامنا ولدنا عبد الحميد واخوانه ومنا الاولاد جابر وسالم يسلمون
وخادمك حمد يقبل اياديك وعبد العزيز وعبد الله السميظ يهدون السلام ولا تقاطعنا
بشار صحتكم معا يبدو من امر تقظيه يد الاخوه ودمتم بمحض الباري
سالمين محروسين .

مبارك الصباح

في ٢٥ محرم سنة ١٣٣٠

ختم

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم الاختم معز السلطنة سردار الرفع

مير نوبان الاخ الشيخ خزعل خان المحترم دام عزه .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام والسؤال عن تلك الذاة حميدة

الصفاء وعن اخيك من فضل الله ودوام جودك بخير وسرور جعلكم الله كذلك
بعده في أبرك ساعة تناوات يد الاخوة مشرفيكم الكرام المبشرة عن صحة وجودكم
المسعود المؤرخة ١٨-٢٠ الجاري وما ابدتكم من اللطف والشفقة اوجب مزيد
الشكر والثناء والدعاء لدوام وجودك وعزك متعنا الله بحياتك وطول عمرك سنين
عديدة بالصحة والعزة والسرور .

أخيك من فضل الله صحتي طيبة يوم فيوم بزيادة فقط الان معي ضعف
وانشاء الله يزول من كلك مشرف اخرته عندي عزي انشاء الله بعد ازالة الضعف
اتوجه فيه لخدمتك قدر يوم ٣-٤ أشوفك وارجع بأخي الخاطر مشوش ومشغول
عندك ولا يستقر خاطري الا بمشاهدة طاعتك البهية قيمة تمور القصبية والنيوحي
موجب السند الذي حررناه لدولتكم انشاء الله بعيد التاريخ بيوم ١-٢ نوجه المبلغ
لدولتكم مع خادمك ملا صالح يسلمه ويقبض سندنا الذي عندكم هذا والمأمول دوام
الحبة مع ابلاغ ولدنا جاسب واخوانه ومنا اولاد جابر وسالم يسلمون وخادمك حمد
يقبل اياديك وعبد العزيز وعبد الله السميطة وكافة رفاقك يهدون السلام ومزيد
الاحترام ولا تقاطعنا بشائر صحتكم ومعايبدو من امر تقضيه يد الاخوة ودمتم
يحفظ الله سالمين محروسين .

مبارك الصباح

٢٥ ج ١ سنة ٣٣٣

ختم

« حالا ياصلكم مع خادمكم ملا صالح فاضل الحساب بموجب السند كما هو
محرر بالسياسة الملقوفة بطيه ثلاثة الاف ليرة عثمانية واثنين وثلاثين الف واربعمائة
وسبعين روبية سكة منها حوالة علي اغا عبد النبي بن حاج عباس في اربعة الاف

وخسماية ربية كسرنا الربية ١٣-١٠ بوقته صح عن ٢٣٨٣ ليرة قران ٩ والتفصيل
بالسياهة مطابقة وجه السند ٥٨٦٥ ليرة ٣٠ قران انشاء الله تامرون في قبض المبلغ
وتسليم السند الى خادمكم ملا صالح واطال لنا الباري بقالك .

« ختم »

موارد سنة

١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م

في شهر ربيع الثاني من هذه السنة تقدمت ثلثة من الجيش العثماني بقيادة محمد
فاضل الداغستاني يرافقه بعض من رجال الدين والشيخ (غضبان البنيان) ومعه قسم
من عشائر بني لام وانتشروا في اطراف الحويزة التابعة لعربستان واخذوا يثيرون
القبائل ، وقد تمكنوا من اثاره بني طرف ، ثم عزموا على احتلال مدينة الاحواز
القريبة منهم اما الشيخ (خزعل) فقد اعد جيشا ليصد ذلك وكانت الحكومة البريطانية
قد ارسلت قوة الى نهر دجيل (كارون) لمكافحة الجيوش العثمانية ثم ثارت قبيلة
(البابوية) معلنة عصيانها على الشيخ خزعل فارسل اليها قوة بقيادة ابن اخيه الشيخ
(حنظل) فاصطدم معها بالقرب من قرية (ويس) شرقي الاحواز فدحرها .

ثم ثارت قبيلة كعب ضد الشيخ خزعل تتهمه بانه حليف لبريطانية ويعمل
ضد الدولة العثمانية المسلمة . وقد استغلت كعب انشغال الشيخ خزعل بصدد هجمات
بني طرف وقاتل البابوية فاعلنت عصيانها في (الفلاحية) بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٣٣٣
هجرية المصادف سنة ١٩١٤ م وسلمت حكم المدينة الى السيد (جابر بن مشعل) وقد
التحقت بهم قبائل (بندر معشور) فاشتبكت معهم قواة الشيخ خزعل بالقتال بقيادة

ولده (جاسب) فانتصر عليهم .

كان الشيخ مبارك في المحمرة واقفا على تلك الحركات العسكرية، فرأى ان
يقدم مساعدة الى الشيخ خزعل فارس الى ولده (جابر) طالبا ارسال جنود مسن



جابر بن صباح ال صباح

الكويت لمساعدة الشيخ (خزعل) وقد اعلن الكويتيون عصيانهم على امر الشيخ مبارك
ثم ارسل اعيان الكويت وفدآ منهم لمقابلة الشيخ مبارك في المحمرة وعندما اجتمع

اليهم اعلمهم بان الشيخ خزعل لم يكن بحاجة اليهم وانما طلب منهم ارسال بعض السفن لينقل بها الرجال والعتاد .

عندما عاد الوفد الى الكويت اعد ستة سفن كبيرة واركبوا فيها مائة وثمانين رجلا وامرهم بالمرابطة امام قصر الشيخ خزعل في (الفيلية) ينتظرون الاوامر من الشيخ مبارك . وقد استطاع الشيخ خزعل اخماد عصيان القبائل من دون احتياجه الى القوة الكويتية .



عبدالمسيح انطاكى

المعروفات ايام سالم المبارك

بعد وفاة الشيخ (مبارك) استمرت العلاقات بين المحمرة والسكويت على عهدنا السابق والتعامل بين الامارتين يزداد قوة ومتانة ، وتبودلت الرسائل بين الشخصين (خزعل) و (سالم) .

ومنحت الحكومة البريطانية الشيخ سالم وسام نجمة الهند تقديراً لخدماته واخلاصه الى بريطانيا ، فارسل الشيخ خزعل له برقية يهته فيها بذلك الوسام ، ثم اردفها برسالة مؤرخة في ٣ ربيع الاخر سنة ١٣٣٧ هـ ، كانون اول سنة ١٩١٨ م يؤكد بها التهته بالوسام ، فاجابه شيخ السكويت بالكتاب الآتي :-

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم معز السلطنة سردار ارفع ميرنوبان العم الشيخ خزعل خان المحترم دام مجده العالي .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام مع السئوال عن تلك الجامعة لمحسن الصفاة وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك في ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص كتابكم العزيز المؤرخ ٣ ربيع الاخر ١٣٣٧ المبشر عن غالي سلامتكم والمتضمن التهته بخصوص النيشان الذي تعطف به جلالة ملك بريطانيا المعظم على ابنكم اني اشكر فضلكم واقابل تهنتكم بمزيد الشاء والدعاء بدوام بقاكم وعزكم ونسئله تعالى ان يمتعنا بحياتكم وشفتكم سنين عديدة وقد وصل الينا تلغراف دولتكم المتضمن التهته وبوقته جاوبناكم تلغرافياً الامل تشرف بانظركم السامية ودولتكم بكمال الصحة والعز والسرور ، هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية

سلامنا على أخيها جاسب واخوانه ومنا العم جابر يسلم والولد أحمد واخوانه
يقبلون ايديكم وكافة الجماعة يهدون السلام ومزيد الاحترام ومما يبدو من أمر
نفوز بقضاه ودمتم بالعزيز والشرف .

سالم المبارك

في ٨ ربيع ٢، ١٣٣٧

« الصباح »

العلاقات الكويتية الشجرية

وموقف الشيخ خزعل

ساعت العلاقات بين الكويت ونجد وقد بذل الشيخ خزعل جهوداً كثيرة
في ازالة سوء الفهم بين الامارتين ، وتقدم بالنصائح الى أمير الكويت (سالم)
غير ان الاخير لم يتمسك بها ، ولما تأزم الوضع وزادت الخلافات حتى ادى الامر
الزحف على الكويت ، فاستعد لها (سالم) وحشد قواه ، وعندئذ وجد الشيخ
خزعل نفسه في موقف صعب ، وعليه ان يتسارح الامر قبل نشوب الحرب
فارسل الى سالم الصباح كتابا تضمن النصيح له بيد أحد الزبيريين جاء فيه :

« اياك يا ولدي من سماع اقوال المفرضين والوقوع في شر اكهم فابتعدعن
القتال مع فيصل الدويش قبل مراجعة ابن السعود والسعي لمرضاته فانه خير لك
من سواه لانه عربي مثلك دمه دمك ولحمه لحمك . وان كنت في حاجة الى الرجال
او السلاح او المال فاني أوعزت الى عبدك (سلطان) في القصة ان يمدك بما
تحتاجه وسيصلك احد رجاله المسمى عبد الرحيم بين له ما تشاء وما تجده لازما
لمحافظة بلدك الى حين وصول الجواب من ابن السعود .

ثم اعاد (سالم الصباح) جواباً لرسالة الشيخ خزعل اوضح فيها مجريات
الامور ونتائج معركته ويعلمه بان لا يحتاج الى مساعدة في الوقت الحاضر .

مفاوضات خزعل وبرسي كوكس

راى الشيخ خزعل ان خير ما يمكن عمله لحسم النزاع بين نجد والكويت هو المفاوضات مع السريسي كوكس فقابله وتداول الحديث معه على النحو الآتى :-
قال يرسى كوكس : اننا الان في شغل شاغل عن الكويت وما يحدث فيها
وليس لنا من الوقت للنظر في هذه المشا كل البسيطة فان الامور في العراق معقدة
ويجب علينا قبل النظر في كل شيء ان نصفي امور العراق . ومع كل ذلك لا
ننسى ان الشيخ سالم خشن الجانب صعب الاتقياد لنصح الناصحين وانى عارض



فيصل بن سلطان الدويش

عليك امراً ولكني ارجوك والح عليك الرجاء ان تكون فيما اطلبه منك ملبياً وهو ان تستلم انت زمام الحكم في الكويت او ترسل احد اولادك لهذا الغرض وتريحنا وانا سنؤيد ذلك وقد عقدنا العزم على هذا الامر .

قال الشيخ خزعل : ياسر برسى كو كس ارجو ان تكون عند سماع جوابي نافذ البصيرة اريد ان ارضخ لتنجية آل مبارك عن حكم الكويت ، واستلمها انا ؟ فما معنى هذا القول ؟ هل تظن انك قد جئت بشيء جديد تدعوني اليه ؟ وما هذا الامر الا كمن يفسر الماء بالماء . لان وجود آل مبارك في الحكم معناه اني انا الحاكم الحقيقي لها ، اذ لا فرق بيني وبينهم وانهم كأعز اولادى علي ، ولا افراط بهم ، ولا في بلدهم وليت الامر يتوقف عند هذا الحد ، ولكنهم لو شاءوا ان يقاسمونى ما تحت يدي من ملك ، لما توقفت عن ذلك بل لانجزته وانا طامعاً مسروراً وبكل رغبة مراعاة لاختوتى مع مبارك ، واظنك لا تنكر علي ذلك . ولو كان قائل هذا الكلام غيرك لشكوناه اليك ، فكيف اذا كنت انت القائل له ؟ وانت تعلم انى وآل مبارك نفس واحدة وبيت واحد وما يصيبهم يصيبنى خيراً كان أو شراً .

قال يرسى كو كس : قدا كون فيما طلبته منك متجاوزاً فاعذرني وانى اود ان اصارحك بشيء اخر اكثر واقعية . تعلم يا شيخ ان من سياسة الحكومة البريطانية عدم التفضيل بين اصدقائها او بعبارة أوضح بين حلفائها الا بمقدار ما تتوسمه فيهم من قابلية وكفاءة وانك تنفق معي ان الفرق عظيم بين ابن السعود وبين سالم من حيث هذه النواحي ، فان ابن السعود كبير بكل شىء كبير في عقله وادراكه ، كبير بآرائه واقدامه ، واما سالم فلا يدانيه بشىء من ذلك وانما بينى كل اعتمادنا علينا ويرتمى في احضاننا في جميع الملهمات فمن الخير للحكومة البريطانية وللعرب ان تركز اعتمادها على ابن السعود لادارة شؤون

هذه الاطراف وان يكون سالم وامثاله تحت ادارته وحمايته فيحقق للبلاد السعادة والمجد ، وان آل الصباح لا يستنكرون استيلاءه على بلادهم بعد ان يتم ذلك بالتدرج .

قال الشيخ خزعل : انك على غير صواب في هذا الامر أيضا لان ابن السعود يرفض اذا عرضتم عليه استلام الكويت وتنحية ال الصباح ، وان الكويت ونجد والمحمرة جميعها بلد واحد وحكامها متحدين يداً واحدة ولا طمع لاحد من بلده الاخر ، واني وابن السعود متفقين على سياسة واحدة وهي المحافظة على بيت مبارك وان ابن السعود ينتظر الان الوقت الذي يظهر به عطفه على ال الصباح اكثر منه في اي وقت سابق وسيسمى لتوسيع الكويت وفي الامكان عقد صلح شريف بين سالم وابن السعود وان ما بين الطرفين ليس من الازمات التي لا طريق لحلها وليس هناك من الاسباب ما يحمل على الظن بان ابن السعود لا يقبل التفاهم مع الكويت وعلى فرض اسوء الاحتمالات ان يرفض ابن السعود ذلك ، فليس هناك ما يدعو الحكومة البريطانية ان تتخلى عن الكويت في ايام محنتها وعدم قيامها على راية ال مبارك ، وهذا امر مخالف ايضا لما هو معهود بينكم وبينهم من المعاهدات والاتفاقيات

بعد هذا الكلام الطويل بين الاثنين ، لم يجد الشيخ خزعل تحمسا من يرسي كوكس حول حل الازمة بين نجد والكويت . وقد ابدى الشيخ خزعل استعداده للقيام بامر الوسيط بين الطرفين وعقد صلح بينها . فاستحسن يرسي كوكس ذلك واطهر مساعدته في الامر شريطة ان لا يتضمن الصلح تعيين الحدود بين نجد والكويت بل يترك ذلك للحكومة البريطانية ، وانتهت المفاوضات بهذا القرار .

اخبار الكوريت بالفرار

عندما انتهت المفاوضات كتب عبدالصمد بن ميرزا حمزة سكرتير الشيخ خزعل كتابا الى ملا صالح الملا سكرتير الشيخ سالم يبشره بالاتفاق بين رسي كوكس والشيخ خزعل ، فأجابه الملا صالح بالكتاب الاتي :-
« اخي ادام الله جودك

الاخبار كما تقدم لكم ما تجدد حوادث بن رشيد تحقق كونه على الاخوان اهل (دخنة) واخذ جميع حلالهم . الدويش سند على الطوال يمكن يبي ديرته محمود وصل وحصل لنا وجميع المحبين السرور حيث انه افادنا بالعواطف الجميلة التي تلتف بها نخامة مولانا الاعظم نحو ابنه سعادة سيدنا الشيخ ومخلصيه الصادقين نحن وجميع الخاص والعام ندعو الله ان يديم سلامته ويؤيد شوكته ويوفقنا لخدمته وكسب رضاه فقد تحقق امال مخلصيه الصادقين من حميته الابوية ومعرفة الجميل الذي تبرهن عنه عند الخاص والعام فقد اوجب مسروريتنا وافتخارنا وعلى كل حال نشكر فضله وصميم احسانه من طرف الاحتياجات لانكونون في فكر كما بين لجنابكم محمود عاملين الاسباب اللازمة من جميع الاطراف داخلا وخارجا والله الحمد الامور ساكنة كل شيء جاري على مجراه وبسلامة وجود مولانا الاعظم انشاء الله تكون العاقبة حميدة . عبدالجبار تأخير هنا الا ان ينقض اللازم موافق ونظر كم الاعلى لابد الاخبار العمومية يفيدكم بها خادمكم سيف نحن واقفين على ساق الخدمة لاوامر نخامة مولانا الاعظم ايده الله بالعمز والتوفيق .

في ٢٦ صفر ١٣٣٩ هـ .

ثم كتب الشيخ خزعل كتابا الى الشيخ سالم يخبره بما تم الاتفاق عليه مع السيرسي كو كس يقول فيه (بان الامير عبد العزيز السعود على استعداد لقبول التفاوض اذ ليس بينك وبينه من الاسباب ما يدعو لكل هذه الامور وعلى فرض وجود الاسباب فانه لا يعارض في اجراء صلح سلمى ، فكف يدك عن عداه في ذلك خير وصلاح) .

قرأ سالم كتاب الشيخ خزعل فايقن ان الذين حفزوه على عداه الامير عبد العزيز السعود لم يريدوا له الخير والنفع لبلده .

اهراء الباهرة مسرف

عزم الشيخ خزعل على شراء باخرة خاصة ليتمكن بواسطتها السفر الى الكويت . وكتب كتابا الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٤ ربيع اول سنة ١٣٣٩ هـ كانون اول سنة ١٩٢٠ م يخبره باعتزامه على زيارته قريبا . ولما عرف الشيخ سالم من ان الشيخ خزعل يعتزم شراء باخرة ارسل اليه يخبره فيها من انه قد اهدى اليه الباخرة (مشرف) ويطلب منه عدم شراء باخرة . ورد عليه الشيخ خزعل بالشكر . ولما تسلم سالم كتاب الشكر . ارسل الى الشيخ خزعل برقية ثانية هذا نصها :

« الامل تلغرافنا المذكور تشرف بانضارك السامية وفهمتم مضمونه فهذا مركبكم مشرف واصلكم نرجو من فضلكم قبوله وان شاء الله تستعملونه بالصحة والعز وكمال المسرات بمنه وكرمه .

في ٢٦ ربيع اول ١٣٣٩ سالم الصباح »

ثم اردف برقيته ، بكتاب ورفق به ملحقا هذا نصها :

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي المهمم الانخم معز السلطنة سردار اقدس

العم الشيخ خزعل خان المحترم دام بالعز والنعم

بعد اهداء السلام التام بمزيد المز والاحترام مع السؤال عن تلك الذاة
المكلمة بمحاسن الصفات . وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية
جعلكم الله كذلك .

بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص مشرفكم الكريم صحبة خادمكم
محمود وصل الينا يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع . فنلونا مسرورين بدوام سلامتكم وما
ابديتم من اظهار اللطف والشفقة الابوية اوجب مزيد الشكر والثناء والدعاء
بدوام وجودكم وعزكم نسئل الله عزوجل ان يمتعنا بحياتكم سنين عديدة ويديم
هذه الشفقة ويوفقنا لكسب رضاكم بمنه وكرمه .
هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية مع استمرار أوامرهم السامية .
سلامنا على اخينا الشيخ جاسب واخوانه .

ومنا العم جابر يسلم والوالد احمد واخوانه يقبلون ايديكم وكافة الجماعة
يهدون السلام ومزيد الاحترام . ومعا يبدو من امر نفوز بقضاه واطال الله لنا
بقاكم بالمز والشرف .

سالم المبارك
« الصباح »

في ٢٦ ربيع ١٣٣٩

الملحق من شيخ سالم الى الشيخ خزعل
« سيدي متعنا الله بوجودكم »

اشرفت على شفقتكم الكريمة امرتم (بخصوص تأخيرنا لملاحظة الاشغال
اقدم من كل شيء) وعند حلول الوعد نحضى بمشاهدة طلعتكم البهية امتثلنا امركم
العالي انشاء الله تعالى قريبا تشرف بمشاهدة محياكم . امرتم ان قصدكم تشرون
مركب بحري اسمه (اي . وي) من البصرة فاذا تم مشتراه وحصلت الفرصة
حينئذ تقدرتون تشرفون بلدكم يومين ثلاثة وترجعون لان هذا المركب سهل

الرواح والمحيى - سيدي ماهو لازم تشترون مركب فحيث مركبك مشرف هو
تحت امرك ونحن كذلك . محمود اليوم وصل وقف مشترك المركب ليصلكم مركبكم
مشرف نرجوكم قبوله ولكم التفضل .

سالم الصباح

في ٢٦ ربيع اول ١٣٣٩

الشيخ خزعل في الكويت

بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ ، المصادف ٣٠ كانون اول ١٩٢٠ م
سافر الشيخ خزعل الى الكويت واجتمع بالشيخ سالم وتداول معه في امر الصلح



احمد الجابر الصباح

مع عبدالعزيز السعود فاتفق الرأي على ارسال وقد يتكون من :
 احمد الجابر . وكاسب بن الشيخ خزعل ، وعبد اللطيف المنديل ، وعبد الله
 النفيسي ، وعبد العزيز السالم البدر . واخبر المعتمد البريطاني في الكويت الميجر
 (مور) بالقرار وباسماء اعضاء الوفد . وارسل (مور) بدوره برقية الى يرسي كوكس
 يعلمه بالامر . فكتب مور كتابا الى الشيخ خزعل يخبره بصدور موافقة يرسي
 كوكس هذا نصه :

فقرة ٨

حضرة الانغم الاجل صاحب المعالي والسعادة السردار اقدس المحب الشيخ
 سر خزعل خان جبي . سي . أي . أي . أي . سي . اي . اي . اي .
 المحترم .

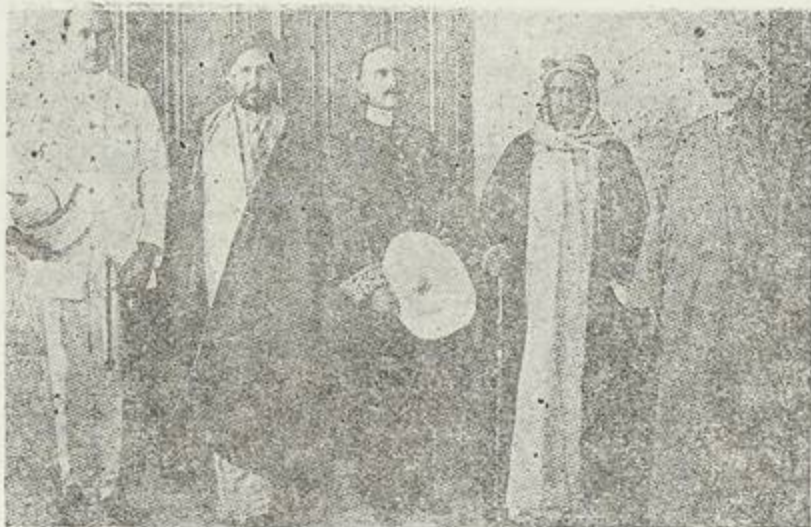
بعد تقديم واجبات الاحترام والسؤال عن شريف خاطر كم نعدده نسبتنا
 الى مباحثتنا اني قد ابرقت الى نخامة السر يرسي كوكس نصيحة مموكم على ذهاب
 نجلكم الشيخ جاسب الى الرياض برفقت الشيخ احمد الجابر ومع شـخصين او
 ثلاثة من تمار الكويت لكي يسعون وري الصلح فيما بين سعادة الشيخ سالم
 وابن سعود وان يحمل تحريراً من نخامته بانه سيذهب كصلح فقط ولا بصفة
 مميز . فاني مع السرورية اخبر مموكم بان نخامته جاوبني بانه قد استحسن فـكر
 مموكم وهو للغاية متشكر من سعادتكم على هذه الفكرة الحسنة ونخامته يذكر
 بانه يعلم بان ابن سعود مايقبل في تحكيم مموكم فلذلك يلزم على الشيخ جاسب ان
 يذهب بصفته الشخصية اي كنجل صديق الطرفين الذي له شوقاً في مساعدتهم
 لاجل انها المسئلة وعمل الاصلاح ونخامته بصفته الشخصية وكصديق محب للجميع
 يدعو بالنجاح والتوفيق للوفد .

ثم فخامته لا يرى منفعة من مفاوضات الشيخ جاسب عن الحدود ولكن

ثابتاً اذ هم يحددون الحدود مؤقتاً فن بعد ذلك يجب تحكيم ورضى الحكومة عليه . ان فخامته يوافق على ان النقطة المهمة هي ان يسمون وري المهادنة والسكينة فيما بين العشائر وفي الختام لي الامل ان ينتج من ذلك النتيجة الحسنة والنجاح الباهر وهذا ما لزم تعريفه ودمتم ٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٣٩ .

ميجر جي . سي مور بولتكل اجنت لدولة بريطانيا في الكويت .
فأجابه الشيخ خزعل بالكتاب الآتي :-

« جناب صديقنا الودود الاجل الانجم ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية المحترم دام محروساً .
غب اهداء السلام والسؤال عن خاطركم العاطر هو انه اخذنا بيد الوداد



صورة تقليد سالم الوسام

السيد رجب نقيب الاشراف الشيخ سالم المبارك شيخ الكويت المستر بل
الشيخ خزعل امير المحمرة الكبتن مكلم المعتمد السياسي البريطاني

كتابكم نمرة ٨ المؤرخ في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٣٩ وما ذكرتم صار معلوم خصوصاً
عن وصول جواب فخامة السريسي كوكس عن ذهاب ولدنا جاسب مع الشيخ
أحمد لاشك انكم تعلمون هذا ايضاً جل فكرنا انهم يذهبون بصفة صداقة
ويتفاوضون في مسألة الصلح فقط لا بصفة تحكيم وانشاء الله ما يصير الا
الذي يحبه خاطر نخامة السريسي كوكس ونسئل الله النجاح وبالختام اقبلوا منا
جزيل التحية والاكرام ودم محروسين .

خزعل .

في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٩

واعد الشيخ (خزعل) العدة لسفر الوفد وحملهم الهدايا الثمينة التي تليق
بالامير عبدالعزيز بن السعود وبقيّة الامراء العرب الذين سيمر بهم الوفد اثناء
سيره الى الرياض . ودارت المباحثات بين الطرفين وعقد صلح بين نجد والكويت .
وبينا الوفد في الرياض اذ ابلغهم عبدالعزيز بن سعود بخبر وفاة سالم
المبارك امير الكويت واصبح امير الكويت احمد الجابر الصباح .

كتب الشيخ احمد الجابر رسالة تعزية الى الشيخ خزعل بوفاة عمه الشيخ
سالم هذا نصها :-

« حضرة حميد السجاياء والشيم عالي الهمم الاجل الافخم سيدي العم

سردار اقدس الشيخ خزعل خان المفخم دام وجوده واقباله امين .

بعد تقديم السلام وواجب الاحترام لمقامكم السامي والسؤال عن صحة

وجودكم السعود نسئل الله انكم في صحة وسرور بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم

العم الشيخ سالم الى رحمة الله في اجله الموعود ونحن عند الامام فهذا شأن الدنيا

كلن عليها فان نسئل الله ان يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جنته ولعلمنا بمودتكم

الى هذه العائلة حررنا هذه العريضة بداعي التعزية نسئل الله انلا يكدر لكم خاطر

ونحن ما فقدنا احد ودولتكم في الوجود نسئل الله ان يديمكم للجميع ويوفقنا

لرضاء الباري جل شأنه والى حسن خدمتكم هذا والرجاء دوام محبتكم مع ابلاغ

سلامنا الاخ الشيخ عبد الحميد واخوانه ومنا الاخ الشيخ جاسب يقبل اياديكم
والمولى يحفضكم .

« أحمد الجابر الصباح »

في ٢٣ جماد الثاني ١٣٣٩

الملحق

« سيدي دام الله وجوده »

منجبت الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفات المرحوم الشيخ سالم واخرنا
المذكرة الى يوم الخميس ٢٣ شهر جماد الثاني ٣٣٩ وفي صباح اليوم المعين ورد
لنا كتاب من قنصل البحرين يخبر « ن وفات المرحوم نحن جالسين في صيوان
الاخ الشيخ جاسب واذا في الامام بنفسه مقبل علينا واخبرنا عن وفات المرحوم
وفي الوقت الذي اخبرنا تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تحبون والامام
امر في ارسال معتمد الى الاحساء والقطيف وجميع البادية يعرفهم بخصوص
الصلح وكذلك امر أحد خدامه يتوجه لبلدكم الكويت مع أحد من خدامك
والامور من فضل الله على ما تحبون وانشاء الله بكره نهار الجمعة متوجهين الى
الاحساء وبوصولنا البحرين انشاء الله نتيل الله يديم لنا وجودكم » .

اهم الرسائل المتبادلة بمد عودة الوفد

بعد ان عاد الوفد من الرياض عن طريق الاحساء فالبحرين فالكويت
وانتهاء الازمة بين نجد والكويت التي سعى لانهاؤها الشيخ خزعل والذي
كلفته اكثر من عشرة آلاف ليرة ذهبية ثم تبادل بعض الكتب بين بعض الامراء
العرب بخصوص هذا الصلح ندرج ادناه ما يخص بحثنا هذا .

من الشيخ خزعل الى عيسى الخليفة

جناب حميد المكارم والشيم الاجل الاكرم الشيخ عيسى الخليفة المحترم

دام بقاءه بعد اهداء السلام والسؤال عن صحة مزاجكم السليمة الباهر وعنا
بحمده تعالى بخير وسرور جعلكم الله كذلك .

ثم مع التوكل على الله عز منا على الصلح بين اولادكم المحترمين الشيخ
عبد العزيز السعود والشيخ سالم ورفع الشك والصدود بين الطرفين لهذا عزمنا
ان نسير الاولاد الشيخ أحمد الجابر وجاسب للرياض لمواجهة الشيخ عبد العزيز
بهذا الخصوص .

وحيث علمنا بشفتكم الابوية على الجميع وسروركم في هذا العمل الخيري
اصحبنا هم بهذه النميقة الودية لاحاطة علمكم الشريف .

وسلامنا للاخوان الكرام

في ٢٨ جماد الاول سنة ١٣٢٩

خزعل

رسالة من جاسب الى ابيه الشيخ خزعل

« جعلت روجي فداك

بعد تقبيل اقدامك الشريفة

نعرض لحضرة سعادتكم من ساعة التي تحركنا من خدمتكم نهار الثلاثة
نهار الاربعاء الساعة الخامسة عربي وصلنا الى البحرين وما كان أحد يدري في
حركتنا لما وصلنا من بعد ساعتين اتانا يوسف كانو مع عبد العزيز القصيبي
اخبرونا بانه (هذه الساعة تلغراف وصل لنا من عبد اللطيف باشا المنديل عن
حركتكم والمشايخ ما لهم خبر في ذلك) .

بقينا في المركب الى الساعة الحادية عشر اجالنا الشيخ محمد ولد الشيخ عبد الله
ومن بعده اجالنا الشيخ عبد الله ونزلنا من المركب من مجدم المركب الى الجرف تقريبا
ساعة ونصف .

لما وصلنا الى الجرف لقينا جميع عيال الشيوخ والاشخاص حاضرين . رحنا

عند الشيخ عيسى كثير ادى المحبة التي لا اقدر اعرضها لسعادتكم في هذه العريضة
ولكن شفاها اعرض لحضرتكم التفصيل عند تقبيل ايديكم .

في وصولنا قدما لسعادتكم عريضة (تلغراف) فيه وصولنا الى البحرين
وكذلك عرفت حضرة السريسي كوكس عن الوصول .

سيدي انشاء الله تعالى مع التوكل على الباري جل شأنه بكثر انهار السبت
٣ جمادي الثاني عز منا تتحرك من البحرين الى العجيرة ولاجل اطلاع سعادتكم
عرضت في خدمتكم .

سيدي مركب القنصل ما كان عنده فخم طلب من عندنا وكيل القنصل ستة
طنون فخم لاجل لكي يوصلنا الى العجيرة .

ثم سيدي وكيل القنصل اخبر الخادم بان قبل خمسة ايام حضرة سريسي
كوكس عرفني تلغرافيا بان اكتب مكتوبا الى حضرة الامير عبدالعزيز المضمون
بان جاسب والشيخ احمد وعبد اللطيف المنديل متوجهون لظرفكم لاجل ملاقاتكم انشاء
الله يرجعون من عندكم مسرورين والخط مشينه الى الامير عبدالعزيز لاجل
اطلاعتكم عرضت بخدمتكم ولا اكون فرد خبر جديد الذي يوجب العرض لسعادتكم .
وفي الختام اقبل اعتابكم واسئل الله تعالى التوفيق وعمركم باقي
وعدوكم فاني آمين .

العبد المملوك

ليلة السبت ٣ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩

جاسب

رسالة من عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عيسى ال خليفة الى حضرة جناب الاجل الانغم صاحب

السمو الاخ خزعل سردار اقدس خان المحترم دام مجده وعلاه آمين .
 بعد السلام التام ووافر التحية والاكرام بمزيد الاحترام ثم اقدم لحضرتكم
 تشكراتي الخالصة على وصول الاخ جاسب واخيه الشيخ احمد عند حضرة سيدي
 والد الجميع وحصل لنا كمال الفرح والسرور بمشاهدتهم وحال تاريخه عزموا على
 التوجه الى المعجبر نرجو الله ان يصحبهم السلامة . ويجمعنا بهم عن قريب
 المأمول اتصال كتبكم على الدوام مهما يبدو من مرام يقضي بمجرد الاعلام .
 ويبلغ السلام حضرة الاخ الشيخ سالم والاولاد ومنا حضرة سيدي الوالد المكرم
 والاخوان والاولاد يهدونه ودمتم سالمين محروسين .

ختم

حرر في ٣ جمادى الثاني ١٣٣٩ هـ

رسالة من عبدالله بن جلوي الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن جلوي الى جناب الاجل الاكرم الانعم الشيخ خزعل بن
 المرحوم الحاج جابر المحترم دام عزهم آمين .
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السؤال عن عزيز خاطركم
 لازتم بكمال العافية والسرور .

بعده في ابرك الساعة وردنا كتابكم العزيز فتلونا مسرورين لدوام وجودكم
 وما عرفتم كان معلوم . ولدكم المحروس الشيخ جاسب مع ربه الشيخ احمد الجابر
 وعبد اللطيف باشا المنديل وكافة خويام وصلوا لظرفنا ويوم تاريخه نهار السبت
 سافروا لآخيهم الامام عبدالعزيز نسأله تعالى ان تقابلهم السلامة ويجعل لهم
 التوفيق رفيق . واملنا بالله قريبا يرجعون مع حصول المقصود ويقر الله
 عيونكم .

هذا ما واجب تحريره ونأمل دوام مخبراتكم مع ما يلزم بمنه تعالى يقضي
سلامنا الاولاد المحروسين . اولادنا يسلامون والباري تعالى يحفضكم ودمتم
كرايم والسلام

ختم

تاريخ ١١ جادي الثاني ١٣٣٩ هـ

رسالة من عبدالعزيز القصيبي الى الشيخ خزعل

« جناب الاجل الاكرم الافخم حضرة سردار ارفع معز السلطنة الشيخ
خزعل خان المحترم دام بقاءه .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودمتم مسرورين بخير ووافية
آمنين تيلنا لجنابكم عن سفرة حضرة المكرم الشيخ جاسب خان مع رفقاءه الى
العقير وقد وردنا تلغرافكم تأمرؤن نفيدكم بما يبلغنا من الاخبار عن المشار
اليه لا بأس ممنونين .

اليوم وردنا مكاتيب من الاحساء تفيد وصولهم الحساء يسوم الربوع
الموافق ٩ وقد سافر من الحساء يوم السبت ١٢ .

سعادة الامام عبدالعزيز ظهر من الرياض ونزل الحفر عن الحساء هـ
ايام وسيقام عليه بانتظارهم . وانشاء الله نفيدكم بكلما تبلغناه الاخبار المسرة
بالاتفاق والامنية نرجو الله يصلح احوال المسلمين .

هذا ما يلزم وشرفوا بما يلزم والسلام على الاولاد كافة ومنا الاولاد
يسلمون ودمتم .

محبتكم

عبدالعزير القصيبي

بحرين

في ١٥ جادي الثاني ١٣٣٩ هـ

في عهد أحمد الجابر الصباح

تم اختيار أحمد الجابر أميراً للكويت وهو في مفاوضات عقد الصلح، وقد انيب عبد الله السالم عنه في تمشية الامور فارسل المذكور رسالة الى الشيخ خزعل مع ملحق يذكر فيها تنصيب أحمد الجابر وما وصل الى الكويت من اخبار الوفد هذا نصها : -

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي المهتم صاحب الدولة سيدي الوالد
السردار اقدس المحترم دام عزه ومجده

بعد تقبيل ايديكم الشريفة والدعاء بدوام وجودكم .

سيدي لا يخفى على فخامتكم الوالد سالم توفي الى رحمة الله كما عرضنا لدولتكم بالتلغراف ولا شك ان فقده شديد على فخامتكم أزيد مما هو علينا ولكن ان شاء الله بسلامة وجودكم ما نفقده ما زال حلول انظارك علينا نحن في خير وسعادة الله يديم لنا حياتك ويوفقنا لكسب رضاك .

نحن الان مباشرين جميع الاشغال بدقة تامة الى حين وصول أخي الشيخ أحمد الجابر ولي الامل ان فخامتكم تكونون راضين مسرورين من جميع الترتيبات حسب ما يعتقده ضميركم السليم في ابنكم .

يوم تأريخه تشرفنا بأمركم التلغرافي الجوابي المشعور بمزيد الطافكم وشفقتكم الابوية ربنا يطيل عمركم ويديم هذه الشفقة مدى السنين .

نحن ان شاء الله ملاحظين اوامر الدولة البريطانية بكال الحرمة والرعاية ولا شك ان برضى الدولة المعظمة ننال الخير والسعادة وهذا شيء مفروض علينا الله تعالى يوفقنا لذلك ولا يخيلنا منه ووجودك .

هذا وغاية امالي كسب رضاك وسرور خاطرك . نسلم على كافة الاخوان
ومنا سيدي العم الشيخ جابر يسلم والاخ حمد وكافه الاخوان يقبلون أيديك
والله يحفظك .

في ١٨ جمادي الثاني ١٣٣٩ المملوك
عبد الله السالم الصباح «

ملحق

من الشيخ عبد الله السالم الى الشيخ خزعل

« سيدي

جانا تلغراف من الاخ الشيخ أحمد يذكر ممشاهم من الحسا يوم السبت
موافق ١١ شهر الحالى ناصرين الامام في حفر العج مسافة عن الحسا خمسة ايام
انشاء الله بسلامة وجودك جميع الامور تصير على غاية ما يرام اليوم وصلنا
الينا مكتوب باسم المرحوم من عبد الله بن جلوي يصلكم بطيه تشرفون عليه
بانظاركم السامية نحن قبل التاريخ من يومين ارسلنا طروش وكتبنا الى الامام
ومكتوب الاخ الشيخ أحمد والبوصلة التي فيه ونقل التلغراف الذي قدمناه
لفخامة السربسي كوكس تشرفون على الجميع انشاء الله مسرورين الخاطر نومل
ان فخامتكم تستحسنون ذلك عمدنا خادمكم محمود تلخدمكم لاجل اطمئنان
خاطركم الشريف . تاريخ ١٨ جمادي الثاني ١٣٣٩ .

الشيخ خزعل في الكويت

بتاريخ ٢٥ جمادي الثانية ١٣٣٩ هـ ، ٥ مارت سنة ١٩٢١ م وصل الشيخ
خزعل الكويت لتعزية ال الصباح بوفاة (سالم) ومكث حتى وصل الامير الجديد
احمد الجابر وحضر حفل تسلمه الحكم وقد تسلم الشيخ خزعل عدة رسائل وهو

في الكويت من بعض الامراء العرب حول مهمة وفد الصلح وتببع اخباره وقد
اجاب عليها وهنا نورد جميع الرسائل التي وقفنا عليها المتبادلة بين الشيخ خزعل
والامراء العرب بخصوص الكويت حسب تواريخها والاجوبة عليها وننهي بها
هذا الفصل من تاريخ العلائق بين الكويت والمحمرة.

من الشيخ أحمد الجابر الى الشيخ خزعل

« حضرة حميد السجايا والشيم عالي الهمم الاجل الانم سيدي العم سردار
افدس الشيخ خزعل خان المفخم دام وجوده واقباله آمين .

بعد تقديم السلام وواجب الاحترام لمقامكم السامي والسؤال عن صحة
وجودكم المسعود نسئل الله انكم في صحة وسرور .

بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم العم الشيخ سالم الى رحمة الله في اجله
الموعد ونحن عند الامام فهذا شأن الدنيا كل من عليها فان نسئل الله ان يتغمده
في رحمة ويسكنه فسيح جنته .

ولعلمنا بمودتكم الى هذه العائلة حررنا هذه العريضة بداعي التعزية نسئل
الله ان لا يكدر لكم ونحن ما فقدنا احد ودولتكم في الوجود ونسئل
الله ان يديمكم للجميع ويوفقنا لرضا الباري جل شأنه والى حسن خدمتكم .

هذا والرجاء دوام محبتكم مع ابلاغ سلامنا للاخ الشيخ عبد الحميد واخوانه
ومنا الاخ الشيخ جاسب يقبل اياديكم والمولى يحفظكم .

تاريخ ٢٣ جمادي الثاني سنة ١٣٢٩
أحمد الجابر الصباح
ملحق

من الشيخ أحمد الجابر الى الشيخ خزعل

« سيدي ادام الله جوده

من جهة الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم واخرنا

المذكرة الى يوم الخميس ٢٣ شهر جمادي الثاني ١٣٣٩ .

وفي صباح اليوم المعين وردنا كتاب من قنصل البحرين في وفاة المرحوم نحن جالسين في صيوان الاخ جاسب واذا في الامام بنفسه مقبل علينا واخبرنا عن خبر وفاة المرحوم .

ومن الوقت الذي اخبرنا تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تحبون والامام أمر في ارسال معتمد الى الاحساء والقطفيف وجميع البادية يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك أمر احد خدامه يتوجه لبلدكم الكويت مع احد من خدامك .

والامور من فضل الله على ما تحبون وانشاء الله بكره نهار الجمعة متوجهين الى الاحساء وبوصولنا البحرين ان انشاء الله تليل . الله يديم لنا وجودكم .»

من جاسب الى الشيخ خزعل مع ملحق

« جعلت روعي فداك

بعد تقبيل اقدامكم الشريفة نعرض لحضرة سمادتكم بانه عند حركتنا من الاحساء عرضنا عريضة تلغرافية لابد حازت الشرف ، حركنا من الاحساء نهار السبت ١١ جماد الثاني ووصولنا الى الحفر نهار الثلاثاء ٢١ جماد الثاني والملاقات صارت مع الامام عبدالعزيز في شمال الحفر المعج والمذكور عازم على غزو ابن رشيد وانشاء الله تعالى بكرة نهار الجمعة ٢٤ جمادي الثاني عازمين على الرجوع الى تقبيل اياديكم في كمال السرور .

وحضرة الامام تلتف على خادمتكم بخيل اثنين واحده (محجرة كحيلة) والثانية (الشقرة عبية) الواصلات الى سمادتكم مع خادمتكم سيف وراشدان شاء الله تعالى يصلن في السلامة .

مولاي من عندنا حضرة الامام عبدالعزيز يقدم لكم الشوق والاحترام .
مولاي الحقيقة الخادم كثير خجلان من عند المذكور على الشيء الذي عمله على
الخادم من المحبة واللفظ

والاخ الشيخ احمد مع عبداللطيف باشا يقدمون الى سعادتكم الاحترام .
سيدي وصرمكم باقي وعدوكم فاني آمين .

نهار الخميس المغرب ٢٣ جمادى الثاني سنة ١٣٣٩ العبد المملوك

جاسب

الملحق

» سيدي

بخصوص مسألة الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم
واخرنا المذاكرة الى نهار الثاني ٢٣ شهر جمادى الثاني وفي صباح هذا اليوم
وردت مكاتيب من قنصل البحرين الى الامام عبدالعزيز وخط الى الاخ شيخ احمد
ينحبر عن وفاة الشيخ سالم .

نحن جالسين واذا الامام بنفسه مقبل علينا خبر الاخ شيخ احمد عن وفاة
المذكور واعطاه خط القنصل وفي تلك الساعة تم الصلح بين الطرفين على موجب
ما تجبون والامام امر في اسال معتمد من قبله الى الاحساء والقطيف والى جميع البدو
يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك امر أحد غلمانه يتوجه الى الكويت مع أحد
رجال الشيخ احمد . لهذا وجب عرض المسألة على سعادتكم وانشاء الله عند
تقبيل ايديكم نعرض التفصيل وبسلامتكم الامور بموجب ما تجبون وانشاء الله
تعالى بكرنا نهار ٢٤ جمادى الثاني نتحرك من حفر العج الى الاحساء وعند وصولنا
الى البحرين نعرض لسعادتكم تلغرافياً عن ورودنا الى البحرين وصرمكم باقي وعدوكم
فاني آمين .

رسالة من عبد اللطيف باشا المنديل الى الشيخ خزعل

« من الحفر ٢٣ جماد الاخر سنة ١٣٣٩ الى المحمرة

حضرة سيدي الافخم والملاذ الاعظم مولاي السردار اقدس جناب الشيخ
خزعل خان المحترم دام مجده .

وبعد تقبيلي اياديكم المباركة وتقديم واجب الاحترام لمقامكم السامي
اعرض انه يوم الثلاثة ٢١ الجاري وصل نجلكم مولاي الشيخ جاسب وكافتنا
الدين في خدمته وصلنا أخيكم الامام عبد العزيز السعود بالحفر ونحن جميعا في
غاية الصحة التي فوق التصور وبالاخص صحة حصلت لمحروسكم فحمدنا الله
على ما تفضل به من الرثمة والعناية وان أخيكم الامام ابدى استقبالا واکراماً
يليق بالمقام وابتدأت المذاكرة والمحروسين في غاية الامن على ما املوه ولكن في
اثناء المذاكرة اي صباح يوم الثاني سمو الامام شرف محل محروسكم الخيمة
وابلغ اولادك ما ورد من الخير المحزن بارز العظيم وابدأى لسمو الشيخ أحمد
بعض التعزية والاعراضات الطيبة من تحسين كل شيء والرضى عن كل شيء
فسر المحروسين بما تلقياه من الخلاص وختمت المسألة على ما احبوه كما يعلم من
الود السابق بين أخيسك الامام وولدك الشيخ أحمد ضمن هذا تعزيك باعز فقيده
ونسئل الله له الغفران ونهنئك بقيام الشيخ احمد بالمقام اسئل الله ان يوفقه
ويبارك فيه ويعيننا اتخاذ امراضكم والقبول لارشاداتكم وارجاع كامل الود
والصفا وما شابها حقق الله آمالنا بوجود صحتكم وسروركم هذا ما اعرضه
سائلا المولى يوفقنا لرضاكم والعزم انشاء الله بكره الجمعة نتحرك الى الحساء
والا يكون وصولنا البحرين ٧-٨ رجب واسئل الله ان يحفظكم لعبدكم .

صباح الجمعة ٢٤ جماد آخر سنة ١٣٣٩ عبد اللطيف المنديل «

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

« جناب حميد المكارم والشيم الاجل الاكرم الانعم شيخ عيسى الخليفة

دام بقاءه .

بعد اهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والفحص عن سلامة مزاجكم
الباهر وعنا نحمده تعالى بخير وصرور لازلتم لذلك . ثم قبل هـذا قدمنا لكم
كتاب صحبة ولدكم جاسب وما اخذنا منكم جواب يبشرنا عن سلامتكم فقط
وصلنا تحرير من نجلكم المحروس عبدالله ولا عرفنا عن وصول كتابنا لكم ولا
شك بكتابه الكفاية . والان حيث بهذا القرب الاولاد شيخ احمد وجاسب
وسعادة عبداللطيف باشا المنديل يصلون الى محل الجميع لزيارتكم مشيناً مركبكم
(آي . في) لكي يجـون فيه فقط ارجوكم ان لاتعطلوهم عندهم لاني انا في
الكويت واشغالي كلها في المحمرة واطرافها متعطلة وهذه الايام خوانين البختيارية
طالبين ملاقاتنا ولا لي عنر منهم لهذا قصدي الاولاد يصلون هنا معجلاً حتى
اواجه ابنك الشيخ احمد واتوجه الى محلك المحمرة لمباشرة الاشغال هناك
واما من المحبة والल्प الذي اجر يتموه مع الاولاد في رواهم سمعت
بذلك من القريب والبعيد فهذا هو المامول منكم ولاشك انهم اولادك وجنابك
اشفق عليهم الله يديم هذه المحبة بيننا مدى السنين والايام .
سلامي للاخوان الكرام ومن هنا الاولاد يهدون السلام وبعد هـذا
لاتقاطعون اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو من مرام يقض بحسب الاعلام
ودتمتم سالمين

خزعل «

في ٦ رجب ١٣٣٩

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عبدالله الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ عبدالله بن عيسى الخليفة المكرم
دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن عزيز خاطركم لازلتم بخير وسرور ، اخذنا بيد
الوداد كتابكم المؤرخ ٣ جمادى الثاني سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم
وما ذكرتم صار معلوم .

اما من سروركم بملاقات اخوانكم لاشك هذا المجهود في محبتكم نمتل الله
ان يديم هذه المحبة مدى الاعوام والان حيث علمنا بالاولاد قريبا يصلون
لمحلنا بالبحرين حالا مشيت مركبكم (اي . في) لكي عند وصولهم يركبون بدون
تعطيل ويتوجهون لان هذه الايام اشغالنا في المحمرة كثيرة وخوانين البختيارية
ايضا ملزومين في ملاقاتهم لهذا قصدنا الاولاد يصلون عندنا عاجلا حتى نواجه
اخيمك شيخ احمد ونتوجه لمحلكم المحمرة وسلامنا الوافر لحضرة الوالد المحترم
والاخوان والاولاد الكرام هذا ما لازم بيانه لكم ودمتم سالمين .

في ٦ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل

رسالة من عبدالله بن جلوي الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الاجل الاكرم الانغم الاشيم حميد الشيم حضرة الشيخ خزعل
بن الحاج جابر بن مرداو المحترم دام عزه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السؤال عن شريف خاطركم
لازلتم بكمال الصحة والسرور . بعد قدمنا لحضرتكم كتاب وعرفناكم بوصول

ولدكم المحروص الشيخ جاسب والمحج الشيخ أحمد الجابر وبحمد الله قد واجهوا
اخيمكم عبدالعزيز وحصل المطلوب وحمدنا الله على ذلك وهام المثار اليهم قد
سافروا نحوكم حال تاريخه انشاء الله يشاهدون نور عيونكم ونأمل حلول انظاركم
على ولدكم الشيخ أحمد كما هي عوائدكم لا زلتم موفقين لكل خير .
هذا ونأمل دوام مخابرتكم مع ما يلزم فلاشارة بشارة سلامنا على الاولاد
اولادنا يسلمون والباري تعالى يحفظكم والسلام .

تاريخ ٨ رجب سنة ١٣٣٩
عبدالله بن جلوي «

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ أحمد الجابر
« جناب ذو السجايا الحميدة الاجل الاكرم ولدنا العزيز شيخ أحمد الجابر
الصباح المكرم دام محروساً .

غب الفحص والاستفسار عن عزيز خاطركم العاطر وعنا محمدته تعالى بخير
وسرور . ثم كنا نعتقد انكم تجونا على طريق البر الى ان وصلوا خدامك سيف
وراشد ورابعهم صار عندنا معلوم من مكاتيبكم انكم تجون على طريق البحرين فلا
بأس من ذلك . فبناء عليه مشينا مركبنا (آي . وي) لكي يوصلكم عند
حضرة والد الجميع الشيخ عيسى تطلبون الرخصة منه وتتوجهون لعندنا في الكويت
لأن معلومكم هناك اشغالنا في محكم الحمرة متعطلة وخوانين البختيارية هذه الايام
في راض وطالبين ملاقاتنا ولا لنا عذر منهم .

لهذا قصدنا تصالون عندنا بالمعجل حتى نواجهك ونسافر لان ما نقدر
نتعلل ازيد من هذا وقد عرفنا حضرة والد الجميع ورجينا منه ان لا يعطلكم
ودتم محروسين .

تاريخ ٩ رجب سنة ١٣٣٩
خزعل «

رسالة من الشيخ عيسى الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى ابن علي الخليفة الى حضرة جناب الاصل حميد المكارم
والشيم الانخم معز السلطنة السردار أقدس الشيخ خزعل خان المحترم دام بقاءه
بعد السلام التام ووافر التحية والاكرام بمزيد الاحترام بيد السرور
اخذنا كتب ودادكم رقم ٢٨ جمادي الاول صعبة سردار ارفع الولد جاسب
ورقم ٦ رجب ولقد اسرنا دوام صحتكم وبما ذكرتم فيهم صار معلوم وعمنا الفرح
والابتهاج العظيم بوصول الاولاد الشيخ أحمد الجابر والسردار ارفع الشيخ جاسب
بحال الصحة والسلامة وبما حصل لهم من الانفاق مع الشيخ عبدالعزيز السعود
بركة وجودكم ولقد أدبتم واجب الصداقة والاخوة لحلف أخيك المرحوم
المبرور الشيخ مبارك وان ذلك قد اسر كل صديق ومحب ولولا حثكم على
سفر الاولاد لما كان معننا لهم بالسفر حيث ان اقامتهم عندنا جداً قليلة . حال
تاريخه الاولاد المحروسين تحركوا على السفر لطفكم ربنا يصحبهم السلامة
ويجمعهم بكم على احسن حال نسأل الله ان يديم بقاءكم متمنين بالعزيز والاقبال .
هذا ملازم والمامل اتصال كتبكم السارة على الدوام مع ما بيد من اللازم ممنونين
وليبلغ السلام الانجال الكرام ومناجده واخوانه ينهوه ودمتم سالمين .
حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ هـ .

رسالة من الشيخ حمد الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد ابن عيسى آل خليفة الى جناب حضرة الماجد الانخم حميد المكارم
والشيم معز السلطنة السردار أقدس الشيخ خزعل خان المحترم دامت معاليه آمين .

بعد لابق الاحترام لمقامكم السامي ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم
 الباعث لتحريره هو السؤال والاستفسار عن صحة تلك الذات الجامعة لمحاسن
 الصفات . ثانيا التعزية لكم بوفاة ولدكم المرحوم المبرور الشيخ سالم فهندي شأن
 الدنيا كل من عليها فان نسئل الله ان يبارك في الخلف وان يطيل عمركم . قد
 وصلونا الاخوان الشيخ احمد الجابر والسردار ارفع الشيخ كاسب فحصل لنا مزيد
 الانس والابتهاج بمشاهدتهم واما سرورنا فاعظيم بما حصل من الاتفاق على يدهم
 وهو بركة انفسكم وحسن راء بكم وفي الحقيقة ان عملكم هذا قد سر كل صديق
 ولقد قدم بواجب الاخوة للمرحوم المبرور والدنا اخيكم الشيخ مبارك في خلفائه وهذا
 من حسن توفيقكم فان الله يتولا جزاكم الاولاد قد عزموا على التوجه الى طرفكم
 ولولا حرصكم على توجيههم بالسرعة حسب اوامرهم لما سمحنا بسفرهم بهذه السرعة
 نرجو الله ان يصحبهم السلامة ويجمعهم بكم على احسن حال وهذا والامل اتصال
 كتبكم الودية مع ابلاغ السلام كافة الاولاد ومنا جلالة سيدي اخيكم الوالد المعظم
 واولادكم الاخوة والاولاد بنهونه ولا زلتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ هـ .

رسالة من الشيخ عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عيسى آل خليفة الى حضرة جناب الأجل حميد المكارم
 والشيم الاختم معز السلطنة سردار اقدس السر خزعل خان المحترم دام بقاءه .
 بعد السلام التام بمزيد الاحترام والسؤال عن صحة تلك الذات الجامعة
 محاسن الصفات وعنا نحمد الله اليك في خير وعافية لا زلتم كذلك . ثم بيد السرور
 اخذنا كتابكم المكرم المؤرخ في ٦ رجب فاسرنا دوام صحتكم وبما ذكرتم فيه صار

معلوم لقد عمنا الفرح والسرور بقدم اولادكم الاخوان الشيخ أحمد الجابر
والسردار ارفع الشيخ كاسب بحال الصحة والسلامة وبما حصل لهم من الاتفاق مع
الشيخ عبدالعزيز السعود ببركة وجودكم وان ذلك قد أمر كل صديق ومحب ولولا
حشكم على سفر اولادكم الاخوان لما كان ممحنا لهم بالسفر حيث ان اقامتهم عندنا
صارت قليلة لكن نظراً لرغبتكم وحشكم فخامة سيدي الوالد المكرم سمح لهم
بالسفر وحال تأريخه توجوهوا على بركة الله لطرفكم ربنا يصحبهم السلامة ويجمعهم
بكم على أحسن حال ونسأل الله ان يديم بقاكم ممتعين بالعزيز والاقبال . هذا ما
لزم وشرفونا بما يلزم وليبلغ السلام انجالكم الاخوان الكرام ومنا حضرة سيدي
الوالد المكرم والاخوان والاولاد ينهونه ودمتم في حفظ الله سالمين

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ هـ

رسالة من جبر بن عبد الله الدوسري الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب من طابت ارومته وعذبت جرثومته الماجد الامجد فخامة معز
السلطنة السردار أقدم سيدي الشيخ خزعل خان المحترم حرم الله انفاسه
آمين .

ضب اهداء لأئق الاحترام لمقامكم السامي ورحمة الله وبركاته على
الدوام الموجب لهذه الاحرف المقررة بمزيد فضلكم . هو السؤال والاستفهام عن
تلك الذات الكريمة المنتصفة بمحاسن الصفات .

وعنا من حمد الله وبركته وجودكم على ما نحبون لازلتم بمزيد الصحة والعافية . ثم
سيدي تقدم لسموكم التعزية بوفاة ولدكم المرحوم المبرور الشيخ سالم ان هذا هو الحق

اليقين ومصير كل حي نستل الله ان يبارك في الخلف وان يطيل في عمركم ويمنحكم
العز والاقبال وبلوغ الاماني والامال هذا وقد نشرت الصحائف صنيعكم المشكور
باطهار شفقتكم وحلول نظركم وعطفكم على اولادكم الصباح فجزاكم الله كل خير
وكفاكم شر كل ضير .

هذا ولأجل تقبيل اياديكم الكريمة بادرت بهذه الاحرف ابلاغ السلام
العزيز لديكم ومنا مملوك احسانكم الولد عبد الله ينهوه لازلتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ مملوككم جبر بن عبد الله الدومري «

رسالة من الشيخ عبد الله الخليفة الى الشيخ خزعل

الى فخامة الاجل الامجد سمو الماجد الهمام معز السلطنة الشيخ سر خزعل

خان المحترم أسعد الله أوقاته وادام مسراته آمين .

بعد اهداء جزيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن عزيز
مقامكم العالي احوالنا بفضل الله تسركم من كل الوجوه . قد يسر الكريم منه وافضاله
اجتماعنا مع الاخوان المشايخ رواحاً وأياباً وحصل لنا بمشاهدتهم السرور ولزم
علينا ان نشكر فحامتكم على هذه الهمم العالية التي كانت اولاً باعثاً للاصلاح والصلاح
، وثانياً صارت داعية للاجتماع والاتصال لتجديده وابطط الوداد والاتحاد . فلما تحرك
موكبهم الفخيم من بلد البحرين قاصدين اليكم حررنا لكم هذه الاحرف مبرحاً
لما حواه الضمير والتعرض لما يلزم من قليل وكثير ارجو الله الكريم ان يجمعكم
بهم في حال العز والسرور .

ثم ارجو من لطفكم زف جزيل تحياني لانجالكم الكرام كما من هنا سيدي
الوالد والاخوان والاولاد يهدون وافر السلام ودمتم موفقين بحر وسين والسلام .

جرى في ١٢ شهر رجب سنة ٣٣٩٩ حرره بمليه بيده عبد الله الخليفة «

رسالة من عبد بن جبر الدوسري الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الى جناب حضرة سلاله الاماجد الكرام جلاله سيدى معز السلطنة
السردار اقدس الشيخ خزعل خان المحترم دامت معاليه آمين .

غب اهداء لائق السلام وتقديم التحية والاحترام عليكم ورحمة الله
وبركاته على الدوام . الموجب لتحرير هذه الاحرف المتقيدة باحسانكم هو السؤال
والتفقه عن تلك الذات الالوية والاخلاق العاطرة الزكية وعنا من فضل الله وبركة
انفاسكم على ما نحبون لازتم رافلين في حلال الصحة والعافية .

ثم مليكي ادام الله وجودكم اقدم التعزية لكم بوفاة المرحوم ولدكم الشيخ
سالم هذا شأن الدنيا وحال كل حي نسأل ان يبارك في الخلف وان يطيل في عمركم
ويمنحكم العز والاقبال وبلوغ الاماني والامال .

هذا وقد حرر في الصحائف صنيعكم المتكرر باظهار شفقتكم وحلول نظركم
وعطواطفكم على اولاد الصباح فلا شك ان هذا رحمة منكم وطبعاً فيكم ربنا
يجعلكم ساحة للخير وملاذآء عن الشر . هذا ولأجل تقييل تلك الايادي الشريفة
بادرت بهذا الكتاب ابلاغ السلام العزيز لكم ومناملكم الوالد جبر بنه
لازتم سالمين .

المملوك لكم

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩

عبد الله بن جبر الدوسري »

رسالة من يوسف كانوا الى الشيخ خزعل

« بسم الله نمرة ٣٣٢٣ من البحرين تأريخ ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ .

لجناب الاجل والماجد الافخم معز السلطنة سردار اقدم سر الشيخ

خزعل خان المحترم اطال الله عمره .

ثم بعد كل ادب واحترام انهي لمقامكم السامي شريف السلام ورحمة الله

وبركاته على الدوام .

اما بعد فقد تشرفت بورود (تيولغرافاتكم) وأخيراً كتابكم المكرم

المؤرخ ٦ الجاري المبشر عن صحتكم والمنطوي على حسن الطافكم وعواطفكم

الملوكية التي مملوكم يشكر فخامتكم عليها قلباً وقد اشعرت سموكم تلغرافياً عن

وصول المشايخ بالسلامة والرفاهية التامة وفعلاً توجوهوا الطرفكم ربنا بصحبهم السلامة

سفرآ واقامة كما انني اسئل الله العظيم ان لا يجعله آخر عهداً . ولقد اظهر من

الشرف والمكارم والسودد نجلكم المحروس الشيخ جاسب الذي يحق لي ان افتخر

بخدمته وان يجعل اعماله كلها مكحلة بالنجاح وانني من صميم فؤادي اشكركم

على حسن توجهاتكم وتوسطكم في مسألة الصلح بين الشخصين المعظمين فلقد ارضيتم

رب العالمين في حقن الدماء البريئة اسئل الله العظيم ان يوفقك دائماً لاداء شكره

وان يجعلك كهناً وملجأ . هذا ما لزم شرفوني بكل ما يلزم خصو السلام من تودون

ومنا الاولاد جاسم وعلي يهدون السلام وفي الختام حفظكم الله لمملوكم .

اما حضرة صدقي الحميم عبد اللطيف باشا المتدبل فلا اقدر ان اصف لكم

ما حصل لي من الانس بملاقاته بعد زمن طويل فللك الشكر مني ما حيت اذ كنتم

السبب في مجيئه ويانما عملتم فاسئل الله ان يجزيكم عنى خيراً

يوسف أحمد كانوا .

عودة الوفد ورسوم الشيخ خزعل

بتاريخ ١٤ رجب سنة ١٣٣٩ هـ، الموافق ٢٣ اذار ١٩٢١ م رجع الوفد الى الكويت في (آي في) يخط الشيخ خزعل. وكان في انتظاره على شاطئ البحر كثير من علماء وامراء واعيان وتجار الكويت.

عندما رسي اليخت تقدم الشيخ خزعل والميجر (مور) المعتمد البريطاني وبعض الشيوخ والاشراف واطلقت المدافع اشعاراً بمقدم الشيخ احمد، ثم صاروا الى السرايق المعد لذلك. وبمعدان استقر بهم المقام تحركوا الى قصر السيف وهناك وجه الشيخ خزعل كلمة الى ال الصباح وحثهم على التمسك والمناصرة وقد استحسن الجميع ذلك. ثم توافد شيوخ الكويت مسلمين على الشيخ احمد بالامارة.

وفي ١٧ رجب سنة ١٣٣٩ هـ - ٢٦ مارت (اذار) سنة ١٩٢١ م غادر الشيخ خزعل الكويت الى المحمرة، وقد كتب الى امراء البحرين والاحساء رسائل يشكرهم فيها على الجهود التي بذلوها اثناء مرور الوفد ومكوثه ندرج ادناه اهمها:

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

« جناب حميد المكارم والشيم الاجل الانعم شيخ عيسى ابن علي الخليفة المحترم دام بقاءه .

بعد اهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن صحة مزاجكم

السليم الباهر وعنا بحمدته تعالى بخير وسرور لازلتهم كذلك .
أخذنا بيد السود كتابكم رقم ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين
وحمدنا الله تعالى بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم .

اولادكم الشيخ احمد وجاسب وصلوا المس بالسلامة واخبروا عن لطفكم
ومحبتكم التي اجريتها معهم فهذا شأنكم وانتم اشفق من الجميع عليهم والله
يشهد ان لساني عاجز عن اداء الشكر لجنابكم ولا شك هذا كله من زيادة مودتكم
وثبوت المحبة نسئل الله ان يجعل هذه الحالة الودية بيننا مدى السنين والايام
ولولم تكن كثرة الاشغال والازوم بحضور ولدكم الشيخ احمد لما ترجيناكم
وعرفناهم بسرعة السفر لطرفنا لان الفرق معدوم بين هذه البيوت وذلك
البيت كلهم واحد .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة الشيخ عبدالعزيز السعود فهذا
غاية ما كنا نتمناه لان معلومكم لسوء التفاهم وقع ما وقع وذلك برغم ارادة
كل محب لهذه البيوت ولكن الحمد لله الذي وفقنا لرفع هذا الصدود من بين
الطرفين واني ارى فريضة بدمتي محافظة حقوق المرحوم الاخ الشيخ مبارك
(بيته واسمه) بكل وجه والسمي لدفع كل استتباب يحصل بينهم وبين
اصدقائهم . فكيف اذا كان مع السعود الذين هم مع بيت صباح محسوبين
واحد بالحلال والمال .

فانشاء الله ترجع الاحوال كما كانت سابقا بل زيادة ويعود الامن والسكون
بين نجد والكويت .

ولاداء الشكر عما ابدىتموه بحق الاولاد بادرنابتهم هذه التميقة الجوابية
سلامنا للاولاد الكرام ومن هنا اولادكم شيخ احمد وجاسب واخوتهم
يهدون السلام .

وبعد هذا لاتقاطعونا اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو لكم من مرام
يقض بمجرد الاعلام ودمتم سالمين .

خزعل

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ «

رسالة من الشيخ خزعل الى الامير عبدالله بن جلوي

« بسم الله الرحمن الرحيم

من خزعل بن جابر المرदाو الى جناب الاجل الاكرم الامير عبدالله بن
جلوي المكرم دام محروسا .

بعد اهداء السلام عليكم والسؤال عن عزيز خاطر كم العاطر وعنا بحمده
تعالى بخير وسرور جعلكم الله كذلك .

اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ في ٨ رجب سنة ١٣٣٩ تلونا مسرورين
بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم .

وقبلا جاوبناكم وصول كتابكم المتقدم مع رجالكم بتاريخ ٢١ جادى
الثانى ١٢٣٩ الامل واصلكم وانتم بخير .

ثم بخصوص الاولاد شيخ احمد وجاسب وصلوا عندنا في الكويت في
صباح الخميس وبينوا لنا محبتكم وحسن سجاياكم . فهذا هو المهود فيكم
ومثلكم من يتصف بالصفات الحميدة . فاننا نشكركم صميميا وندعو لكم بكل
خير والموفقية لمرضاة الله والاولاد يشكرون من حضرة الامام الاخ عبدالعزیز
وذلك ما نتمنقه بذاته السليمة ولا شك شفقتة مع بيته ثابتة عند الجميع نسئل
الله ان يجعل المحبة والاتحاد بين هذه البيوت دائما على مرور السنين .

واما عن ولدنا الشيخ احمد لا شك انشاه الله ما يشاهد غير مسرة خاطرة
ولاداء مراسيم الممنونية باحرنا بترقيم هذه التميقة تؤمل دوام مخابراتكم

على الدوام مهما يبدو من لازم يقضي . سلامنا للاولاد المحروسين ومن هنا الاولاد
شيخ احمد وجاسب يسلمون عليكم ودمتم محروسين .

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ هـ

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ حمد الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ حمد بن عيسى الخليفة المكرم دام

محروساً .

غب السلام والسؤال والفحص عن خاطر كم العاطر وعنا نحمده تعالى بخير
وسرور اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوانه مسرورين
بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم وقد شكرناكم على تعزيتنا بوفاة المرحوم ولدنا
الشيخ سالم ومالدينا جاره غير التسليم لامره تعالى والتسلي بكلمة (لاحول ولاقوة
الا بالله العلي العظيم) عظم الله الاجر للجميع وان يجعل البقاء بالخلف .

واما من سروركم بملاقات اخوانكم شيخ احمد وجاسب لاشك هذا المعهود
في محبتكم فهم وصلونا امس بالسلامة وبينوا لنا ماشاهدوه من المحبة ولطف حضرة
والد الجميع ويشكرون منكم جميعا فهذا يبين ان شفقة حضرة الوالد فوق ذلك نستل
الله ان يديم هذه المحبة بيننا مدى الايام .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة شيخ عبدالعزيز السعود فحققة هذا
شئ يسر قلوب كل المحبين الصادقين لهذه البيوت فنحمد الله على ذلك حيث عاد
الامن بين الكويت ونجد كالسابق ولاداء الممنونية بادرنا بتحرير نيقة الوداد مهما
يبدو لكم في مرام يقضى ونهدي جزيل السلام لحضرة الوالد المحترم والاخوان
الكرام ومن هنا اخوانكم الشيخ احمد وجاسب وباقي الاولاد يهدون السلام

ودمتم محروسين .

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل «

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عبدالله خليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ عبدالله ابن عيسى الخليفة المكرم

دام محروسا .

بعد السلام والسؤال عن عزيز خاطركم العاطر وعنا بحمد الله تعالى بخير

وسرور اخذنا بيد المسرة كتابكم رقم ١٢ رجب ١٣٣٩ تلوانه مسرورين بدوام

سلامتكم وماذكرتم صار معلوم بخصوص اخوانكم شيخ احمد وجاسب وصلوا اوس

بالسلامة وبشرونا عن سلامتكم وما شاهدوه من محبة حضرة والد الجميع فهذا شيء

ثابت عندنا اعلنا بشفقته على الجميع الله يمتعنا بحياته ويحفظكم جميعا .

ولولا زيادة الاشغال والازم في حضور اخيكم الشيخ احمد لما كنا عرفنا

بسرعة سفرهم لطرفنا لان الفرق معدوم بين البيتين .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة شيخ عبدالعزيز السعود لاشك كل

محب بستر لهذا الاتفاق وانشاء الله يعود الامن والسكينة بين نجد والكويت كالسابق .

ولاداء المنونية بادرننا بتقييم هذه التميقة الودية مهما يبدو من مرام يقضى

ونهدي جزيل السلام لحضرة الوالد المحترم والاخوان الكرام .

ومن هنا اخوكم الشيخ احمد وجاسب واخوانهم يهدون السلام ودمتم

محروسين .

تاريخ ١٥ رجب ١٣٣٩ خزعل «

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ محمد الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ محمد بن عيسى الخليفة المكرم دام

محروسا .

غب السلام والسؤال عن خاطر كم العاطر وعنا بجمده تعالى بخير وسرور ،
اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام
سلامتكم وماذكرتم صار معلوم .

اما من سروركم بملاقات اخوانكم الشيخ احمد وجاسب هذا العمود في
محببتكم وهم وصلونا أمس بالسلامة ولسانهم يلهج بالشكر من الطاف حضرة والد
الجميع ومحببتكم فلاشك ان حضرة الوالد اشفق من الجميع عليهم نستل الله ان يديم
الحبة بيننا مادامت الاعوام .

اما من الاتفاق الذي حصل والصلح يقين انه يسر كل محب صادق فنحمد
الله الذي وفقنا لذلك واعادة السكينة والامان كما كانت سابقا بين نجد والكويت
ولاداء الامتنان حررنا هذه التقيقة الودية مهما يلزم يقضى ونهدي سلامنا
الوافر لحضرة الوالد المحترم والاخوان . والاولاد الكرام ومن هنا اخوتكم شيخ
أحمد وجاسب يهدون السلام ودمتم محروسين .

خزعل

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩

من الشيخ خزعل الى الميجر مور

وقد كتب الرسالة الآتية الى المقيم السياسي البريطاني في الكويت .

« جناب صديقنا الودود الاجل الافخم ميجر جي . سي مور بولنتكل اجنت

الدولة البهية الفيصرية الانكليزية في الكويت المحترم دام محروسا .

بعد أهداء السلام والاستفسار عن عزيز خاطر كم . وعنا نحمده تعالى بخير
وسرور لأزلتكم كذلك
ثم بمناسبة اكمال الصلح والاتفاق بين نجد والكويت اوجب تهنئتم بذلك
حيث ان الصلح وقع في ايام التي جنابكم في الكويت فالواجب على كل محب بهنئتم
بذلك . كما اني صميماً اهنتكم وبارك لكم بهذه الوقفية ولا زلت ادعولكم بكل
خير ونجاح فلاداء مراسم محبة القلب والتهنئة بادرت بترقيم هذه التميقة الودادية
هذا ما لزم بيانه لكم ودمتم محروسين .

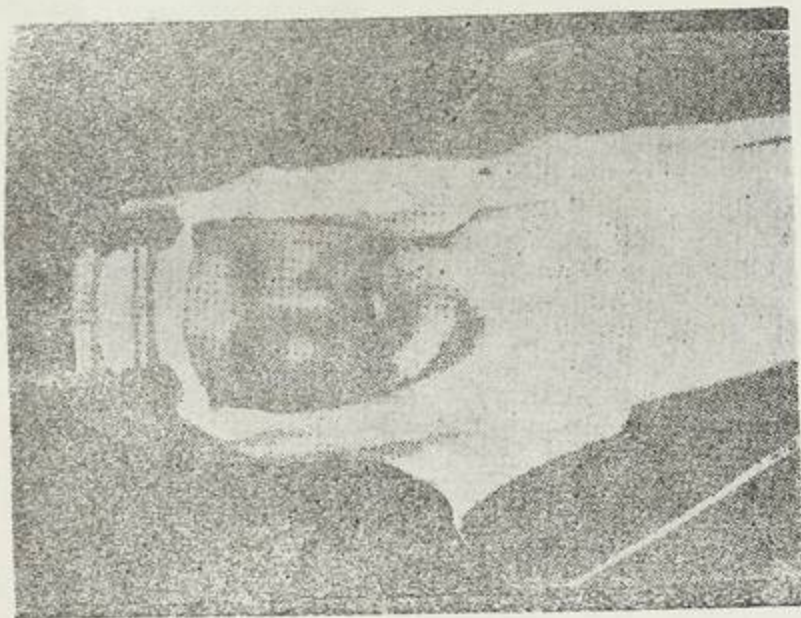
خزعل

في ١٦ رجب ١٣٣٩

من خلال هذه المراسلات التي تقدمت انضحت العلاقات المركة بين الشيخ
خزعل وامراء الكويت . فقد كان الشيخ خزعل يعتبر هو الوجه والاب الكبير
كما لاحظنا ذلك ايام الشيخين سالم واحمد . وقد راينا بوضوح ان الامراء العرب
لرسوا رسائل التعزية الى الشيخ خزعل عند وفاة سالم مباشرة اعترافاً منهم بعمق
العلاقات ولعلمهم من ان الشيخ خزعل مثل مجدارة وحق دور الاب فاليه توجه التعازي
ويجب شاكرآ لهم ثم الدور الهام الذي قام به في ابرام الصلح بين نجد والكويت وعند
نجاح الاتفاق و ابرام الصلح ووجهت اليه من امراء العرب التهاني الحارة بذلك النصر .
واستمرت العلاقات وطيدة . واستمر خزعل هو الاب وهو الملجأ عند
الشدائد . وهو الموجه حتى عام ١٩٢٥ عندما تم تمثيل المسرحية النكراء باختطاف
الشيخ خزعل ، وعندها اسدل الستار على تلك العلاقات المهمة بين الكويت والحمة
ومع ان اغلب عائلة الشيخ خزعل تتخذ من الكويت موطنها الا ان ايام زادهار
العلاقات ذبلت وما بقي منها غير خيط رفيع يوصل بين العائلتين ، ولا ندرى هل
سيقطع ذلك الخيط . الايام هي التي سوف تسجل ذلك كما سجلت طياتها ازدهار
العلاقات ومئاتها



ضاري بن طوالة



علي الخليفة الصباح



الشيخ محمد اكبر اولاد الحاج جابر
امير المحمرة

فزععل

السبغ

و

ایران



الشيخ مزعل امير المحمرة

بداية الخلاف

بعد الانقلاب الذي حدث في إيران ضد الاسرة القاجارية ، والذي قاده رضا شاه الذي وصل الى رتبة عسكرية عالية ، بعد ان كان جندياً (سايساً) بسيطاً وعندها ابي الشيخ خزعل الذي كان يؤيد الملكية القاجارية - ان يؤيد الانقلاب المذكور « وعصى وامتنع عن دفع الاموال التي كان يقدمها الى الحكومة الايرانية^(١) ولما « طالبوه به قال حتى تنفقوا على أمر ادفع لكم وكان قد استفحل أمره.. »^(٢) اما سبب الفتنة في إيران هو ان الشعب انقسم ايام الشاه محمد علي بن مظفر الدين بن ناصر الدين القاجاري الى قسمين قسم يدعون بالمشروطيين ، والاخر بالمستبدين اي (الديمقراطية والديمقراطية . واستغل الشيخ خزعل هذه الاحداث فاعلن العصيان كما اسبقنا ، وامتنع عن دفع المال المرتب عليه . وقد كانت قبائل البخيارية والالور (الاكراد) تؤيد الشيخ خزعل وانها جزء من امارته وتقدر بمئة الف مسلح .

هكذا بدأ الخلاف ، او بالاحرى تأجيج الخلاف ، بعد ان غطاه رماد الايام التي شهدت ضعف الملكية الايرانية القاجارية المندثرة .
وضع رضا خان نصب عينيه هدف القضاء على امارة البوكاسب العربية مهما كلفه الثمن . هذه الامارة التي تنعم بالمركز الاستراتيجي الحساس ، والتي يتدفق في ارضها (الذهب الاسود) في الوقت الذي تعيش فيه إيران العوز والفاقة والجوع والحرمان والمرض . في ذلك الوقت حيث كان فيه ملك إيران القاجاري يقضى ليلاليه في باريس مبذراً ثروة إيران .

(١) - الاعلام ج٢ ص ٣٥٠ . اعيان الشيعة ج١٥ ص ١٩٥

(٢) - اراجع الجزء السياسي القادم

استعد رضا خان للمعركة واضطر لترك العاصمة طهران والاتجاه الى جنوب ايران ليكون قريبا من الحوادث ، لعلمه بمركزية شيخ المحمرة وقوته والقبائل القوية التي تؤيده وتساعدته .

خطط رضا خان للمعركة القادمة ، فأصدر أوامرا بتجريد العشائر من السلاح في شمال ايران وجنوبها . واطرد اوامره بالزحف على (لرستان) ، وهاجم جيشه البختيارين والقشقائين فتعاونت ساعتها جميع الاطراف الحاقدة عليه وهي : -

١ - جماعة المستقلين في البرلمان الايراني

٢ - الشيخ خزعل

٣ - متصرف بشتكوه والوار

٤ - خوانين لرستان والبختيارية

فأدى ذلك التجمع الى عرقلة الزحف ، واطرق رضا خان الى الشاه الذي أيد هذا التجمع - يخبره بنيتة في تشتيت امر هؤلاء والقضاء عليهم فلم يوافق الشاه على ذلك ، وهكذا فشلت خطة المغامر الايراني (رضا خان) .

اعاد رضا خان العمليات العسكرية في لرستان حتى استطاع ان يتغلب على العشائر ويلزمهم الطاعة ، ثم رتب امور المنطقة ثم عاد الى طهران

كانت بعض العناصر الايرانية لا توافق رضا خان في اعماله هذه وكان بعض اعضاء مجلس النواب الايراني يعارض ذلك ، ويطالب بالكف عن محاصرة الشيخ خزعل وامارته . وإن كتلة قوية سياسية في طهران نفسها تساعد الشيخ خزعل وتؤيده وتؤازره .

يقول رضا خان « ولم يكذب يستقر بي المقام حتى جاءني وزير البريد

والبرق وبيده نص البرقية التي وردت من الشيخ خزعل الى رئاسة المجلس الوطني
اعرضها على الاعضاء بعد الدعوة الى اجتماع سريع لدرس البرقية هذه وهذا
هو نصها :

(بواسطة السفارة العلية الاسلامية التركية في طهران دامت شوكتها)

الى رئاسة مجلس الشورى الملى شيد الله اركانها في طهران .

ان المظالم والتعديت والاختيالات وسفك الدماء والقتل العام الواقع على
المسلمين من قبل المدعو (رضا خان) قائد القوات الايرانية (سرداسه) وضغطه
على الحريات وخنقه الاحرار عن الكلام طيلة مدة اربعين شهراً ، والمطامع
الاشعبية التي يكنها وتطاوله على كبار رجال الدولة وتخطيه الحدود المرسومة لمركزه
ومن ثم التطاول على المركز السامي الملكي وما يبطنه من المطامع في الاستيلاء على
السلطة وما يقوم به من مفاسد مما ادى الى افلاق الامن واضطراب المملكة .

ثم تجاوزوه على القانون الاساسى المقدس مما سبب انفصام عرى المسلمين
والجامعة الاسلامية الايرانية . وبما اننا نحن يفارون على الدستور ويتفادون في
صيانتها وصيانة الحرمات الاسلامية ويحرصون على اطلاق الحريات لاسيما حرية
القول وابداء الاراء السياسية كتابة وخطابة وعلى الاخص رفع سوء التفاهم بين
المسيطر على زمام الحكم في ايران وحزبنا الحر المسمى (بحزب السعادة) الذي اسس
بعد هذه النهضة الاسلامية المباركة لاجل حفظ استقلالنا وحماية الدين المقدس
وصيانة المذهب الجعفرى وتأمين حرية الفرد واستقرار الامن واحترام القانون
الاساسى وصيانة اهداف المشروطة^(١) واطاعة راس الدولة الشرعية جلالة الملك

١ - الكلام عن المشروطة والمستبدة سيأتى في الجزء الرابع

أحمد شاه نرفع هذه المذكورة بواسطة سفارة الدواة العلية الاسلامية التركية لا يصلها الى رئاسة مجلس الشورى الملى لاننا كنا ولا زلنا من خدام هذا الوطن وان ما قنا به اتجاهه غير مستور وغير منكور واننا لا ننكر هذه الخدمة الواجبة واصدق دليل على صدق دعوانا شجب الاغراض الشخصية والمطامع الذاتية ، اننا اطعنا المجلس وسلمنا بالامر الواقع منذ الثورة البهلوية حيث آزرنا الانقلاب كل المؤازرة لعلمنا ان الانقلاب كان لاصلاح الوضع وصيانة الدستور واستقلال المملكة لا مخالفة الدستور والخروج على سيد البلاد وراس المملكة الشرعى ونقض الايمان المقدس واليمين العسكرية في اطاعة الملك والقوانين الموضوعه ، ولهذا فاننا نعمل لتقدم ايران واسعاد المملكة مرة اخرى ، واننا جئنا الان لنعمل على ما فيه سعادة المملكة ووضع حد للمطامع الشخصية التي تدور في بعض الرؤوس وصيانة الحق وخلص البلاد ما يمكنه لها هذا الرجل في الخفاء ، واننا نتحمل كل الصعاب ولا نستنكف من ان نلتقى الاوامر من الحكومة المركزية ، ولا نألوا جهداً في بذل المال والروح وكل مرتخص وغال وما يمكن من الخدمات ولكن لا ندرى أحسن الحظ اولسوته اننا منذ سنة اتضح لدينا الحقائق الثابتة وتأكد لدينا سوء نية هذا الرجل ورفقائه وبطائته وافضحت سرائره وانكشفت مطامعه وعرفنا غاياته ، انه يريد الاستيلاء على الثروة والاستحواذ على الحكم . وهدم هذا العرش الوطيد منذ عشرات القرون بل يزيد اعلان الدكتاتورية الفردية واخيراً اضمحلال لواء الاسلام المقدس والتفریط في القانون الاساسي وضياع الغايه من المشروطية - اي الحرية والعدالة والمساواة - ونحن نقابل هذه الامور تأثراً كثيراً لما يتجه اليه الوضع والاختطار المحيطة بالدين وعقيدة المواطنين ، وتاكسد لدينا ان شخص (السرदार) رضا خان عدو للاسلام ومغتصب للحكم في ايران ومتجاوز على حقوق الامة وثائر على سيد

البلاد، واننا سوف نبذل آخر جهد من القوة والمال لدفع هذا البلاء وكسر هذا السهم الموجه الى قلب هذه البلاد واننا نحفظ للقانون الاساسي ودستور الاسلام وحرية الشعب ورفاه المواطن وتقدم الوطن واننا وما نملك من مال وارواح سنبذلها في سبيل الله والائمة الابرار لحفظ الدين والدستور المقدس، وان الله ونبية والائمة صلوات الله عليهم وسيدنا الشاهنشاه ارواحنا فداء الشاه أحمد قاجار يباركون اعمالنا. لاننا نريد القيام بما يأمر به الدين الحنيف والوجدان الصحيح لخدمة هذا الوطن وحفظ دستوره وصيانته استقلاله ونعاهدكم اجمعين اننا سنبدل كل مرتخص وغال في هذا السبيل وخلص المملكة من محكم هذا الغاصب وان مؤازرة نواب المجلس لنا تثبت ان في البلاد من يغارون على هذا الوطن وتراثه القديم .
(خزعل)

امرات هامة

تسلم رضا خان البرقية وامعن النظر فيها، وما فيها من كلمات قاسية بحقه فصرف المستقبلين واجتمع بالوزراء وتباحث معهم طويلا غير انه لم يصل معهم الى نتيجة .

وبينا هو مجتمع بوزارته اذ اخبر عن وصول الممثل البريطاني لزيارته وعندما تم الاجتماع بين الاثنين بادره الممثل البريطاني عن أسفه لورود البرقية الشديدة من قبل شيخ المحمرة خزعل .

ثم قال الممثل البريطاني : يعتقد او يقترح لو ان الامر يسوى سلميا لرتق هذا الفتق كي لا يجر الجدل والخلاف الى الحرب واراقة الدماء . ثم قال : ان هذا الحزب قومي (يقصد حزب السعادة) ، وانه اقوى الاحزاب ولديه من القوة

والمال والبأس الشديد الكثير لان عدد افراده كثيرون جداً وهم مزودون بالمال
والسلاح فمقاومة مثل هذا الجمع ليس بالامر اليسير . وقال : نذكركم ان هناك
انايب النفط التي نخشى ان تقع الحسائر على الشركة من جراء هذا الخـلاف
وليس من الصواب ان تتطور هذه القضية الى الصدام ، والنزول عند ارادتهم
خير ضمان لاستتباب السلام في المملكة ا ..

قال رضاخان : انه من المستحيل ان اسمح للشيخ خزعل بهذا التطاول
وان اقبل هذه البرقية التي تطعنني في الصميم وتقلب خدماتي الى خيانة وتعكس
الحق الى الباطل ومن أجل عدم افساح المجال للمشاعين فأني سأضرب ضربتي في
مكانها وساجعل هذا الرجل عبرة لغيره .

ثم طلب رضاخان من الممثل البريطاني ان يكذب الشيخ خزعل برفقته
ويعتذر عما بدر منه ويتعهد بعدم اثاره المشاعيات وخلق المشاكل التي تشغل
الحكومة . وانه (اي رضاخان) مستعد ان يصرف النظر عنه وترك ما ينتويه
اتجاه الشيخ خزعل وهكذا انتهت المقابلة مع الممثل البريطاني الذي كرر الرجاء
في انهاء المشكلة التي قد تؤدي الى نتائج وخيمة .

ويعلق رضاخان على هذه المفاوضات بمذكراته فيقول : لم يخف على شيء
من هذه المناورات وكننت على علم تام بان هذه المفاوضات كانت مبنية على سياسة
معينة ، كما كنت على بينة من ان كل هذه الاقوال والتهديدات كانت ترمي
لاغفال حكومتي قصاد الارهاب والتخويف والتأثير .

لقد فكرت كثيراً قبل ان اجيبهم بما هو لائق لاني تأكدت انه لو صدرمني
ما يشم منه رائحة الدم فان العدو ينتهزها فرصة سانحة لاستغلالها في صالحه ، ويقوى
موقعه ويرمم ما خرب من موانعه وذلك بمعاونة اصحاب النفوذ وعشاق الذهب

وعبيد الدرهم عملاء الاجانب - ولهذا اظهرت البرودة وتجاهلت الوضع وابدت الغفلة بعد ان تأكدت ان هذه المفاوضات ستطول لكي يستفيدوا من الوقت غير عالمين بانى انا الذى استفيد من الزمن وطول المدة . انهم كانوا يريدون اطالة المدة لتقوية معنويتهم وتوفير وسائلهم الدفاعية وتهيئة المحار بين كما قلت

العمل الصامت

بعد الحوادث المتقدمة اتجه رضا خان الى العمل الصامت ، فيقول (ولقد تركت الوضع على ما هو عليه وأخذت اعمل بدوري بكل هدوء) ، وكان يضع دائماً نصب عينيه القوة المضادة له مع القوة المساعدة لها ، فعمل على ضوء ذلك يدرب الرجال ويعد الاسلحة ويدرس المواقع الاستراتيجية ، ويفحص الاراضى التي يريد اجتيازها وتهيئة القوة الكافية لدحر العدو كل ذلك باسرع وقت ومن دون ما ضجة .

كانت خطته تنحصر في تقوية الاطراف وتجهيز القوات لبشهم هناك وتكميل الاقسام الاخرى وارسال الامدادات الوافرة الى حدود بلاد الاحواز سراً بحيث يكون اقليم الاحواز محاصراً كله حصاراً تاماً من دون ان يشعر أحد بذلك . وعلى ذلك التقدير كاد رضا خان ان ينجح في عمله بحركة سريعة في خلال ٢٤ ساعة

ارسل رضا خان قواتاً لتقوية جيش الجنوب ثم اكمل جيش الغرب . وكان متصرف (بشتكوه) يمثل حجر العثرة في طريق انجاز خطة رضا خان ، لان هذا المتصرف من اتباع الشيخ خزعل وكان يحرس الطريق الواصل الى حدود الامارة العربية . ويقف المتصرف بقواته الكبيرة المجهزة بالاسلحة سداً عظيماً في طريق الجيش الايرانى . وكان لا بد لقائد الانقلاب الايرانى (رضا خان) ان يصطدم بقوات (بشتكوه) والا فان خطته لغزو الاقليم تعتبر فاشلة .

يذكر رضا خان بمذكراته المخططة التي سلكها تحت عنوان (أسير شهراً ولا
أعبر نهراً) فيقول: « وكنت مضطراً أن اهدده (المقصود بذلك متصرف
بشتكوه) ولا اترك له مجالاً لمساعدة عرب خوزستان او ارسال جنوده لمساعدة
الشيخ خزعل . ولهذا فاني اخترت مواجهة اكبر الصعوبات وهي ان أسلك اطول
طريق يوصلني الى الهدف قبل ان اصطدم بأحد وأثير النقولات واشعر العدو
باهدافي وخططي . لقد اخترت شمال غربي ايران (اذربيجان) وهناك جهزت
قوة كبيرة وارسلتها الى غربي المملكة ثم امرتها ان تسلك الطريق من حدود
(ساجبلاغ) و(مكرى) ثم العبور من كردستان وكرمان شاه الى نواحي
قصر شرين والتزام السير بجانب مرتفعات بشتكوه وعند وصولها الى المركز
المعلوم تجتمع هناك لا انتظار او امري بعد الاستراحة او التجمع التام .
كانت تلك العملية من العمليات السوقية الصعبة . الا انه كان يتوخى
الحيطة لكل الطوارئ والاحتمالات وحرص ان لا يعلم أحد بقصده الحقيقي
من هذه الحركات .

خطة اخرى

جالت في راس رضا خان فكرة ثانية وتتلخص بتجهيز فيلقين آخرين
احدهما يرسل باقصر الطرق المعروفة ، على ان يكون مكلفاً باجتياز الاف الموانع
الطبيعية التي تفصل بين ايران والاقليم العربي والتي تكون الحدود الطبيعية
بين القطرين .
وخط مرور الفيلق الاول يبدأ من (خرم آباد) مجتازاً الطريق والمواقع غير
الطبيعية الى دزفول (دسبول) .
اما الفيلق الثاني فعليه ان يتجه نحو نواحي (اصبهان) علاوة على فيلق
فارس . والتوجه الى (اصبهان) يدعو ذلك الفيلق ان يجتاز اصعب الطرق

واشدها خطورة لانه سيخترق اراضى قبائل البختيارية الذين هم أشد فرسان
الايان والمحسوبين من انصار الشيخ خزعل . ثم بعد ذلك يتجه الفيلىق باستقامة
تامة الى (بهبهان) ومنها الى مدينة (رامز) أي داخل حدود الاقليم العربى
ومنها يبدأ باتجاه القوات الى عدو المملكة الايرانية شيخ المحمرة (خزعل) ويتم
القضاء عليه . على ان يقوم (رضا خان) مع فرقته الخاصة بالاتجاه الى (بوشهر)
وفي ساحل البحر لينطلق هو الاخر باتجاه عدوته امارة المحمرة . وبذلك تم
محاصرة الاقليم الذي ينتهي أمره بحركة سريعة خلال ٢٤ ساعة .

لم يتمكن (رضا خان) من تنفيذ هذه الخطة بل انها مجرد قول ولكنها في
العمل صعبة وخطيرة تحتاج الى الارادة القوية .

يبين رضاخان المصاعب التي تعرقل هذه الخطة بقوله : فهنا قبائل البختيارية
التي تتحين الفرص للقضاء على جيوش الحكومة المركزية ، بل القضاء على قوات
ايران النظامية وتمزيقها شذر مذر وسد الطرق في وجهها ، وهناك قبائل (اللر)
في لورستان وهم السد الاكبر لحماية ظهر الشيخ خزعل - فهذه الالاف من الوحوش
(اللر) تنتظر الفرصة لتمزيق هذا الجيش الذى دربته بشق النفس وكان جماعة
الشاه والشيخ خزعل يملون ذلك ويأملون فشلى اذا قتت بهذه المحاولة الجنونية
وكانوا على هذا القياس يأملون بل يعتقدون اعتقاداً جازماً بعدم امكاني الوصول
الى خوزستان نهائياً وكانوا يؤكدون كل التأكيد ان اصمالي مقضى عليها بالفشل
الذريع وان خططى ستنتهار بسرعة (١) .

يتضح مما كتبه (رضا خان) في مذكراته ان السبل ضاقت به في القضاء
على الامارة العربية وازالتها عن الوجود ، وعندما اعيتته الحيلة أقسم « اما ان
اموت أو أفضى على ملوك الطوائف (٢)

(١) - المصدر السابق / ص ٥١ - ٥٢

(٢) - المصدر المتقدم / ص ٥٢

اعمال مضادة

في الوقت الذي كان فيه (رضا خان) يخطط كما تركناه لاحتلال الاحواز كان الشيخ خزعل وجماعته يعملون بدأب وجد في الخط المعاكس له .

فقد بقي (رضا خان) في انتظار وعد الممثل البريطاني عن تقديم الشيخ خزعل الاعتذار وتكذيب البرقية المشار اليها سابقاً ، وتقديم الطاعة ، وكان الممثلون البريطانيون لا ينقطعون عن زيارة (رضا خان) بين فترة واخرى . وكانوا دائماً يخوضون في الحوادث بين ايران وشيخ خزعل ويرددون ما كانوا يقولونه سابقاً ، ويؤكدون ما يعتقدونه في كل فرصة ، وكانت وعودهم ووعدهم لا تتغير ولا تتبدل ، وانما كانوا يطيلون مدة اعطاء الجواب دون نتيجة عملية .

ومضت اربعة اشهر على برقيه الشيخ خزعل المار ذكرها الى رضا خان وقد أثرت تلك البرقية تأثيراً كبيراً في طهران وبعض ارجاء ايران . وكان الشيخ خزعل يفتق بالاموال الطائلة على اصحاب النفوذ في طهران لاسيما رجال البلاط وبعض اعضاء مجلس الشورى . وكان هؤلاء يسدورهم بيثون الفوضى والاشاعات الربكة لوضع ايران وشن الحملات في الصحف ضد رضا خان .

وارسل احد العرب برقية الى مجلس الشورى الايراني تتضمن المطالبة بعودة الملك من اوربا وابعاد رضا خان عن الحكم الذي يعمل على ابعاد الملك ليخوله الجو وليعيث في الارض الفساد .

وكان (ميرزا حسين خان) رئيسا للمجلس قد ابدى اهتماماً بتلك البرقية فطبع منها عدة نسخ ولصقها في اروقة المجلس ليطلع عليها جميع النواب . وطلب من اعضاء المجلس عقد جلسة خاصة لقراءة البرقية المذكورة والمذاكرة حولها وليناقش اعضاء المجلس المطالبات الواردة فيها .

يقول رضا خان في مذكراته عن تلك الفترة الصعبة الحرجة مايلي : « ان
برقية العربي المجهول فعلت الافاعيل وحدثت زلزالا قويا في المجلس وكاد الزمام
يفلت من الايدي ، فرايت من الواجب ان لا يطول انتظاري اكثر من هذا
فذهبت الى المجلس وهناك طلبت من النواب عقد جلسة خاصة يحضرها النواب
الموجودين في العاصمة . وفعلا عقدت الجلسة واوضحت للاعضاء ما اریده وقد
راعت ما يتطلبه الوضع السياسي حينذاك وشرحت للجميع الوضع بايجاز ثم اخبرتهم
باتي قد صممت تصميما جازما على قطع دابر شر الشيخ خزعل والخزعليين عن
البلاد . . . » (١)

هكذا صور لنا خزعل خان وضع ايران ووضع حكومته المخرج للاساليب
المعاكسة له التي اتبعها الشيخ خزعل والجماعة المؤيدة له واستمرت تلك الاعمال المضادة
والضغط المستمر على رضا خان كما سنرى في الحوادث الآتية .

قضية الامارة العربية

في الصحف والأذاعات^(١)

في خلال تلك الفترة كان الشعور العربي في الوطن العربي يزداد انتها بالبحر
على حدود الامارة العربية، وما تقوم به ايران بشخص رضا خان للاطاحة بالحكم
العربي هناك. وقد اخذت الصحف العراقية والسورية والمصرية تلهب النفوس
حماساً وتؤجج المشاعر، وكانت تلك الصحف تشيد بماثر الشيخ خزعل وعدالته
وتنزل باللائمة عن الحكومة الايرانية لاضطهادها العرب. وطالبت الصحف باعلان
استقلال الامارة العربية باسم مملكة عربستان. وانفصالها عن ايران لتباين نوعية
السكان واختلاف العنصر والحاق هذه الامارة بالامارات العربية.

كتبت جريدة العراق البغدادية في عددها ١٣٢٤ الصادر بتاريخ ١٤ صفر
سنة ١٣٤٣ هـ مايلي :

علمنا مؤخراً ان عظمة الشيخ خزعل عرض على جلالة شاه ايران الشاه احمد
قاجار المقيم اجباراً في اوربا بانه (اي الشيخ خزعل) على اتم الاستعداد لمعاونة
جلالته مالياً لسعي الى العودة الى الوطن وانه سيضع كل ما يملك تحت تصرف
جلالته لهذا الغرض

التوقيع

مخبركم في البصرة

واذاعت اذاعة موسكو مايلي :

بناء على الانباء الواصلة من (برى وكس) فنصل بريطانيا في (بوشهر) الذي

(١) جميع ما ذكرته الصحافة والأذاعات عن قضية امارة المحمرة ضمها مجلد

ضخم سيصدر في القريب باذن الله .

هو الان وسيط السلام بين الشيخ خزعل والحكومة الايرانية انه قد وصل الى قصر الشيخ وصرح ان الحكومة الايرانية سوف ترسل جيوشها لاختضاع الجنوب بالقوة ولا يمكن للشيخ الا ان يحصل على الاسلحة والمهمات عن طريق الجنوب وامارات الخليج وستصل البواخر المحملة لاحتياجات الشيخ الى ساحل الكويت والخليج وربما تدخل شط العرب الطريق الهام للامدادات لهذه الامارة العربية .

وبتأريخ ٣ ربيع الاول من سنة ١٣٤٣ هـ نشرت جريدة بغداد الخبر الآتي :-

تقول الانباء الواردة من الاهواز ان عظمة الشيخ خزعل ارسل العالم المعروف ملا عبد اللطيف الى علماء كربلاء والنجف للحصـ ول على الفتاوى بشرعية محاربة رئيس اركان الجيش الايراني (سردار سبه) ، كما انه وجه محمد أحمد (خان بهادر) وزوده بهدايا نفسية وتحف ذات قيمة كبيرة واموال كثيرة الى اوربا لمواجهة جلالة الشاه هناك وتوضيح الوضع لجلالته .

ونشرت نفس الجريدة بالعدد ذاته ما نصه تحت عنوان « سياسة المحمرة في المستقبل » قالت فيه :-

يسعى عظمة الشيخ خزعل السعي الحديث في تهيئة وتدريب جيش محلي وقد أمر بالاعتناء بهذا الجيش والصرف عليه لتعليمه حسب الاسلوب الحديث وتدريبه على استعمال الاسلحة الحديثة وقد طلب عظمته كمية وافرة من احدث الاسلحة ، وان عظمته ادخل في امارته الاصلاحات الجمة لا يصال البلد الى التمدن الحديث . وبناء على ما مر فان العالمين ببواطن الامور لا يتصورون انه اذا لا

١ - جميع ما ذكرته الصحافة والاذاعات عن قضية امارة المحمرة ضمها مجلد

ضخم سيصدر في القريب باذن الله

سمح الله واختصم عظمته مع حكومة ايران جدياً ان تنزل امارته او يخسر
 المعركة ، ان عظمة الشيخ أمير من امراء العرب الافذاذ المحبوبين ونرجو ان
 يكون عظمته نبراساً مضيئاً لجميع شيوخ العرب في الامارات العربية .
 واننا نعلم ان عظمته قد شيد اركان امارته تشييداً قوياً ثابتاً وبسط
 للناس جناح الرحمة والعطف واسبل على السكان برد الامن والراحة ووفر لهم
 ما يبتغون من معاش ومعاد ، كما ان عظمته وطد الامن وتوطيداً قوياً في امارته
 وان اعماله كلها تنجز فوراً وجميع امور الامارة العربية مرتبة ومنظمة تنظيمياً
 مدهشاً ، والحالة الاقتصادية على أحسن ما يرام والامارة سائرة سيراً حثيثاً
 الى الرقي والفلاح برعاية عظمته العطوف

هذا بعض ما نشرته الصحف ذلك الوقت ، وقد نشرت مجلة (العرفان)
 في اعداد مختلف اخباراً عن حوادث الاقليم سنذكرها في مواضعها .



انباء مبيرة

بينما كان رضا خان يعيش اوضاع ايران المتأزمة المرتبكة ، وقوة المناوئين له تزداد يوماً بعد يوم اذا بالصحف الايرانية الكبرى تنشر الانباء الاتية الواردة من المحمرة ومفادها :

١ - بدأت العمليات تجرى لنقل الاسلحة والذخائر والمهمات من الفيلية والمحمرة الى الاهواز .

٢ - سيطرت القوات على جميع السيارات التي تعمل بين المحمرة والاهواز لحمل ونقل الجيش .

٣ - أصدر الشيخ خزعل امره الى ثلاثمائة من خيالة العرب الاشداء بالمرابطة في بلدة ناصري واصبحت البلدة تقريباً تحت الحكم العسكري

٤ - أبعده الشيخ خزعل أحد مأموري المال وموظفاً كبيراً من موظفي الكبارك في ناصري .

٥ - وضعت ادارة البرق والبريد واللاسلكي تحت المراقبة منذ عشرة ايام

٦ - جهز الشيخ المئات من قرويي البصرة ومن اتباعه هناك واستدعاهم على عجل الى المحمرة .

٧ - اخذ غلمان الشيخ في تعذيب وايداء التجار الايرانيين وقد اعتدوا أخيراً على السيد (دهدشتي) وهو أحد تجار ناصري حينها دخل دائرة البريد

لارسال برقية الى طهران فضربوه ضرباً مبرحاً وجرحوه عدة جروح .

٨ - سجن حسين سلطان وعدد من مأموري الشرطة وعشرات من افراد

الشرطة المقيمين في الامارة في قصر الفيلية بعد تعذيبهم .

٩ - قام المستر ويلسن قسیر بريطانيا في العراق سابقاً ، والذي فصل من وظيفته وعين من قبل شركة النفط رئيساً للشركة في عبادان ، قام باعمال سياسية

بينما اعماله في الظاهر تجارية فقط ، وأخذ يلعب بامور البلد ، وانه الان بمثابة المستشار للشيخ خزعل وهو الذي يضع له الخطط وأخيراً سافر الى لندن لحمل الجهات العليا هناك على تأييد سياسته الرامية الى فصل خوزستان عن ايران وجعلها امارة مستقلة يحكمها الشيخ خزعل كما هو الحال في الكويت والبحرين .

١٠ - عين الشيخ خزعل المستر ويلسن مشاوراً خاصاً له ووكيلاً ووصياً على املاكه وامواله قاطبة وانه لا يتحرك قيد انملة دون امر المستر ويلسن .

١١ - نشرت جريدة الاوقات البصرية (تايمس اوف ميزباتاميا) في عددها ٢٣٥ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٤ ما يلي :-
(وصل الى البصرة في ٣ تشرين اول الجاري حضرة صاحب السمو الملكي الامير (سالار الدولة) عم جلالة شاه ايران وقد ترك البصرة فوراً الى الاهواز لمقابلة عظمة الشيخ خزعل للمذاكرة معه بخصوص عودة الشاه احمد قاجار من اوربا) .

ومن الانباء المثيرة أيضاً تلك التي تذكر تحركات القوات البختيارية وقوات العرب كما ذكرها أمر قوات بهبهان ببرقيته التي نصها :
(كما عرضت سابقاً ان القوات البختيارية بعد تغلبهم على (جاسك) أخذوا يتقدمون شمالاً باتجاه الشمال الغربي ، وكذلك فان قوات الاعراب أخذت تتقدم من الجنوب متجهة الى الجنوب الغربي وبذا فقد اصبحت قواتكم محصورة الان بين القوتين ، اي البختيارية من الشمال والعرب من الجنوب فالواجب يقضى ان تأمروا القوات المرابطة في (الاربع مفارق) بمهاجمة القوات البختيارية ومعهما عن الاتصال بالعرب وعلى الاخص عن وصولهم الى بهبهان حيث اذ وصلوا الى بهبهان يتم اتصالهم بالعرب فوراً) .

زيدون في ١٦ ربيع

أمير اللواء

فضل الله خان أمر قوات بهبهان

كانت تلك الاخبار ذات تأثيرات سيئة في مغنوية سكان ايران والجيش الايراني ، وكانت صيحات نواب المعارضة لخطط (رضاخان) قد شوشت اذهان الناس ونشرت بينهم الذعر والهيجان والصحف أيضاً كانت تهول وتضخم تلك الانباء لمعارضتها لرضا خان أيضاً .

ولما عيل صبره لم يجد سبيلاً غير مواجهة الامر ، ويصف رضا خان وضعه بقوله : « ولو تأنيت اكثر لنجراً الناس علي ومما زاد في جرأة هؤلاء اعتقادهم ان الجيش ضعيف من المؤن والمال والاسلحة وحتى القيادة ، وليست لديه خطط موضوعة بدفة ، وبالاجمال كانوا يعتقدون انه من المستحيل ان يترك اي فرد من الجيش العاصمة طهران لمساعدة لواء (بهبهان) ، والحقيقة ان الوضع كان صعباً جداً لاني لم اتمكن من مراقبة قوات (بهبهان) من طهران بواسطة اللاسلكي الناقص والات البرق غير المتقنة والتي لا يمكن الاعتماد عليها !!! اذ لم يكن بوسعي ان احصر النار في محلها وان اتحرك نحو الجنوب مباشرة واقترب من ميدان الحرب حالا » . (١)

ثم وصلت انباء تفيد ان عدة بواخر وصلت الى المحمرة وافرغت حمولتها من الاسلحة والمهمات والمؤن . وقد تم تجهيز جيش عرمرم من العرب يتوجه شمالاً مستولياً على المدن متوجهاً الى ايران ، وان عدد افراد ذلك الجيش العربي عشرة الاف مسلح غايتهم احتلال طهران وطرد الحكومة الحالية . وكان هذا الخبر من أخطر الاخبار التي شاعت في طهران فعم له القلق والاضطراب ووصل نبأ آخر يشير الى ان قبائل البختيارية يشاركونهم العرب قدها جوا (بهبهان) وهم في زحف مستمر وفي صدام دموي مع اللواء المرابط هناك ، وان قوات اللواء الايراني تفرقت منهزمة فاضطر لذلك رضا خان ان يتحرك الى اصفهان وان يبدأ بتنفيذ خطته المدبرة والتي احكمها طوال المدة الماضية والتي تقدم ذكرها .

الامر بالزمف

وفي صباح اليوم التالي لعزم رضا خان على الحركة، وبدأت الحركة فعلا منذ الصباح الباكر، وقبيل حركة رضا خان حضر القنصل البريطاني وطلب الانفراد معه، ثم ناوله برقيه كانت قد وردت اليه من المحمرة تنص على ان قنصل بريطانيا في المحمرة عجز من افناع العرب بالنفرق، كما انه لا يسهه ان يصدم من العدوان والحركات، وفي الوقت نفسه فانه لم يتمكن من مباحثة الشيخ خزعل في قضية الاعتذار او سحب البرقية السابقة.

وبمجرد خروج القنصل البريطاني طلب (رضا خان) رئيس اركان الحرب واعلمه بغايته وهي الوصول الى عربستان واصدر امرا الى وزارة الحربية ذكر فيه عزمه على تقوية لواء عربستان. وعندما انتهى الاستعداد واكتملت النواقص، اصدر رضا خان في الساعة العاشرة أمره بالتحرك ولكنه لم يظهر حقيقة قصده من هذه الحركة الى جميع اتباعه ومرافقيه، وانما اشاع بانه يتوجه الى اصفهان لمدة تسعة ايام لغرض الراحة والاستجمام وكان ذلك يوم ١٥ (عقرب).

واشيع بعد خروج رضا خان من طهران انه قد استقال من منصبه وانه ذهب الى اصفهان لهذا القصد وسيبرق قريبا الى المجلس باستقالته ويعلمن تركه للسياسة لانه لم يتمكن من اعلان استقالته في العاصمة لئلا يحدث خلاف بين اعضاء الحكومة. ولم يكدر رضا خان يسمع بذلك حتى ارسل برقية الى اعضاء الحكومة يكذب بها الشائعات، واعلم وزير الاقتصاد في حكومته السردار معظم الخراساني بالشفرة من انه قاصدا لفتح عربستان وانه لا يعود الا وقد فتحت وسيطر عليها.

وفي اليوم نفسه وصلت رضا خان بعض الاخبار خلاصتها: انه في الرابع عشر من عقرب وصلت سفينة هندية الى ميناء المحمرة وفيها

ثلاثمائة صندوق من الاسلحة الجديدة وعدد من المدافع الثقيلة وقد سلمت كلها الى الشيخ خزعل حيث قسمها على قواته ، وكذلك وصلت سفينتان شرايعتان تحملان المؤن والاطعمة ، ووصلت كذلك ثلاثة بوارج حربية اوربية والقت مراسيها في شط العرب امام بلدة عبادان مركز تصفية النفط .

ولما كانت حامية اصفهان لا تملك الشيء الكافي من العتاد - وعلى اثر سماعه لتلك الاخبار - طلب رضا خان ارسال خمسين الف اطلاقه بندقية الى اصفهان فوراً .

وفي يوم ١٦ عقرب اصدر رضا خان أوامره الى قوات منطقة فارس بتجهيز تشكيلة لاسلكية ، ونصب محطة ارسال والتقاط من خليج زيدون لارسال الاوامر العسكرية . وعند طلوع فجر اليوم التالي تحركت فرقة عسكرية الى زيدون ، وفي الساعة العاشرة صباحاً اشتبكت القوات في معركة مع القبائل استمرت حتى الساعة الخامسة مساءً ، وقد تقدم الجيش الايراني في جنوب الخليج من شاه بهرام الى قلعة (خاكستري) واحتلت جميع الابراج والقلاع وفي الليل هاجم العرب الجيش الايراني وحدث قتال دموي استمر من الساعة الخامسة صباحاً حتى الثانية عشرة ليلاً ، واسفر هذا الهجوم عن تكبد العرب بخسائر فادحة واسرت القوات الايرانية بعضاً منهم . وقد قتل في هذه المعركة شقيق المير عبدالله خان رئيس القبائل البختيارية وعدة اشخاص آخرين وعدد من الخيول التي قتلت من جراء قصف المدفعية الايرانية .

وفي صباح الاربعاء ٢٩ عقرب اجتاز الجيش الايراني طريق (البساتين الاربعة) وجسر اللهوردي خان متجهاً الى (قشة) جنوب اصفهان وهناك التقي بالقوات المتجهة الى عربستان وذلك تنفيذاً لخطة رضا خان السابقة .
أمر رضا خان قواته بالحركة والاتجاه بكل سرعة مستطاعة نحو شيراز ،

وعند وصوله الى اصفهان تلقت برقية من وزارة الخارجية هذا نصها :
(اليوم وبعد ثلاث ساعات من سفركم حضر الى الديوان السفير البريطاني
واظهر أسفه الشديد لسفر نخامتهم الفجائي ، ثم قال : كذت قد كلمت أمس نخامته
حول عدم ارسال الجنود النظامية من زيدون الى المحمرة وذلك لمدة ثلاثة ايام
ريثما يصل السر برسي الى بغداد وسوف يواجه حتما الشيخ خزعل للمباحثة معه
حول تسوية الخلاف ودياً ولمصلحة الدولة وقد اتفقنا على ذلك فها سر سفر
نخامته الفجائي ؟ ثم قال : جئت اليوم لآخبركم اني تلقيت برقية من بغداد ان
نخامة السر برسي لورين سيصل بغداد بعد ثمانية ايام بسبب حدوث بعض المشاكل
التي سببت هذا التأخير . ولهذا ارجو ان يصدر نخامته الامر للجيش النظامية
بعدم التحرك من زيدون - وقد صبر هذه المدة الطويلة - فارجو التريث هذه
الايام الثمانية حتى وصول السر برسي لورين الذي سيواجه الشيخ وربما تنتهي
وساطته بالخير والصالح كما هو المأمول بل المرتقب .

واضاف السفير قائلاً : أود اشعار نخامة الرئيس برقيا للاطمئنان والامل
ان لا يحتاج نخامته لارسال القوات وتكبيد الدولة مصاريف جمة في سبيل حركات
حربية لا مبرر لها الان ثم قال : اننا سنرسل برقية بهذا المعنى لعرضا على نخامة
الرئيس مع العلم ان قصدنا الوحيد هو عدم تحرك الجيوش من زيدون حتى
وصول نخامة السر برسي لورين الى بغداد وقد بلغت نخامة السفير جميع اوامركم
واعلمته بنظرياتكم وآرائكم حول هذه القضية وذكرته ان مساعيتكم خلال شهرين
لم تجد نفعا ولم يتقدم الوضع الى التحسن او الاقتراب نحو السلام والتسوية
السلمية بل كانت هذه المأطلة في مصلحة الشيخ لانه تمكن خلال هذه الفترة من
جمع الاسلحة واستيراد الذخائر وسائر لوازم الدفاع .

وقد انتشرت في العاصمة الاخبار المقلقة التي شوشت اذهان العامة ولم

نتمكن من كبح جماح الشعب الايراني الذي يسمع في كل يوم يمر من اخبار الشيخ
تلك الاخبار التي تثير عاصفة الغضب في النفوس لاسيما بعد ان علم الشعب بان
الشيخ يستورد الاسلحة والمهمات لمحاربة جيوش ايران النظامية بواسطة السفن
التي تمخر بين الهند والخليج بل السفن التابعة للتاج البريطاني ويتم النقل بمساعدة
الموظفين البريطانيين في الهند بينما الحكومة البريطانية منعت جميع السفن التي تحمل
لنا المهمات من الخليج ومن السويس ولدينا الادلة الواضحة الثابتة والمستندات التي
لا يمكن دحضها وقد سكت نخامة السفير ولم يجر جوابا للرد على ادلتي المقنعة
وغير اتجاه الحديث الى نواح أخرى .

هذه هي خلاصة ما دار بيني وبين السفير البريطاني هذا اليوم وقد
ابرقته لفخامتكم لتكونوا على علم تام بما يجري هنا ولا بداء رايبكم
في الموضوع .
وزير الخارجية

ارسل رضا خان رداً على هذه البرقية الجوابية :

جناب السيد مشاور الملك وزير الخارجية دام اقباله :

ارجو مواجهة السفير البريطاني لنؤكد له باننا لانود اغضاب نخامة
السفير ولا السفارة البريطانية . ولهذا فاننا ننتظر وصول نخامة السربرسي لورين
وتتقرب نتائج فعاليات فخامته مع الشيخ لوضع حد لهذا الخلاف بصورة
سلمية حقنا للدماء كما تريده حكومة بريطانيا وهو جل غاية حكومتي . وان
سبب سفرني الفجائي الى اصفهان كان لمراقبة الوضع هناك خوفاً من هجوم
العشائر البختيارية على قواتنا نجاة واذ لم يتعرض هؤلاء لجيوشنا النظامية فليس
هناك ما يخشى منه ولكن اذا وقع اعتداء على الجيش فلامناص من الدفاع المشروع
في مثل هذه الظروف .
وزير الحربية

والقائد العام لجميع القوات

وفي نفس اليوم طلب قنصل بريطانيا في اصفهان مواجهة رضا خان
فاستقبله . وبعد سرد المقدمات دخلا في مذكرات طويلة حول قضية عربستان
وحدوث الخلاف ثم طلب القنصل من رضا خان ان لا يتقدم خطوة واحدة
خارج اصفهان لأنه يخاف من توسيع شقة الخلاف والصدام الدموي الذي لامبر
له ما دامت مساع مبذولة للسلام ، وامل قوي في منع وقوع هذا الصدام . ثم
رجا القنصل رضا خان ان يختم زيارته لهذه المنطقة وان يعود الى طهران . غير ان
رضا خان ابلغ القنصل بانه لن يعود الا بعد ان ينتهي من مناوئيه .

تلقى رضا خان برقية من وزير الخارجية في اليوم التالي لزيارة قنصل
بريطانيا له جاء فيها :

بعد ظهر اليوم استقبلت نخامة سفير بريطانيا بناء على طلبه . وقد اعلمني
ان الاخبار الواصلة من الجنوب سيئة جداً . ثم قال : انه تلقى برقية من
قنصل بريطانيا في اصفهان يقول فيها انه واجهكم وبعد ان تذاكر معكم اخبرتموه
بانكم سوف تأمرون جيوشكم بالتقدم من الطرق الاربعة (جهاراه) وان هذه
الاعمال ستزيد من الخطر .

واخبرني نخامة السفير بانه قد اتسع صدره هذه المدة الطويلة والآن
فان النهاية قد قربت وان التمهيل في الحركات الحربية سوف يحدث في دوائر
لندن اُثراً سيئاً وربما اغضب أيضاً سياسة الدول الاخرى ، ثم قال : اننا
نطلب التريث ثمانية ايام فقط والامل ان يتسع صدر نخامة رئيس الوزراء لهذه
المدة القريبة ، وبما اني وعدته بان اخبركم بهذه الامور وانتظر الجواب ولهذا
ابرت لكم .

مشاور الملك وزير الخارجية

اهمل رضا خان الجواب على برقية وزير الخارجية وصمى للبدء بتنفيذ
خطته والاستعداد لمواجهة الاحداث .
وصل رضا خان الى شيراز واهدي له بستانا كبيرا يسم مالمديه من
جند لأجل استراحتة والجند ، واستقر في شيراز وذلك بتاريخ ٢٤
عقرب .

- اميران القصر وطلب العفو -

ومما يذكر رضا خان في مذكراته انه بتاريخ ٢٤ عقرب تسلم برقية من
الجنوب تنبئه ان جماعة من عرب الحويزة وبني طرف اضرموا النار بقصر الشيخ
خزعل ثم هاجموا (دزفول) واشتبكوا مع العشائر واضطر المتوردون الى الفرار
وقد غنموا غنائم كثيرة .

هذا ما ذكره رضا خان في مذكراته (١) . وقد وجدنا بعض المصادر تؤيد
هذا الحرق الا انها لم تذكر الذين أوقعوه . ونحن كعادتنا ننقل جميع حوادث
الاقليم بكل امانة وصدق بغض النظر عن انها في صالح العرب او في غير صالحهم
ايانا منا باننا نكتب تاريخا لهذا الاقليم لأول مرة في تاريخه ، لذا فالواجب
والامانة يحتمان علينا نقل حقائق الامور مهما كانت .

جاء في مجلة العمران (٢) تقرير طويل عن حوادث عربستان وفي حادثة
احراق القصر ونصها « .. وقد حرق قصره الجميل .. » لم تذكر
المسببين للحرق .

وفي اعيان الشيعة (٣) عن احراق القصر ما يلي « وطلب العفو فاطهر -

١ - ص ٧١ - ٧٢

٢ - ج ٦ / مجلد ١٠ / شعبان ١٣٤٣ هـ / آذار ١٩٢٥ م

٣ - ج ٢٩ ص ٢٣٣ ، وردت ترجمة الشيخ تحت رقم ٦٠١٩

رضا خان العفو عنه بعدما أحرق قصره الجميل هذا ما كتبه المراسل ... «
هذا ما ورد في بعض المصادر ، وان معاصري الاحداث يتذكرون احتراق
القصر ، ومن المتحتم ان تكون - كما ذكر رضا خان - بعض القبائل في الحويزة
وبتحريرى واغراء من رضا خان نفسه ، ولحقدهم على الشيخ خزعل - ان احرق
القصر - ونحن بدورنا لم نعين هذا القصر ، لان للشيخ خزعل كان اكثر من
قصر واحد .

وفي نفس اليوم شنت جموع البختياريين والعرب هجوما كاسحا على الفرقة
الايرائية ، ونتيجة لذلك سيطروا على (عين الشيخ لنكري) ، وكان مركز قيادة
الفرقة الايرانية داخل حدود الاقليم في (قرية الملا) الواقعة في اقصى الجنوب
الشرقي من عربستان والقريبة من الحدود الايرانية .

وتذكر حوادث تلك الايام العصبية ان الشيخ خزعل وجد موقفه
يضعف ودبت الخيانة بين بعض اعوانه ، وسبب ذلك حسبنا نحله اذ ان الشيخ
اتخذ وزراءه والمقربين اليه من الايرانيين ولا شك فيه ولا ريب من ان هؤلاء
الوزراء هم الذين اضعفوا عزيمة الشيخ وصموده واقدامه ، ثم انهم هم الذين
يسربون اسرار الشيخ الى رضا خان ويطلعونه على قوات العرب وامكانياتها
لذا وجد الشيخ خزعل نفسه مضطراً لطلب العفو من رضا خان فارسل اليه
البرقية التالية :

الى اعياب حضرة الاشرف الاعظم رئيس الوزراء دامت عظمته .
البعض من الناس القوي روعي ان فضاة الرئيس لا يطمئن الي ، بل
يضمري الكراهية والعدوان ، وان فضاة يعبئني كأحد اعدائه او المخالفين
لارائه كما جعلوني اعتقد بانكم تريدون محوى وايدائي الى غير ذلك ، ولكن
الان والحمد لله علمت اخيرا حقيقة الوضع وثبت لي ان ما كنت اتصوره غير

صحيح بل هو مجرد دعابة سيئة للتفريق بين ابناء الوطن الواحد . ولا شك
وان فخامتكم تعلمون ان هذا الخلاف وسوء التفاهم الواقع بيننا هو من دسائس
وضع المغرضين والمفسدين .

ان جماعة البختيارية هم الذين القوا في روعي ذلك لعدايتهم الشخصية
لفخامتكم و ارادوا ان يجعلوا (الفدوية) واعني بهم اتباعي وعشائري آلة لتنفيذ
اغراضهم الشخصية ومقاصدهم الدنيئة ، ولكن لحسن الحظ اطلعت اخيرا على
اغراضهم السيئة واهدافهم الهوجاء واساليبهم العرجاء ولهذا جئت اعرض لفخامتكم
اسفنى على ماوقع من سوء تفاهم وانى اطلب المعذرة وارجو العفو والصفح عما
بدر منى من المخالفات ، وارجو ان يكون المستقبل خيراً من الماضى وكلى أمل
وثقة في تحقيق امال عشائري وهو ان نعيش بسلام واطمئنان . وانا شخصيا
ارجو قبول عذري عما صدر منى نحو الدولة من الخشونة والامور المؤسفة
وان جل قصدي ومطمح املي مع عشائري واتباعى ان تكون خداماً لدولتنا
العلية التي نحن من اتباعها ، واننا نكون أطوع الناس لاوامر الحكومة المركزية
وآمل من فخامتكم ان يقبل اعتذارى هذا وان يعتمد على افراد عشائري
المخلصين جل الاعتماد وبمنحهم العفو الشامل . وبهذه المناسبة علمت ان فخامتكم
قررتم زيارة الجنوب للاشراف على نواقص هذا الجزء من الوطن ، فاني انتهز
هذه الفرصة السعيدة لدعوة فخامتكم الى زيارة خوزستان وان تشرفونى بزيارتكم
الميمونة ، وانى آتمنى بكل شوق ان اتشرف برؤية فخامتكم شخصيا كي نتفاهم
معا على ازالة ما في الصدور من ادران واوصاب وانى اقدم خضوعى واخلاصى
لفخامتكم شخصيا وارجو القبول واعلامى بموعد تشريفكم وتعيين المحل الذي
اتشرف بالتمول بين أيديكم

خزعل

ارسل الشيخ خزعل هذه البرقية الى رضا خان بواسطة قنصل بريطانيا
في بوشهر ولما تسلم رضا خان هذه البرقية المملوءة بالخضوع والخنوع والتي اظهر
فيها كاتبها مذلاته واعطى (رضا خان) ممسكا باعترافه بانه وجماعته من (الدولة
العلية) واطلق اسم (خوزستان) - كما يريد حكام ايران - على الامارة العربية
فعندما أيقن (رضا خان) ان الشيخ قد ابدى المذلة - وهو بالطبع (اي رضا
خان) فرح بذلك - استأسد وتنمر ورفض البرقية لانها مرسله بواسطة دولة
اجنبية ، وان الشيخ خزعل الذي اعترف بتلك البرقية بانه من - الدولة العلية -
يجب ان يرسلها الى رئيسة مباشرة . لذا بعث رضا خان الى قنصل بريطانيا
برقية هذا نصها :-

بوشهر - سعادة الجنرال قنصل دولة بريطانيا العظمى :-

بما ان الشيخ ارسل صورة برقيته الموجهة لي اليكم ووسطكم في امور
لا تخص سوانا فقد وجدت الامر لا يخلو من الغرائب وتشوبه الاسرار ذلك لان
اتباعي في الداخل لا يجوز لهم ان يقحموا في امورنا الداخلية ممثلين سياسيين
محترمين لامم اجنبية مع العلم ان دستورنا والقوانين المرعية في بلادنا تمنع هذه
التدخلات ولا شك ان هذه الغلطة لم تكن منكم ولكنها صدرت من شخص يجهل
الامور ولا يتصور نتائجها ، وقد ارسلت جواب برقية الشيخ باسمه رأساً
بواسطة اللاسلكي .

رضا

رئيس الوزراء

وقائد القوات العام

ثم امر رضا خان بارسال البرقية التالية الى الشيخ خزعل ونصها :-

حضرة السردار اقدس :

اغفر ندامتكم واقبل عذركم على شرط تسليمكم دون قيد او شرط .

رضا

أيدت حادثة البرقية بمجلة العرفان (١) بقولها « ولما عرف الشيخ خزعل
صعوبة موقفه ابرق مسلما ... »

اما في اعيان الشيعة (٢) « فاذ عن خزعل حينئذ وسلم وحضر امام قائم
الجيش وطلب العفو فاعطاه رضا خان العفو عنه . »

ونود هنا ان نقول : ان هذه البرقية وامثالها العشرات الخفيفة الان
والمرسلة من قبل الشيخ خزعل والتي ابدى فيها خنوعه وخضوعه . ونفذ فيها
مقاصد رضا خان من ان عربستان جزء من ايران وان شعبها العربي الذي عاش
على ارضها مئات السنين جزء من شعب ايران . انها مسؤولية الاجيال وتبعاتها
تحملها الشيخ خزعل لانه اضاع هذه الارض العربية ، لاختلافه مع العشائر
العربية التي لم تتحرك لنصرته لحقدتها عليه .

لم يحسن الشيخ خزعل التصرف . فهو في الوقت الذي اتخذ من بعض
المعجم اصفياء ووزراء له ، يرتمي باحضان بريطانيا التي لا صديق لها غير اطاعها
فاين ماتكن الاطباع يكن الصديق ، ثم يأتي بعد الموقف الصلب يطلب ان (يتشرف
بالمثول) بين ايدي رضا خان !! .

اضاع البلاد وشعبها ، لركونه الى الاجنبي ، واننا على ثقة من ان الشيخ
خزعل لو كان قد جمع العشائر العربية ووجد الصف معها ، وأبعد الحقد عن
النفوس ، لما استطاعت قوات ايران على ان تتقدم شبرا واحدا في الاقليم ، ولما
استطاع رضا خان ان يرفع الصوت مطالبا بعربستان وبانها جزء من ايران
لانهم يعرفون جيدا قوة العرب اذا اتحدوا . واتفقت كلمتهم ، ولا ينفع الكلام
بعد اليوم الا انها اسطر مبعثها الالم نشتها هنا وقائما للتأريخ والايام .

١- ج ٦ / مجلد ١٠ - شعبان ١٣٤٣ هـ - اذار ١٩٢٥ م

٢- ص ٢٣٢ - ٢٣٣ - ج ٢٩ - الامين

وتتابعت الحوادث...

بقي رضا خان بانتظار ان يسلم خزعل حتى ينقله الى طهران ويدخل هو الى المحمرة ، ولكن جواب الشيخ أبطأ عليه .
وفي ذات يوم دخل القنصل البريطاني على رضا خان في مجلسه ، وكان القنصل ظاهراً عليه اثار الغضب الذي لم يتمكن من اخفائه ، وفي حالة تصببية لم يتمكن فيها من ضبط اعصابه فدار بينهما الحديث الاتي :

القنصل البريطاني : ان الوزير المفوض خابرنانا من بغداد وامرنا ان نبلغكم هذه الرسالة وثمة مأمورية اخرى كلفني بها وهي ان التقى بكم في شيراز وابلغكم هذه الرسالة واذا لم تعجبكم او لم توافقوا عليها او لم تقبلوا مدلولها فلا أهمية لذلك عندنا ، لاننا نبلغكم رسمياً ان الشيخ خزعل هو الان أصبح تحت حماية الدولة البريطانية ، ولهذا فنحن مضطرون ان نفى بتعهداتنا وان نحافظ على ماتحت ايدينا، ولا سيما الذي هو تحت حمايتنا ولائذ بنا فالواجب ان نحرصه حراسة تامة ، ونحن كذلك مضطرون ان نبلغكم رسمياً هذه المذكرة وهي اننا نمنعكم بكل وسيلة ممكنة من ارسال جنودكم النظامية الى عربستان ، فلبريطانيا علاوة على الموقع السياسي والاستراتيجي موقع خاص ذو أهمية كبرى بالنسبة للشعب البريطاني والامبراطورية البريطانية بسبب انابيب النفط ، ولا يخفاكم ان هذه الانابيب ممتدة على طول نهر كارون ومن المحتمل جداً ان تقع الاضرار المادية الكبرى على هذه الانابيب بسبب حركات الجيوش والصدام الذي سوف يقع بينكم وبين الشيخ خزعل وعشائر الجنوب ولهذا فأى ضرر يقع على الانابيب في المستقبل تكون الدولة الايرانية مسؤولة عن نتائجهما وعلى الاخص تكونون انتم شخصياً مسؤولين عن ذلك . وسنكون مضطرين شديد الاضطرار الى المباشرة حالاً في الدفاع عن مصالحنا ومصالح شركة النفط .

ثم قرأ القنصل نص البرقية المرسلة اليه وكانت بهذا المعنى ، ولكنها
بلهجة ارق ، وعبارات أدق وكلها نصائح وترغيب وطلب تسوية الامور وديا .
وطلب رضا خان من القنصل ان يسلمه البرقية ، الا ان الاخير امتنع وقال
« مع الاسف لا يسعني ذلك لاني ما اردت الا ان ابلغكم بما قلته شفهيًا وانى
اطلب الجواب منكم شفهيًا »

رضا خان : يا سعادة القنصل - من جهة اناييب النفط فأنا المسؤول عن
سلامتها فلا حاجة ان تتخذوا هذه الالاعيب ذريعة لمداخلاتكم في امورنا
الداخلية وانا شخصياً أتحمّل والتزم بل وأتمهد بتحمّل أى ضرر يقع على اناييب
النفط بسبب حركاتى العسكرية وانا مستعد ان أدفع اى غرامة عن أى خسارة
تصيب الشركة . واما الشيخ خزعل فانه رجل من رعايا ايران ، واذا فرضنا ان
ما قلته حق بصدد طلبه الحماية البريطانية فانى اعتبره خائناً .

ثم استدعى رضا خان بمحضر القنصل رئيس الاركان الايرانى وافهمه
بانه يرغب التعمجيل في السفر الى عربستان . ويطلب اصدار الاوامر الى الجيوش
حالا بالحركة ، والغاء الايام الثلاثة التي كان قد قررها لبدء الحركة ثم انتهى
الاجتماع بين الاثنين .

أمر رضا خان متصرف فارس ان يرسل البرقية التالية الى طهران :-
(الى رئاسة اركان حرب جميع القوات المسلحة - كما تعلمون انى كنت
مصمما عندما تركت طهران الذهاب حالا الى الجنوب ، وقد توقفت في شيراز
هذه المدة القصيرة لوصول برقية من الشيخ خزعل ، وكنت ارجو ان يسلم دون
قيد او شرط ، وبهذا المعنى ابرقت له برقية خاصة وتأملت ان يوافق على طلبي
فارسه الى طهران واذهب انا الى عربستان دون حرب ولا اراقة دماء عزيزة
علينا جميعا ، وبها ان الجواب المنتظر قد أبطأ اكثر من اللازم لذلك وجدت ان

الضرورة تتطلب ان اترك شيراز واتوجه الى عربستان.. وعليه تركنا شيراز متوجهين الى (فرونت) ومن هناك سنتوجه الى المحمرة).

اول قوس - قائد القوات العام

وقبل ان يتحرك من شيراز علم ان سرباً من طائرات ايران قد وصل الى (زيدون) وان الفئ مسلح قد اجتاز من المحمرة الى (معشور)، فاصدر أمراً ان تقوم الطائرات بقصف هؤلاء العرب بالقنابل المحرقة ثم وصل الى رضا خان ان عشائر بني طرف يجتمعون الان في نهر الكرخة وهم في اشتباك مع اتباع الشيخ خزعل، كما وان حوادث وحركات حربية تجرى في منطقة الحميدية.

وتسلم رضا خان البرقية الاتية من طهران وهذا نصها :-

(جناب الاشراف قائد القوات العام الافخم نرفع لكم هذا التقرير صباح اليوم جاء الى مقر اركان الحرب الملحق العسكري للسفارة الروسية وأوضح بعض الايضاحات التي يستدل منها ان اولياء الامور في روسيا غير مرتاحين من سفر فخامتكم الى الجنوب ولا سيما توجهكم الى بو شهر ذلك لان ميناء بو شهر واقع الان تحت النفوذ البريطاني، وان حركات فخامتكم هذه أثرت في صميم الحكومة الروسية ويقول لو ان فخامتكم عدلتم عن السفر الى بو شهر ربما يكون الوضع في صالحكم لان سفر فخامتكم الى بو شهر مما يؤثر في اذهان الشعب تأثيراً عظيماً وربما اشاع المفروضون انكم لم تذهبوا الى بو شهر الا للتعاون مع الانكليز وهذا مما يؤثر في الخارج ايضاً ونأمل ان يأمر عظمتكم بمواجهة الشيخ خزعل في شيراز لا في بو شهر لرفع الالتباس الواقع في روع

العامة والامر لعظمتكم) رئيس اركان حرب جميع القوات

المرشال امان الله

رقم ٣٦٩٩

واجاب رضا خان بالبرقية التالية :

رئاسة اركان حرب جميع القوات المسلحة . استلمت برقيتكم ذات الرقم ٣٦٩٩ فارجو وضع حد للاشاعات المنتشرة والاراجيف المصطنعة وما يشاع بين الناس اني سأذهب الى بوشهر للاجتماع بالشيخ خزعل هناك . كذبوا هذه الاشاعات المفرضة بصورة قطعيه ويجب ان تعلموا وتذكروا الناس بانني اذا ذهبت الى بوشهر لم اذهب اليها الا بقصد الذهاب الى (فرونت) واني لا اجتمع بالشيخ خزعل على نقطة غير شيراز ولا اقبل رؤيته الا في شيراز واذا لم يأت الشيخ الى شيراز لتقديم فروض الطاعة والخضوع فلن التقى به الا في ميدان الحرب

رضا

قائد القوات العام

وتسلم رضا خان برقية هامة من مجلس الوزراء الايراني هذا نصها .
صاحب المقام المنيع رئيس الوزراء دامت شوكتهم .

نشرت جرائد العاصمة اليوم برقية مصدرها شركة رويتر حول قضية (خوزستان) تقول ان فخامتكم في ميناء بوشهر وذلك بوساطة الوزير المفوض لحكومة بريطانيا وفي هذا الاجتماع ستحسمون قضية خوزستان ، وقد انتشرت اشاعات مختلفة حول هذا الاجتماع لا سيما قضية الوساطة ، وكان وزير المالية قبل هذا صرح بعض التصريحات التي فسرت انها مطابقة لهذه الاشاعات وقد اهتم حضرات نواب المجلس بهذا الامر لان برقية رويتر شوشت افكارهم ولهذا سارعوا لعقد جلسة سرية فورية وطلبوا ان يحضرها الوزراء لمناقشتهم وقد عقدت الجلسة وحضرها الوزراء لان رئيس المجلس طلب منهم ان يوضحوا للنواب حقيقة هذه البرقية وان يبدوا آراءهم حول هذه الاشاعات المقلقة كما

استجوب النواب هيئة الدولة عن مدى تدخل الاجانب في امور الدولة الداخلية وان حضرات النواب يحشون ان تبتوا في أمر يكون منافيا لمصلحة الاممة وقد اجمع النواب على ان يطلبوا من فخامتكم عدم لقاء الشيخ خزعل او الاجتماع به بهذه الصورة لانه فرد من افراد رعاياكم وقد شق عصا الطاعة على الدولة وخرج على القوانين والدستور فلا يعتبر الا نائرا من الثوار وخارجا من الخوارج فلا يجوز ان يوافق رئيس الدولة على الدخول معه في مفاوضات ومباحثات وبوساطة دولة اجنبية تدس انفها في امورنا الداخلية ، وان اعضاء المجلس لا يعترفون باي قرار يرتبط به فخامتكم في هذا اللقاء مع أي كان ، ولا يوافق على أي تعهد يصدر منكم تجاه أي كان : وبما ان اعضاء مجلس الامة لا يعلمون من أمر سفر فخامتكم الا انكم سافرتم لتأديب نائرا في الجنوب واعادة الامن الى نصابه في تلك المنطقة وليس للمباحثة مع صنينة من صنائع دولة اجنبية لهذا نعتقد ان فخامتكم لا تتورطون باتيان عمل يخالف مصلحة البلاد واننا على ثقة من ان فخامتكم احرص الجميع على حفظ كرامة الامة الايرانية ورفع راس البلاد عاليا في شخص الهيئة الحاكمة التي أمرتكم وهكذا انتهت هذه الجلسة الصاخبة بعد التأكيدي ان نبلغ فخامتكم مادار فيها من المباحثات الهامة والى فخامتكم خلاصة مباحثات النواب في الجلسة السرية المذكورة .

اولا : ان هذه الجلسة خلت من الموافقين والمعارضين حول هذه القضية الهامة ، لان الجميع على اتفاق تام حول الهدف والغاية التي يعمل من اجلها فخامة الرئيس

ثانيا : لا يقبل المجلس تنازل فخامتكم للقاء الشيخ خزعل في بوشهر ، لان هذا اللقاء المزمع يوهن العزائم ويكون سبة عار لفخامتكم ومنافيا لحيشية

الدولة والمملكة .

ثالثاً : ان اعضاء المجلس بالاجتماع يعارضون التدخلات الاجنبية في امور البلاد ويعتبرون هذه التدخلات مخالفة دبلوماسية ومعارضة لنصوص المواثيق الدولية والبروتوكولات الامة كما وانها مضرّة جداً لانها تمس كرامة الامة الايرانية .

رابعاً :- يرجو اعضاء هذا المجلس ان تسيروا على خطكم الاولى وهي سحق هذا الرجل الثائر على الدولة والذي يسنده الاجانب ولا حاجة للصلح والصفاء مادامت الاصابع الاجنبية تلعب في الامور وليس بالخفاء بل على المكشوف .

خامساً : اذا عقدتم معاهدة او وافقتم على قرار لاسيما بواسطة الاجانب وحسب مشيئتهم فان المجلس يتجاهله كل الجهل ولا يعترف بمشروعيته ولا يقر اي مفاوضات او مداولات او عهود او عهود .

رجو التكرم بالجواب على هذه البرقية وتعرفونا حقيقة الواقع وان تعلمونا خطتكم واهدافكم وبالتالي اراء فخامتكم وتعرفونا الرأي الاخير لكي تجيب هيئة الدولة على استجواب حضرات النواب في الجلسة السرية القادمة التي ستعقد قريباً جداً وتقبلوا فائق الاحترام .

رقم ٣٩٣٦ ذكاء الملك - مشاور الملك

اديب السلطنة - مشاور الدولة

وبعث رضا خان بالجواب الاتي :

حضرات هيئة الوزراء المحترمين ادام الله اقبالكم

اطلعت على ما جاء في برقيتكم رقم ٣٩٣٦ حول مذكرات اعضاء مجلس شوري الامة بصدد قضية خوزستان وكان الواجب على الجميع ان يتذكروا

ويعتقدوا جازمين اني لو كنت اوافق على التدخلات الاجنبية وانحرف في هذا التيار لما كنت اتمكن خلال هذه السنوات القليلة ان احافظ على استقلال البلاد الناجز ، ودعم كيان هذه المملكة وتوحيدها وبالتالي لما كنت اتمكن من تجهيز وتدريب هذا الجيش الباسل الذي انتقل به من الشرق الى الغرب ، ومن الشمال الى الجنوب . ولهذا امل ان يطمئن اعضاء مجلس شورى الامة بانه لا يمكن ان يصدر مني قط عمل يخالف مصالح المملكة وينتقص من استقلال هذه البلاد واني حريص جد الحرص على رفع راس البلاد عاليا وتثبيت ودعم اساس هذه الدولة وارجو من حضراتكم ان تخبروا اعضاء المجلس بانني دائما لا اتباعد عن سياسة المملكة بل اتوجه اليها عن قرب وليس عن بعد ، كما واني لا اُبت باي عمل سواء أكان هاما عظيما او طفيفا بسيطا الا بموافقة هذا المجلس الموقر الذي هو المسؤول وحده عن البت ، وارجو من وزارة الخارجية ان تكذب الخبر رسميا وفقكم الله جميعا لما فيه الخير والفلاح .

رضا

وزير الحربية وقائد القوات العام

وهكذا تتابعت الحوادث في عربستان كما راينا من المذكرات والبرقيات وسنشهد على الصفحات القادمة اللحظات الحاسمة الدقيقة من تأريخ هذه الامارة العربية .

في بوشهر

سافر رضا خان الى بوشهر والتقى به الممثلون الانكليز ودارت حوادث عربستان في المباحثات ، وكان الانكليز يعملون جاهدين في حل الامور سلميا الا ان رضا خان كان يصر على ان عربستان جزء من ايران ، وان الشيخ خزعل رجل خرج على الدولة الايرانية. وان على الشيخ خزعل ان يعجب على برقيته السابقة ويحضر لابتداء الطاعة والولاء للدولة الايرانية والندم على اعماله . ثم ازمع رضا خان على السفر من بوشهر ، وقبل تحركه منها تسلم البرقية الاتية المرقمة ٤١١٥ وهذا نصها : -

مقام المنيع حضرة الاشرف وزير الحربية وقائد القوات دامت عظمته .
اعرض لفخامتكم اصل برقية الوزير المفوض لحكومة بريطانيا وهذا نصها : (بعد التحية والتمنيات الصميمية اعرض اني علمت عند درجوعى الى ايران ان الوضع قد تغير كثيرا واذا دام على ما هو عليه فتكون النتائج مجهولة لان تقدم فخامة الرئيس بجيوشه هو خلاف لتعهدات فخامته السابقة وان تقدم القوات النظامية في خط بهمان وزيدون وميناء ديلم هذه الاماكن التي تمهد فخامته بعدم تجاوزها او خرقها حاليا قد تسبب مشكلة كبرى وان كان قصد فخامته القيام بعمليات سلمية ومناورات شكلية . ولكن مما يؤسف له انه وقع صدام عنيف بين الجيوش النظامية وجماعات من العرب لاسيما في (لورة) و (جيري) وكان يساعد الجيش النظامي عشائر (ايلجاري) وقد نهبوا القرى العربية واعتدوا على الامنين ، كما هاجموا العشائر الاختيارية وحدثت خسائر عظيمة في الارواح بين الطرفين - وبما ان الاماكن المذكورة تبعد عن (آيلش) أربعة فراسخ (اثني عشر ميلا في الطرف الغربى من الخط المذكور

فليس من المعقول اتهام العرب والبخترية بالمهاجمة والتجاوز - واعتقد ان
هذه الاعمال حدثت دون علم من فخامة القائد العام ولا باستشارته - ولهذا
ارجو من صميم قلبي من فخامة الرئيس ان يصدر اوامره المشددة الاكيدة
الى قواته والامراء المحليين ان يربطوا في خطى بهمان والديلم - وفي اى وقت
تجاز القوات هذين الخطين وتتقدم اكثر فان المواقف مع الاسف ستكون
وخيمة جدا لاسيما اذا وقعت مصادمات دموية ولا شك عندئذ من حدوث
نزاع شديد ومؤسف وانى انتهز هذه الفرصة لتقديم احتراماتى .

الوزير المفوض

لحكومة بريطانيا العظمى

في ايران

حاشية : يعرض وزير الخارجية الامر على فخامتكم انتظار لاوامركم

السامية .

رئيس اركان حرب عموم القوات

امير اللواء امان الله

بعد ان تسلم رضا خان البرقية وطالعها بكل اهتمام كتب بلاغا وامر بطبعه

وتوزيعه على جميع مناطق عربستان بالطائرات وهذا نصه

« بلاغ صادر من رئيس الوزراء وقائد القوات العام الى اهالى عربستان
من علماء واعيان وتجار وكسبة وطوائف (اقليات) وشيوخ واغنياء وفقراء
وزراع وعمال واخيرافردا فردا بلا استثناء احد منهم - يجب ان يعلم الجميع
ان هذه القطعة من الارض المسماة عربستان هي ولاية عزيزة من ولايات ايران
منذ القدم وان هذه القطعة من الارض كنت اريد لها نظاما وامانا واطمئنانا
وراحة للجميع من يسكنها - وكنت قد جعلت هدي اصلاح هذه الجهة منذ اول

يوم من استلحي زمام امور السلطة وكنت اتألم لما يلاقه افراد الشعب في هذه القطعة من العنت والظلم ، وقد مضت علي هذه المدة وانا مشغول باستتباب الامن في شتى انحاء ايران ولكني لم أنس هذه الجهة وانا كنت انتظر الفرصة المواتية لاسبغ على هذه القطعة من النعم ما تتمتع به جميع ايران من رغد الحال واطمئنان البال .

وها ان الشيخ خزعل سوف يلاقى عواقب اعماله ويسوق نفسه الى حتفه وان انتقام الطبيعة قد حل به جزاء ما عمله مع اهالي هذه المنطقة واني لم اسير الجيش الى هذه الجهة الا لابقاظ هذا الرجل من سباته العميق وتخليص هذه الجموع من الشعب المكبلة بالمظالم والتعديت طوال هذه المدة وانقاذهم مما هم فيه .

اخواني وبنائي اني لا اجهل ما لاقيمتوه من الظلم والارهاق ولهذا لم آت الى هذه الارض مع جيشي للفساد والظلم والارهاق والانتقام من الناس الموالين فليس لافراد هذا الجيش عداوة مع اي منكم من شريف او وضيع لاني اعتقد انكم ابرياء وانكم مساقون الى هذا الطريق الوعر بالقوة .

يجب عليكم ان لا تحرموا من نعمة (ايران) وان تعيشوا كما يعيش اخوانكم منعمين مرفهين ، نحن لانطالب الا الشخص المتمرد على الدولة وهذا الشخص هو (خزعل) وحده فيجب ان يؤخذ بالسيف ان لم يطعم الاوامر ويسلم نفسه لمحاسبتة على ما جنته يداه بحقكم .

وبجوله تعالى وباقرب وقت سيعتبر هذا الرجل من الخونة ويقعد مقدمه فانتم الذين احبكم كأولادى واخواني عليكم ان تعتمدو على الجيش وهو سياتيكم وان تطيموا اوامر الدولة وان هذا الجيش لم يؤلف ويجهز الا لخدمتكم وحفظ سلامتكم وقد أمرت هذه الجيوش امرأ قاطعا ان يعدكم من افراد الجيش

ومن اخواني واولادي وان يبذل لكم جميع افراد الجيش من الامر حتى النفر
كل مساعدة وان لا يتوانوا عن حفظ راحتكم .

يا اهالي خوزستان اعلموا انكم اينما كنتم وفي اية قرية سكنتم وفي اي
ارض حللتم انكم في امان ودعة ورفاه وبموجب هذا البلاغ فانتهم تحت حمايتي وفي
ذمتي ومن واجبتكم الاعتماد علي وعلى جيوشي لدفع جميع ما يواجهكم من
المظالم والارهاق على ان لا يخالف احدكم الاوامر ولا يخل بالنظام او يتعرض
لافراد الجيش بسوء .

واني كما اخبرتكم سابقا ان سبب مجيئي الى خوزستان ماهو الا لرؤية
جماعة من اخواني واولادي سكان هذه المنطقة وان اوفر لهم الراحة والامان
والاطمئنان وارفع عن كواهلهم الظلم والارهاق والعبودية التي يفرضها عليكم
الشيخ خزعل وجماعته من الغلمان وعن قريب سينال هؤلاء الخارجون على النظام
جزاءهم وستصادر املاكهم ويلقى عليهم القبض لمحاكمتهم كما وسوف يقبض على
كل مناصر للشيخ .

ولهذا فاني احذر الاهليين من ايواء اي كان من اتباع الشيخ حيث من
يعمل ذلك يعد منهم وفي زمرتهم ويناله ما يناله من عقاب وان القوات النظامية سوف
تقصف بيوت واماكن هؤلاء بواسطة المدفعية فعلى الاهالي جميعاً ان يتجنبوا
الاختلاط بجماعة الشيخ اذا ارادوا السلامة كما اني اقبل توبة اي كان
من اتباع الشيخ اذا سلم نفسه وسأمنحه الامان واعفو عما سلف
من اعماله .

واخيراً فاني سأصدر الاوامر بالهجوم وكل من يقاوم او يتعرض للجيوش
يكون ذنبه على نفسه لانه يعد من جماعة الشيخ ولا يجد منا اي رحمة .
واني ارجو جميع سكان خوزستان قراءة هذا البلاغ بدقة واطاعة مناجاة

فيه والا فاللوم يقع عليهم وخدم ولا ينفع بعد ذلك الندم

رضا

رئيس الوزراء

وقائد القوات العام

واستمر رضا خان في بوشهر يترقب الاحداث وينتظر المناسبة ليدخل الى عربستان ويقبض على شيخها وينهي الحكم العربي في المحمرة

مذكرتان بريطانيتان

بينما كان رضا خان يستعد لغزو امارة المحمرة العربية تسلم برقية مستعجلة من طهران تعيد ان اعضاء مجلس الوزراء يودون مكالمته لاسلكياً ، فامر السكرتير الاكبر لوزير البرق والبريد ان يرافقه الى دار البرق ، وجرت المكالمة بينه وبين وزير الخارجية الذي ابلغه بوصول مذكرتين من بريطانيا ثم قرأ عليه صورة المذكرة الاولى وهي كما يلي :-

المذكرة الاولى :- (حضرة الاشرف رئيس الوزراء دامت عظمته

استلمت مذكرتين ظهر اليوم ٤ قوس من السفارة البريطانية وهذه نصوصها اعرضها على نغامتكم :

معالي الوزير بعد لقائي لكم صباح اليوم ، استلمت من معالي وزير الامور الخارجية لحضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا التعليمات التالية بخصوص قضية عربستان وهي التي اسلمها لكم راجياً عرضها على نغامة رئيس الوزراء واطعاء الوزارة بالسرعة المستطاعة .

عرضت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا خدماتها الصادقة لبذل المساعي الودية لايجاد حل سلمى وصلح شريف بين الحكومة الابراينية والشيخ

خزعل شيخ المحمرة ، وكان قد وعد حضرة صاحب الفخامة رئيس الوزراء انه متى ما عرض الشيخ خزعل الطاعة وانقاد الى اوامر الدولة فان فخامته لا يستعمل القوات المسلحة ضده . وان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا تأسف شديد الاسف اعدم وفاء فخامة رئيس الوزراء بوعوده وتعهداته وان فخامته رد تلك النصائح الاخوية التي بذلتها بريطانيا ورفض وساطتها السلمية بل أصدر على رأيه والتقدم الى الجنوب واستعمال القوة المسلحة ضد سكان تلك المنطقة الوادعين ولهذا فان حكومة جلالة الملك مضطرة لاسترداد توسطها ونقض يدها من كل شيء ، ولا يسعها منع الشيخ او الوقوف في وجه العشائر البختيارية او الضغط عليهم بعد الان ولا يسع حكومة جلالة ملك بريطانيا اسكات المذكورين ومنعهم مما يريدون ان يفعلوه في سبيل الدفاع عن انفسهم واموالهم وامراضهم ، ومتى ما حصلت خسائر او تعديت من جراء التصادم بين الجيوش الايرانية تكون هي المسؤولة عن عواقب ذلك وان حكومة جلالة ملك بريطانيا سوف تحمل الدولة الايرانية جميع الخسائر التي تصيب الجاليات الانكليزية ورعايا بريطانيا مضاعفة وستحصله فوراً ، كما وان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية ستحتفظ بحقوقها في كيفية حفظ ارواح وممتلكات رعاياها وبالطرق التي تراها مناسبة وحسب التعليمات فان فخامة المستر تشمبرلن برجو شخصياً وحبياً ان تبلغ هذه المذكورة الى حضرة الاشرف رئيس الوزراء .

المذكرة الثانية :-

(حضرة معالي الوزير - ايضاحاً لما جاء في المذكرة السابقة التي سلمتها لكم بتاريخ اليوم وبناء على الاوامر الصادرة من معالي وزير امور خارجية حضرة

صاحب الجلالة ملك بريطانيا اود ابلاغ فخامة رئيس الوزراء بهذه المذكورة التي ارسلها معاليه لاسلمها لكم الان : (انى اود تذكير فخامتكم انه في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩١٤ كانت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا اكدت تأكيدات رسمية الى جناب شيخ المحمرة بانها الزمت نفسها ان تدفع عنه اى عدوان او تجاوز يقع عليه من قبل أية حكومة كانت وفي ضمنها حكومة فخامتكم ، وان حكومة جلالة ملك بريطانيا تعهدت اسمو الشيخ ان تبذل له كل مساعدة لتوثيق علائقه مع حكومة ايران وتوسط حالاً للتوفيق بينه وبين حكومة ايران عند حدوث خلاف ما ، وان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا لا تألو جهداً في حل اى خلاف يقع بين الشيخ وحكومة ايران بالطرق السلمية قدر الامكان وفي حدود استطاعة الحكومة البريطانية

وبناء على هذه التعهدات فان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا مضطرة لحفظ اموال وارواح الشيخ واولاده واتباعه من تعديات أبه دولة، كانت كما وان الحكومة البريطانية سوف تحفظ اموال وعمارات الشيخ واتباعه في جميع انحاء ايران .

هكذا تعهدت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا لشيخ المحمرة ومن يحل محله من اولاده واعقابه من الذكور ما داموا يحافظون على تعهداتهم ، كما والتزمت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا ان تكون مشيخة المحمرة وفقاً على الشيخ خزرعل واعقابه من الذكور واذا فقد الشيخ الاولاد فيجب انتخاب الشيخ من اعقابه . وان حكومة صاحب جلالة ملك بريطانيا تتعهد للشيخ واعقابه اذا بقوا موالين ويتبعون نواحيح حكومة جلالة ملك بريطانيا ان تسعي السعى الحثيث

وتبذل جميع المساعي والمساعدات الممكنة كي يظل الشيخ بوصفه مستقلاً بامارته استقلالاً داخلياً محفوظاً ومدعماً منها وقد كلف المستر تشمبر ان السر برسي لورين ان يطلب من فنصل صاحب الجلالة ملك بريطانيا في بوشهر ، وقنصل جلالته البريطانية في شيران ان يبلغا صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء رسمياً بهذه الصلبيات عندما يتمكنان من مواجهة فخامته في مراكزهم او يسلمان التعليمات المذكورة له بواسطة الرسائل الرسمية عندما يحل فخامته في تلك الربوع .

جواب الحكومة الايرانية :-

ان الرسالتين الكريمتين المؤرختين ٤ قوس رقم ٣١٤ و ٣١٥ وصلتنا وعلنا فخواهما والذي ائت نظرنا اعلامنا بالاتفاق المعقود بين الحكومة البريطانية والشيخ خزعل لأول مرة بأمر هذا الاتفاق وفي مثل هذه الظروف وقد استغربنا انه كيف يسوغ لحكومة صديقة تربطنا وياها علاقات سياسية وصادقة قديمة ان تخالف مثل هذا الاتفاق المخالف لحق حاكمة الدولة الايرانية لمقاطعة خوزستان مع انه فرد من اتباع ايران وهذا الفرد تعلم الدولة الصديقة حق العلم علاقته بايران وانه من عمال الدولة الايرانية وكيف يجوز ان تتعهد الحكومة البريطانية بمنح هذا الرجل هذه القطعة من الارض الايرانية وتتعهد له بالسيادة عليها هو واعقابه . ان الحكومة الايرانية تستغرب هذا الامر ولا يسعها ان توافق عليه او تعترف برسميته باي وجه من الوجوه وان الحكومة ترفض ذلك وتحتج عليه اشد الاحتجاج وربما تسلك طريقاً خطراً جداً لانها تعتبر هذا العمل اعتداء صارخاً على حقوق الدولة الايرانية .

ان الحكومة الايرانية ترفض اي توسط او تدخل اجنبي في قضية

خوزستان والشيخ خزعل لأن هذه الامور من القضايا الداخلية لحكومة ايران
اما قولكم في الرسالة ان الحكومة الايرانية تكون مسؤولة عن وقوع أية خسارة
فالجواب على ذلك ان فرداً من اتباع الدولة الايرانية في جزء من اجزاء ايران او
قطعة من قطعات هذه المملكة والجنوب لا يمتاز عن غيره وبخالف اية جهة من
ايران وسيادة الدولة تشمل كل المملكة وقد تمرد هذا الفرد على الدولة وشق عصا
الطاعة وقد سارته الحكومة كثيراً ولما تهادى في غيه وجدت الحكومة ان من
مصالحها ان تجرد عليه القوة لاختضاعه ، وقد ثاب بعد ذلك هذا الرجل الى رشده
واظهر الندامة وقد قبلت الحكومة معاذيره وسامحته على ما اظهره من التمرد ولكن
هذا التمرد استغل بقوة السلاح واذا ما قاوم هذا الرجل قوات الحكومة فان
الحكومة سوف لا تسكت عنه طبعاً لانه ليست هناك حكومة في العالم ترضى بذلك
فلا بد اذن من وقوع اصطدام ولا بد من وقوع خسائر مادية وروحية فهل تكون
الحكومة مسؤولة؟ انها ليست مسؤولة الا امام شعبها وليس لاية حكومة اجنبية ان
تتدخل او تسأل عن تأديب العصاة .

وتود الحكومة الايرانية ان تلفت نظر الحكومة البريطانية الى ان تمرد
الشيخ خزعل وعصيانه لم يأت الا من تأكيدات الحكومة البريطانية واعتماده على
الاتفاقية التي ورد ذكرها في هذه الرسالة ، ومعنى ذلك ان الحكومة البريطانية
هي التي تشجع الشيخ خزعل على المقاومة ومن ثم اعلى احوادث حرب اهلية بين
الايرانيين (حكومة وشعباً) ولولا تشجيع دولة بريطانيا له لما تجاسر وخرج على
حكومته وعلى قوانين دولته ، وبناء على ذلك فان الحكومة الايرانية ملزمة بتحمل
أية خسارة تحدث في خوزستان من جراء العمليات العسكرية ، وانما في الحقيقة

تقع المسؤولية على عاتق المسيبين وخدمهم اماما جاء بخصوص وقاية الرعايا البريطانيين
وحفظ اموالهم وارواحهم فان الحكومة الايرانية لا تعارض في ذلك ولا تمنع
الطريقة التي تسلكها الحكومة البريطانية في ذلك على شرط ان لا ينافي عملها سيادة
الحكومة ولا يمس استقلال ايران ولا ينقص من حق سيطرة الدولة على اراضيها
وختاماً فالحكومة الايرانية ليس لها عدا مع الناس بل جل قصدها هو نشر السلام
والامان في بلادها وحفظ ارواح واموال جميع السكان على اختلاف نحلهم
وجنسياتهم

رقم ٤٨٠٠ ذكاه الملك نائب رئيس الوزراء

رئيس اركان حرب عموم الجيوش امير اللواء امان الله

ورفضت الحكومة البريطانية سحب المذكورين السابقين والاصوار على
تنفيذ ما جاء بهما حرفياً. والا فان الحكومة البريطانية ستحقق ذلك في الاساليب
التي تجدها مناسبة للتطبيق.

برقية الشيخ خزعل

وتسلم أخيراً رضا خان وهو يستعد للتوجه الى الاقليم برقية من الشيخ
خزعل هذا نصها :-

(حضرة صاحب المقام المنيع الاعظم الاشراف رئيس الوزراء وقائد القوات
العام دامت عظمتها .

تشرفت برقية فخامتكم وهي تشير الى قبولكم ما عرضه هذا الخادم واسبالكم
على ثوب الرحمة وعفوكم عما سلف بالنسبة لهذا الخادم ، واني ارجو من فخامتكم
قبول تشكراتي والامر بموعده عرض شكري لكم شخصياً ، واني ابتهل اليه تعالى

ان يديكم على راس الشعب الايراني العظيم واني مستعد لاقدم خضوعي الى فخامتكم شخصياً اذا وافقتم وكنت ارجو ان أشرف بين يديكم في هندیجان غير ان المرض الذي انتابني والضعف الذي منعني على الحركة حرمانني هذا الشرف العظيم لهذا اللقاء استرحم امركم لتعيين المحل الذي يمكنني ان اشرف بين ايديكم واني سأكون في خدمتكم في المكان الذي تعينونه وآمل ان يصدر امركم بذلك بأقرب فرصة ممكنة واني زيادة في الامتنان لكم ارسل احد انجلي للتشرف بين ايديكم واخذ تعليماتكم حول موعد اللقاء وتأكيده الخضوع

(خزعل)

وبينا كان رضاخان بتريض امام منزله الذي اتخذ مقرآ له . اذ باصوات السيارات ترتفع ، ثم تقرب منه . وبترجل من احدها شخص برتبة امير الجيش وقدم نفسه قائلاً : الشيخ عبدالكريم أحد انجال الشيخ خزعل والامير على جيوشه وبعد الترحاب به ، سلم (عبدالكريم) الى رضاخان رسالة من الشيخ خزعل هذا نصها :

(اشرف ان اكون فداءكم - ان المرض اشتد علي واني اسف جداً لاني تشرفت بكتاب فخامتكم وكنت طريح الفراش في المحمرة ، وها اني حسب أمر فخامتكم ارسل احد انجلي (عبدالكريم) للتشرف باستقبالكم ودعوتكم رسمياً لزيارة المحمرة لاقدم لكم خضوعي واستسلامي شخصياً ويسرن في قبول عطفكم وراحمكم ويسرن ان اخدم فخامتكم زيادة عند وصولكم الى المحمرة وتكون لزيارة فخامتكم زيادة في العطف والتقدير وفضل لاناياه والامر أمركم .

(خزعل)

واجاب رضا خان على رسالة الشيخ خزعل بما يلي :

(حضرة السردار أقدس - وصل أمير الجيش الى (بلدة الملا) وقد تم اللقاء والتعاون وشمطنا حضرته بالعطف والرعاية ، وقد سلمنى رسالتكم التى علمنا منها مع مزيد الاسف بمرضكم وعدم قدرتكم للقدم الينا بواسطة السيارات ، واني اعتقد انكم تتمكنون من ركوب السفن النهرية ولهذا استصوب ان تتوجهوا بواسطة سفينة خاصة الى ناصري حيث ساجعل طريق مروري من تلك البلدة . وان شاء الله يكون في تك البلدة اللقاء ويتم الصفاء

رضا

رئيس الوزراء وقائد القوات العام
ودار حديث بين رضا خان وعبدالكريم نجل الشيخ خزعل ، وقد حاول (عبدالكريم) ان يحمل رضا خان بالتوجه راسا الى المحمرة . الا ان رضا خان رفض ذلك واخبره بانه سيتوجه الى مدينة ناصري وان الشيخ خزعل عليه ان يحضر لزيارة رضا خان . ثم عاد (عبدالكريم) وبعدها رحل رضا خان الى ناصري .

لقاء الخصمين

سافر رضا خان الى الاحواز ومعه بعض ضباطه وجنوده وبينما هم في الطريق اذا باحد الدبلوماسيين الروس يعترضهم بسيارته السوداء ويعلم رضا خان من ان روسيا غير مرتاحة ومتخوفة من سفرته هذه وعليه فان الحكومة الروسية ترجو رضا خان ان يأخذ الحذر والحيطه لانه سيكون بين اعداء اشداء مسلحين يريدون الفتك به . كما وان الحكومة الروسية لا توافق على ذهابه الى المحمرة مركز الشيخ خزعل ، وان يحذر من مكائد الانكليز

وصل رضا خان الى (ناصري) واستقبل من ابناء الشيخ خزعل ، وافزل

في عمارة فاخرة يمتلكها الشيخ خزعل ، وقد فرشت وأثنت جيداً .
وبعد عدة ايام حضر الشيخ خزعل ودار حديث بين الاثنين وعلى أثره
قبل رضا خان اعتذار الشيخ خزعل . وانه يجب ان يقوم بين الاثنين تعاون
متين .

نشرت مجلة العرفان تقريراً طويلاً تدعى بانه وصلها من المحمرة تأخذ بعض
فقرات منه تخص هذه الناحية وهذا نصها « . ولما قدم سردار سبه الـاهـواز
تمثل بين يديه الشيخ خزعل نادماً ، ويقال انه تمثل ببيت من رباعيات عمر الخيام :
گر من بدکنم و تو بد مکافات و هي

بس فرق میان من و تو چیست ؟ بگو

و تعريبه :

اذا كنت ممن يدفع الشر بالاذى فقل أى فرق بات بينى وبينكا
وقد تجاوز رضا خان عما بدا من الشيخ خزعل والذى نرجوه ان يبقى هذا
الامير العربى في امارته وان كان هناك شىء من الامور فيمكنه تعديله خطته وقد
حرق قهره الجميل وعساه يجمع بين مصلحته ومصلحة دولته فيحسن صنعاً والعافية
للمحسنين .. » (١) .

وذكرت المجلة نفسها في عدد اخر خبراً تحت عنوان « امارة المحمرة » وهذا
نصه « اعادت حكومة ايران امارة المحمرة كما كانت عليه سابقاً ، ورجع سمو الشيخ
خزعل خان اميرها لمركزه ، وما حصل لم يكن الا غمامة صيف تقشعت عن قريب
ونحن كان من راينا بقاء هذه الامارة العربية عزيزة الجانب ، ولا نشك بان الشيخ

(١) - ج ٦ / مجلد ١٠ / شعبان ١٣٤٣ هـ - اذار ١٩٢٥ م

خزعل يسعي جهده لاصلاحها ونشر العدل والمعارف فيها وايجاد الامور العمرانية
النافعة والمرء مذكور بعمله » (١)

وأكد هذا اللقاء بين رضا خان والشيخ خزعل السيد (الامين) في اعيان
الشيعة (٢)، وصاحب (الاعلام) (٣).

ونعلق على هذه المقابلة انه لو كان باستطاعة رضا خان في هذه المقابلة ان يعتقل
الشيخ خزعل لفعلى، الا انه لم يستطع لانه كان خائفا مرعوبا، ونستدل من ذلك ما
ذكره هو بنفسه على صفحات مذكراته حيث يقول: (.. لقد كانوا جميعا مسلحين
يحتلون الطرق وسطوح المنازل وكلما اقتربنا من عمارة الشيخ خزعل وجدنا
المسلحين في ازدياد وكنا نشاهد افرادهم الكثيرة واقفين تحت الاشجار وبالقرب
من الجدران وفي جميع المنعطفات متكئين على بناذقهم الحديثة يزاحم بعضهم بعضا
ويين كل أربعة من البيض ذوى البشرة الحمراء الجميلة قد برز راس اسود كأنه رأس
عفريت وانى لا أقصد المبالغة اذا قلت ان كل من يشاهد هذا الموقف يظهر عليه
بالرعب اذ لا بد ان بداخله الخوف عند مشاهدة كل هذه المناظر .. » (٤)

الخوف والرهبة منعنا البهلوى رضا خان من توجه الاذى الى الشيخ خزعل
لذلك وجدناه يصانع الشيخ العربي ويلطفه، وقد وثق الشيخ خزعل بكلام
البهلوى والا كان باستطاعته ان يقضى على رضا خان وضباطه الذين ابدوا الجبن

(١) - ج ٨ / مجلد ١٠ / شوال ١٣٤٣ هـ - ٢٣ نيسان ١٩٢٥ م

(٢) - ج ٢٩ / ص ٢٣٣

(٣) - ج ٢ - ص ٣٥

(٤) ص ١٥٥ - ١٥٦

والخوف وهم يتقدمون الى ناصري حيث يذكر رضا خان ذلك بقوله « .. فلم يجيبا بشيء بل ازدادا في الخوف واحمرار الوجوه .. » (١) .

ويتساءل رضا خان بعجب عن سبب عدم قتله وضباطه وجنوده بقوله « ولست ادري كيف يكون شعور الانسان وهو بمثابة عدو شديد المراس يدخل برجليه بين الجموع الكثيرة من اعدائه وفي قلب بلادهم وهو أقلية جداً .. » (٢) ونعلق على هذا التساؤل بقولنا : ان وثوق الشيخ بكلام البهلوي ، وما بدا منه من لين الكلام امام الشيخ خزعل واستدرار العواطف كل ذلك منزع الشيخ العربي ان يفدر بالبهلوي ، والافن كان يستطيع ان يتقدم او يتحرك لو ان الشيخ كان قد قتل رضا خان ؟ أم ضباطه وجنوده الذين اعترف هو بنفسه صراحة بخوفهم ورعبهم ؟

ان رضا خان عندما شاهد المناظر المرعبة المحيطة التي اقلقت تفكيره اظهر لطف المنطق وطيب النفس ولكنه « أضمر في نفسه القضاء على خزعل . » (٣) ثم انتهت زيارة رضا خان لناصرى (الاحواز) ورجع الى طهران وعاد الشيخ خزعل الى المحمرة مركز امارته العربية .

(١) - ص ١٥٣

(٢) - ص ١٥٦

(٣) - اعيان الشيعة / ج ٢٩ ص ٢٣٣ الامين

حقائق التاريخ للاجيال ..

كنا قد ثبتنا على الصفحات المتقدمة ما وقفنا عليه من تطورات الامور حول الامارة العربية في المحمرة ، وقد نقلنا جميع الحوادث والمراسلات بامانة صادقة دون ان نعلق عليها ابداً ، وقد ورد فيها أمور حقيقية واقعية ، واخرى باطلة منها ان عربستان جزء من ايران ، ومنها ان شعب عربستان قسم من شعب جنوبى ايران ، وان الشيخ خزعل واولاده واتباعه يحملون التبعية الايرانية ، وانه - اى الشيخ - فرد ايرانى ، وقد ثار او عصى او انشق - كما يخلوهم القول - عن الدولة الايرانية ، وانا هنا لا بد ان اذكر الحق ، وادافع عنه لا لاني عربى ، بل انى والحقيقة اقول - عشت حوادث هذه الامارة ، وتطورات الاقليم بكافة مناطقه والامارات والمشيخات التي قامت على ارضه بعيداً عن العاطفة ، لاني على ثقة وايمان راسخين من انى اسجل تاريخاً لهذا الاقليم ، واعمل على نفض غبار الايام عنه ، وفي تاريخ الامم والشعوب نجد الرقى والتدهور . والزفة والهبوط لذلك فقد سجلت جميع الحوادث التي للعرب او عليهم .

لقد اظهرنا عروبة الاقليم - كما قلنا عند تكلمنا عن العلاقات بين الاحواز وايران - فى الجزء الاول بادلة تاريخية وجغرافية وفقهية كانت كافية على دعم قولنا واثبت صحته .. ولكن لا بد لنا هنا ان نسجل بهـض الحقائق - رداً على ما ورد بمذكرات رضا خان - للتاريخ واللاجيال العربية القادمة وكل الشعوب

ومنها الشعب الايراني المسلم الشقيق الذي مات منه اغلب من يعرفها .

١ - ذكر رضا خان ان عربستان القسم الجنوبي من ايران وانها ارض ايرانية . ونحن نقول ان رضا خان نفسه قائل في مذكراته « لقد فكرت قبل اقتحام اكبر معقل يفصل بين ايران والعراق) . وقد اوردنا هذه العبارة سابقاً .

ثم ان المستر (لا بارد) البريطاني الجنسية والذي ارسل للبحث عن الاثار في (السوس) عام ١٨٤١ م ذكر بمذكرة رفعها الى السفارة البريطانية في استانبول في صدد كلامه عن عشائر البختيارية بان هذه العشائر « تنزل على بعد قليل من اقليم عربستان في جنوبي العراق » (١)

ودليل اخر نسوقه على صحة ما نقول ، هو ان هذه الامارة كانت تابعيتها عثمانية ، لذا ، رأينا ومن خلال المعاهدات التي ادرجناها سابقا ان التباحث حول المحمرة وتوابعها جرى بين الدولتين الايرانية والعثمانية . وعند توقيع معاهدة ارضروم الثانية التي تنازات الدولة العثمانية عن المحمرة وتوابعها والتي اشار العرب ضدها كما تقدم ولم يعترف بها الامراء العرب في وقتها ، ذكر المستر (لا بارد) المار الذكر في مذكرة طويلة يحتاج بها على السفير البريطاني في الاستانة توقيعها على بروتوكولات معاهدة ارضروم الثانية مانصه : « .. ان المحمرة وعشائر كعب في عربستان امتداد للعراق لا من حيث الموضع الجغرافي فقط بل كذلك من حيث عروبة الاقليم ، فان اهل عربستان هم عرب خالص بل ان عشائر كعب معروفة

(١) - مجلة الهلال / ص ١٢٨ / العدد ٣ / السنة ٧٣ ، اول مارس ١٩٦٥

الدكتور عبد العزيز نوار

التسبب ومشهورة بين عشائر العرب بنقاء دمها العربي . (١)

ودعونا من الحدود الطبيعية بين الاحواز وايران ، واختلاف المناخ ونوعية ذرات التربة واللغة وغيرها ويكفينا ان ندون هنا ما ورد حرفيا في مذكرات رضا خان بالنص الاتي : « .. وكان يأمل ان يكون اميرا على عربستان لانها ارض عربية صرفة امتلكها الانراك ثم تنازلوا عنها لامور سياسية حيث لا يسكنها الا العرب والعشائر العربية من كهب وهلال وبني طرف وغيرهم . وكان السلاطين يفرضون سيادتهم على هذه البقاع ليس بقصد العمران بل بقصد أخذ الخراج والحماية ، وقد حكم امراء العرب هذه البقعة مئات السنين ولهذا كان طلب الشيخ خزعل مشروعا ، وكان الشاه أحمد قاجار قد وعد به بذلك لخدمته وتفانيه في خدمة ال قاجار ... » (٢)

وشيء اخر نوردده هنا ، فلو كانت هذه الامارة جزء من ايران او جنوبي ايران فهل يعقل ان تتورط السياسة البريطانية ان تعقد الاتفاقيات مع الشيخ خزعل في الوقت الذي يعرفون فيه بانه من وكلاء الدولة الإيرانية وليس اميرا مستقلا بامراته ؟ فان كانت السياسة البريطانية قد اصبحت غبية الان فليست مصابة به منذ القدم والا لما ملكت وسيطرت على اغلب السكرة الارضية حتى ضرب المثل بها فقيل : لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها لسعتها طبعاً .

ودليل جغرافي نسوقه ، فنحن نعرف اذا اردنا ان نذكر مناطق من القطر الواحد فنذكرها بقولنا : انها تقع في شرقي او غربي او شمالي او جنوبي القطر

(١) المصدر المتقدم ص ١٢٨

(٢) ص ٢٤٤

وهذا اصطلاح يعرفه الجغرافيون اكثر من غيرهم ، ولكننا لو تصفحننا جميع ما كتبه رضا خان فلم نجد كلمة (جنوبي) بل نجد واعداد هائلة لفظة (جنوب ايران) ، فماذا يعنى ذلك ؟ هل المقصود بها (جنوبي ايران) اي انها المناطق الجنوبية من ايران ، ام انها منطقة تقع جنوب ايران تفصلها جبال عالية شاهقة عنها؟! ٢ - ذكر رضا خان ان الشيخ خزعل فرداً ايرانياً . وهذا كلام فندناه آنفاً عندما قلنا ان تابعة الامارة عثمانية . وقد اكتسب الشيخ خزعل وقبلة من قبله من قبل والحاج جابر التابعة العثمانية لتبعية امارتهم لها .

٣ - اورد رضا خان بعض عبارات الخضوع والمذلة نسبتها الى الشيخ خزعل ونحن هنا لانكذب ذلك ولا نستطيع ان نصدقها وذلك لعدم توفر الدليل القاطع لدينا على صحة ذلك ولو صح ذلك فاننا نعزو الى ان الشيخ خزعل كان قد يعتمد على بريطانيا اتساعده لذلك رأيناه يؤخر الاجابة على برقيات رضا خان لفترات طويلة . ولما احس الشيخ خزعل ان الانكليز ابتعدوا عنه وتقربوا الى رضا خان ليكونوا سداً معرفلاً لتغلغل النفوذ الروسي في ايران - كما بيناه - اضطر الى تقديم تلك البرقيات المتضمنة لعبارات الولاء والخضوع والامثال بين ايادي فخامته او كما قال رضا خان من ان الشيخ خزعل ارتقى على اقدامه عند مقابلته له في ناصري (الاحواز)^(١)

ترى أبعد ان يصدر مثل ذلك من الشيخ خزعل ورضا خان نفسه في قبضته مع ضباطه وجنوده القلة . حيث كان الخوف والرعب يسيطران عليهما كما ثبته هو بنفسه في مذكراته والذي اوردناه حرفياً قبل صفحات ١٢ .

يجوز ان يكون الشيخ خزعل قد اعتمر الى رضا خان هذا جائز، اما ان يقع على اقدامه ليقبلها فهذا لا يصدق العقل ابداً . لأن الأوضاع ما وصلت الى ذلك الحد ، ومع اننا سجلنا جميع ذلك فهذا لا يعني اننا نصدق كل كلمة قالها رضا خان او حرف سجله .

بعد هذا العرض الموجز المدعم بالاداة والبراهين نشعر باننا استمتعنا ان نثبت اموراً - مع انها لا تحتاج الى ادلة وبراهين - للتأريخ والاجيال القادمة عسى ان تكون مع غيرها دلائل العرب في استرداد حقهم المغتصب وارضهم السليبية .
خديعة وغدر

بعد المقابلة التي جرت بين الشيخ خزعل ورضا خان في ناصري (الاحواز) وعاد الشيخ العربي الى امارته ورجع البهلوي الى بلاده ايران . اضمر الشاه الحقد والغدر للشيخ خزعل ، واستمر الاخير في ادارة امارته العربية وتسيير شؤونها . ومضت عدة أشهر والحاله هادئة ، والأوضاع سارت في مجاريها . والبهلوي يتحين الفرص للتخلص من الأمير العربي والقضاء على الامارة العربية .

لم تنسحب الجيوش المرابطة في منطقة لرستان الى مواقعها . بل بقيت بحجة حفظ الأمن الذي تهدده قبائل اللرين . ولم يكن ذلك قصد البقاء طبعاً ، بل هنالك ما هو اهم واخطر كما سنرى .

كان رأي الانكليز قد استقر على التخلي عن الشيخ خزعل والوقوف بجانب شاه ايران وذلك لكي تعمل على ايقاف التيار الشيوعي الذي يتسرب الى ايران من جهة ، ولأن رضا خان كفل لبريطانيا استمرار تدفق النفط من جهة ثانية ولما يقن رضا خان انه قد استطاع الوصول الى مراده اعلم الحكومة البريطانية

انه يجب عليها ان تتصل من التزاماتها تجاه امارة الحمرة العربية وشيخها العربي
خزعل ان هي ارادت ان تحتفظ بمراكزها في ايران . وتوقف التدخل الروسي
والتفاعل الشيوعي في ايران .

رأت بريطانيا التي لا تعرف الاصدقاء الا على ضوء المطامع . انها - ومن
اجل الحفاظ على مراكزها - لا تمنع من ان تصحى بصدق الامس الذي صارت
مطامعها . وعند ذلك توجه الجنرال زاهدي - رئيس وزراء ايران سابقاً وقائد
جيشها في حينه - الى عربستان فدخلها مع اربعين جندياً ايرانياً بواسطة يمتح ايراني
كانت حكومة ايران لا تملك سواء عن طريق بوشهر ولما وصل اليخت الى
الحمرة نزل زاهدي الى الحمرة واطن انه جاء للزيارة والجملة وللتباحث في انهاء
كافة الخلافات بين امارة الحمرة العربية ودولة ايران . وفي اليوم الاول دعا الشيخ
خزعل الى حفل في اليخت فلبى الشيخ الدعوة حذراً ، وقد وجد ان اليخت مزبناً
بانواع الزينة الكهربية ، وقضى سهرة تلك الليلة ثم عاد الى قصره ورجع الجنود
الايرانيون الى يمتحهم . وبعد ايام دعا الجنرال الايراني الشيخ لقضاء سهرة في اليخت
ولما كانت الدعوة الاولى قد لاقت ارتياحاً في نفس الشيخ فقد لبى الدعوة الثانية
مسرعا ، وما ان وصل على ظهر اليخت حتى تحرك من مرسى الحمرة . ثم افهم
الشيخ بانه ذاهب الى طهران وعليه ان يخبر اهله ليرسلوا له ما يريد . وسار
اليخت في طريقه الى بوشهر ، ويذكر بعض المعمرون انهم شاهدوا الشيخ خزعل على ظهر
اليخت ولم يخبرهم هو بمصيره . ولو كان قد اخبرهم لاستطاعوا ان يخلصوه من
ايدي الايرانيين وقتلوا الجنود الايرانيين وقائدهم .

عندما وصلوا الى بوشهر وجدوا سيارة في انتظارهم فنقلوه الى شوشتر ومنها

الى دسبول وعبروا الحدود الى ايران حيث ارسل الى طهران واعتقل مع ولده
عبدالحيد في قصر اعد لذلك .

أرخ الشاعر الكوفي المعاصر الشيخ علي البازي هذه الحادثة بقوله : « ارخت
عام غدر الحكومة الايرانية بامر قائدها (رضا خان البهلوي) بالسردار أقدس
الأمير العربي أمير عربستان الشيخ خزعل وأخذ اسيراً الى طهران وحجزه
حتى كان ما كان من نهاية حياته على ايدي جماعة لا يعرفون منزلته ولا مقامه » .

(قيل غُدير)

قد ادركت ما أملتة فارس من قومنا والامر فيه قد قدر
سئلت ماذا قد جرى بخزعل أجابني تأريخه (قيل غُدير)

١٢٤٤ هـ

حدثت عملية الغدر تلك في شهر رمضان من سنة ١٣٤٤ هجرية المصادف
ليلة ١٩-٢٠ من الشهر الرابع (نيسان) ١٩٢٥ م .

وفي تلك الليلة تقوض الحكم العربي في المحمرة وانتهت اخر نسمات الحرية
والكرامة والاستقلال ، وزال الحكم العربي ، ورسخت البلاد باغلال العبودية
والاستعمار . وقامى الشعب العربي الولايات وعاش التكبكات ، وذاق المذلة
والهوان .

ذكرت مجلة (العرفان) اختطاف الشيخ خزعل بقولها « ارسلت
حكومة ايران باخرة مسلحة وانزلت بها الشيخ خزعل خان امير عربستان للناصرية
وهناك كانت ١٤ سيارة مملوءة بالجنود ذهبت به الى طهران حيث اعتقل فيها . وقد
حصل هذا بعد تأمينه ويقال ان الحكومة الايرانية شعرت انه سيقبل لها ظهر المحين

لذلك صنعت ما صنعت لتأمن غائلته » . (١)

امارة بلا امير

استيقظ شهب المحمرة صباح اليوم التالي والوجوم يخيم على المدينة فيلقها بحزنه ، وعلامات الاحتفام والتعجب والاستغراب على كل وجه
همسات بين الناس ان الامير أختطف . وان اليخت نقله الى جهة غير معروفة وتجمع العرب في الشوارع والازقة . والكل يكبت ثورة عارمة لا يعرف كيف يفجرها ، ثم تجمعت القبائل وتحشدت واعلنت غضبها وثورتها وهزجت منذرة مهددة سلطات ايران ، وعينت ايران أحد ابناء الشيخ أميراً محله خوفاً من اشتداد الاضطرابات واندلاع الفتن . وقد هجم البعض على اسواق المدينة ونهبوها .

باتت المحمرة ليلتها بلا أمير وكان الجيش الايراني المرابط في لرستان قد تلقى اشارة من اليخت ان عملية الاختطاف قد تمت بنجاح فزحف الجيش من شمال الاقليم فدخل مدنه وسيطر عليها وكان ينتزع سلاح ساكنها واستمر بالزحف حتى وصل المحمرة في اليوم الخامس لاختطاف الشيخ خزعل ونهب الجيش الايراني قصر الشيخ في الفيلية وقد وجدوا تكديس الاسلحة الكثيرة التي كانت كافية لصد أي هجوم ايراني على الامارة وعرقلة مسيرة جيشه ، وتم الاستيلاء على المدن الاخرى ، وعين الحكام المسكريون الايرانيون على مدن

(١) - ج ٩ / مجلد ١٠ / ص ٩٤١ / ذو القعدة ١٣٤٣ هـ - ايار ١٩٢٥ م ونود

هنا ان نوضح ان مجلة العرفان سارت طوال الازمة في الخط الايراني المعادي للعرب ومن يتصفح اعدادها سيرى تمجيدها لايران وحكومتها ، وتنكيلا لقضية العرب في الاحواز .

الاحواز . ولما رأوا ان الامور هادئة استبدلوا ابن الشيخ خزعل المعين بدل
ابيه بضابط ايراني عام ، وما زالت الحكومة الايرانية معلنة الاحكام العسكرية
في الاقليم منذ ذلك اليوم ولو قفنا الحاضر ، وتمركز حكم ايراني مباشر سلب
الارهاب والخوف والتجويع على سكان الاقليم العرب .

رب سائل يتساءل لم ركنت القبائل العربية الى الهدوء ولم تعلن العصيان
عند الاختطاف ؟ فنقول : ان شعب الاقليم قام على اساس النظام القبلي وما زال
الى اليوم . وان تلك القبائل كانت ترى في الشيخ خزعل بانه ليس اكثر استحقاقا
منها في حكم الامارة ، فن ذلك الرأي انبثق التنافر والتخاصم . وحملت
القبائل الحقد على خزعل الجبار الشديد اتجاهها ، ولما حانت تلك الفرصة وتم
الاختطاف وقفت متفرجة شامته ، وما درت ان ذلك اليوم ليس يوم شهامة
ولا طلب ثارات قديمة ، لان خديعة الاختطاف لم تكن لشخصية خزعل بمفرده
بل اختطاف الاقليم بقبائله وعشائره العربية من حضيرة الوطن العربي .

اننا على ثقة كبيرة من ان القبائل العربية تعيش نادمة على عدم نصرتها
لرمز امارتها . مهما كان الحقد قد بلغ ، لانني موقن ان الكل يرتضون ان
يعيشوا في كنف ظلم وجبروت الشيخ خزعل مدى العمر ولا ماعة من ظلم
وتعسف ايران .

اننا نرى ان جميع القبائل العربية مسؤولة نفسها عن ضياع الاقليم ومحو
عروبتة ، وان ما يعانيه اليوم من ظلم وتعسف واضطهاد ايراني انها هو حصيلة
يدم لعدم دفاعهم عن امارتهم التي انتهت باختطاف أميرها ، الا ان السندم غير
مجد في يومنا هذا ، فعلى القبائل العربية اليوم ان تستلهم من تذاذها السابق
عزما يقودها لتوقد ثورة تطيح بالحكم البهلوي الجائر ، وتميد مجد عروبتة
وحرية اقليمها واستقلاله . وان حكومة ايران ستركع تحت اقدامهم وهم اعرف

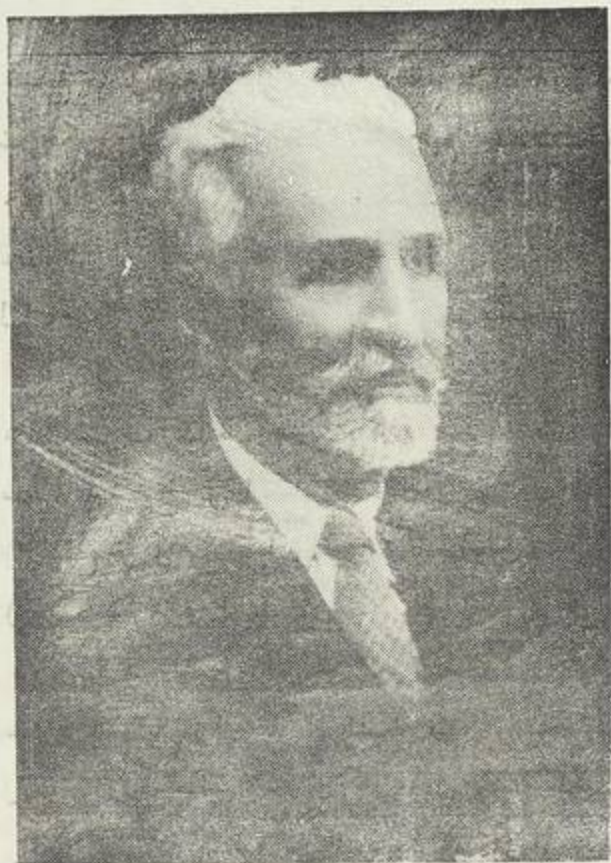
من غيرهم بمعنويات الجيش الايراني في عربستان .. اللهم اشهد اننا لذلك اليوم
لمنتظرون .

نهاية الشيخ خزعل

حاش الشيخ خزعل اسيراً في ايران طوال أحد عشر عاماً وفي خلال تلك
الاعوام كانت الحكومة الايرانية قد استولت على جميع املاك الشيخ وامواله
حتى قيل انه لما توفي لم يبق عنده سوى ساعة ذهبية سرقت منه أو بيعت .
أختلفت الآراء في نهاية الشيخ خزعل ، فمن قائل ان خزعلا قد قتل
وبعض يقول ان خزعلا قد خنق حتى مات ، لقد سمعت ذلك من أحد الشيوخ
حيث روى لي الحادث على الوجه الآتي :

« بعد ان استنزف رضاخان جميع اموال الشيخ خزعل أمر بعض
الاعراب ومنهم أحد شيوخ بني طرف في الدخول الى القصر وخنق الشيخ
ولما دخلوا على الشيخ خزعل ارتعب لرؤياهم وهم من المناوئين له ، الحاقدين عليه
فأخذ يتوسل بهم ، ويذكرهم بفضله عليهم ولم يرق حالهم له ، ثم طرحوه ووضعوا
الوسادة على وجهه ، فرفس الشيخ خزعل حتى اختنق فمات »

ثم يستمر في الرواية بقوله « قال لي الشيخ الطرقي وعندما انهينا حياة
الشيخ خزعل خرجنا واحداً بعد الآخر من الغرفة الى ساحة القصر وكان
الضباط الايرانيون في القصر يسألون كل واحد منا عما رأى او سمع فأخبرهم
البعض بما قاموا به فما كان من الضباط الايرانيين الا ان قتلوه ، ولما سألتني
ضابط ايراني مما سمعت ورأيت ، فأخبرته بانى لم اسمع شيئاً ولم أروكنت
ارتعد من الخوف ومن منظر الحادث وخرجت من القصر ولم اجد المكافأة التي
وعدني الشاه بها »



الشيخ خزعل
قبل اغتياله بثلاثة اسابيع فقط

لم نقف على مصدق لهذين الرأيين . الا ان الرأي الثابت ان الشيخ خزعل مات مسموماً حيث مرض الشيخ أو اخر ايامه فجلب له الطبيب الذي زرعه بآبرة سامة ، وهكذا صار السم في جسمه بصورة بطيئة حتى قضى عليه ، ولذا نجد البعض يقول ان الشيخ توفي بصورة طبيعية ولم يمرضوا السر .

حضر أبناء الشيخ واحفاده وحضروا لاجراء مستلزمات الدفن ، فلم تأذن لهم الحكومة الايرانية بنقل جثمانه الى مقبرة عائلته في النجف الاشرف وقد توفي الشيخ خزعل رحمه الله سنة (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م) عن عمر جاوز الرابعة والسبعين .

قال الشاعر الكوفي الشيخ علي البازي مؤرخاً الوفاة « أرخت وفاة المرحوم الشيخ خزعل خان ال الحاج جابر الكهبي أمير عربستان في المحمرة وكانت وفاته غيلة حينما كان أسيراً في ايران ، وقد اغتيل ليلاً في داره التي صارت بها اقامته الجبرية الى ان قبضه الله اليه » .

(رمت به خزعلا)

أمير خوزستان عن دسته وقومه بالغدر لما انجلا
صوبت السهم له فارس فأرخوا (رمت به خزعلا)

١٣٥٥ هـ

وبقي جثمان الشيخ خزعل مودعاً في طهران طوال تسع عشرة سنة حتى صممت الحكومة الايرانية بنقله .

نقل رفاة الشيخ خزعل

اذنت الحكومة الايرانية لعائلة الشيخ خزعل بنقل رفاة الى النجف الاشراف ، ففي شهر ذي الحجة وصلت الرفاة الى النجف الاشراف صباح يوم جمعة ، وكان في الانتظار جمهور غفير من الشباب القومي العربي ، ووجوه النجف ورجال الدين . وكان التفتيح مظهرة صاخبة قادها المجاهد المرحوم الشيخ أحمد الجزائري نجل حجة الاسلام المجاهد الكبير المرحوم الشيخ عبدالكريم الجزائري . وسارت المظاهرة الصاخبة الى الصحن الحيدري الشريف حيث جرت مراسم الزيارة ، ثم توجهت الجموع الهادرة .. الغاضبة على حكومة ايران الى مقبرة العائلة . حيث دفنت رفاة الشيخ العربي خزعل بجانب أخيه وأبيه وباقي امرته وفي صحن المقبرة التي الشيخ أحمد الجزائري رحمه الله كلمة ثورية حماسية قوطعت مرات حيث هتف الشباب هادرين بعروب عربستان . واعاد الشيخ الجزائري الى الاذهان مأساة اختطاف الشيخ . وطالب الجميع تجنيد القوى ، والعمل المتواصل حتى يتم تحرير عربستان من سيطرة ايران .

أرخ الشاعر الكوفي الشيخ علي البازي هذه الحادثة بقوله : « تأريخ نقل رفاة المرحوم الشيخ خزعل خان أمير عربستان ورفاة ولده الشيخ عبدالحميد من طهران معه الى العراق ودفنها في مقبرتهم الخاصة (بوادي السلام) في النجف الاشراف باحتفال كبير في شهر ذي الحجة سنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) » .

مذ غدراً خزعل مع شبله عبدالحميد النذب ذاك المهام
واقبرا رغباً بطهران والخصم بهذا نال أقصى المرام
و (أحمد) بهمة جد في نقلها شوقاً (لوادي السلام)
قد غنم الاجر وحسن الثنا وفاز بالعقبى بأسمى مقام
وعنها الله جلا أرخوا (كربا ولاذا بجوار الامام)
ذي الحجة ١٣٧٤ هـ



الاشهر الايرانية

تستعمل الدولة الايرانية اشهرآ خاصة بها لاتشابه الاشهر الهجرية ولا الميلادية . فرأس السنة الايرانية تبدأ في يوم (٢١ آذار) وهو يوم النوروز عيد الدولة الايرانية القديم الذي يرجع تأريخه الى ايام الدولة الفارسية القديمة زمان جمشيد . والفرق بين السنة الايرانية والميلادية عشرة ايام . وان شهر شباط كما هو معلوم ٢٨ يوماً في السنة البسيطة و ٢٩ يوماً في السنة الكبيسة . ويقابل شباط في الاشهر الفارسية شهر (اسفند) وعدد ايامه (٢٩) يوماً في السنة البسيطة و (٣٠) يوماً في السنة الكبيسة . وادناه ندرج الاشهر الايرانية القديمة والحديثة .

| الاشهر القديمة | الاشهر الحريثة | الاشهر القديمة | الاشهر الحديثة |
|----------------|----------------|----------------|----------------|
| ١ - الحمل | فرودين | ٢ - ثور | ارديبهشت |
| ٣ - جوزاء | خرداد | ٤ - سرطان | تير |
| ٥ - اسد | مرداد | ٦ - سنبله | شهر يور |
| ٧ - ميزان | مهر | ٨ - عقرب | ابان |
| ٩ - قوس | آذر | ١٠ - جدي | دي |
| ١١ - دلو | بهمن | ١٢ - حوت | اسفند |

وإذا اردنا ان نحول من التأريخ الفارسي الى الهجري نضيف الى التأريخ الفارسي اربعين سنة وهذا ثابت لا يتغير . فمثلا ان سنة ١٣٤٦ الشمسية يقابلها بالتأريخ الهجري ١٣٨٦ .

مصادر بحث

الجزء الثاني والثالث

المصادر العربية :-

| | |
|--------------------------|-----------------------------------|
| المقدس | احسن التقاسيم |
| الدكتور محمود علي الدواد | احاديث عن الخليج العربي |
| القرماني | اخبار الدول |
| ابن وكيع | اخبار القضاة |
| ترجمة جعفر خياط | اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث |
| حكمت توماشي | ارض النهرين |
| عز الدين الاثير | اسد القباة في معرفة الصحابة |
| محسن الامين | اعيان الشيعة |
| الديتوري | الاخبار الطوال |
| ابن رسة | الاعلاق النفيسة |
| الزركلي | الاعلام |
| ابو فرج الاصفهاني | الاغاني |
| ابن كثير | البداية والنهاية |
| عبد المجيد الغزالي | البصرة |

| | |
|--------------------------|--------------------------------|
| الشيخ محمد النبهاني | التحفة النبهانية |
| جان جاك ييريني | الخليج العربي |
| عبد المسيح الانطاكي | الدرر الحسان |
| فلهوزن | الشيعة والخوارج |
| علي الشرقي | العرب والعراق |
| الدكتور عبدالعزیز الدوري | العصر العباسي الاول |
| شاکر صابر الصابط | العلاقات الدولية |
| احمد زيني دحلان | الفتوحات الاسلامية |
| عبد الامير محمد حسين | القوى البحرية في الخليج العربي |
| ابن الاثير | الكامل في التاريخ |
| ابو الفداء | المختصر في تاريخ البشر |
| ابن الجوزي | المنتظم |
| جمال الدين الاتاكي | النجوم الزاهرة |
| علي نعمة الحلو | بلاد الاحواز |
| ترجمة كور كيس عواد | بلدان الخلافة الشرقية |
| علي نعمة الحلو | تاريخ امارة كعب العربية |
| الطبري | تاريخ الامم والملوك |
| الديار بكري | » الخيس |
| ابن الوردي | » ابن الوردي |
| جر جي زيدان | » التمدن الاسلامي |

| | |
|---------------------|-------------------------|
| فلهوزن | تأريخ الدولة العربية |
| جاسم حسن شبر | » المشعثيين |
| حسين خلف الشيخ خزعل | » الكويت السياسي |
| عبدالرحمن السويدي | » بغداد اوحديقة الزوراء |
| عبدالرزاق الحسيني | » العراق السياسي الحديث |
| مشايخ كعب | » كعب |
| عبدالجواد الكليدار | » كربلاء |
| بروكلان | » الشعوب الاسلامية |
| اليعقوبي | » اليعقوبي |
| حسن ابراهيم حسن | » الاسلام السياسي |
| حمزة الاصفهاني | » سني الملوك والانباء |
| عباس العزاوي | » العراق بين احتلالين |
| ابو الفداء | تقويم البلدان |
| فيصل السامر | ثورة الزنج |
| احمد علي | » » |
| خبري العمري | حكايات، سياسية |
| عثمان بن سند البصري | خمسة وخمسون عاماً |
| | من تاريخ العراق |
| رسول الكركوكلي | دوحة الوزراء |
| ابن بطوطة | رحلة ابن بطوطة |

| | |
|---|--------------------------------|
| رحلة نيور | ترجمة العمري |
| رسائل الجاحظ | الجاحظ |
| رضا شاه بهلوي | احمد محمود الساداتي |
| روضات الجنات | الخونساري |
| زاد المسافر | فتح الله الكمي |
| سبائك الذهب | السويدي |
| سلافة العصر | علي المدني |
| شخصيات عراقية | الدائرة البريطانية لشؤون الشرق |
| صورة الارض | ابن حوقل |
| فتوح البلدان | البلاذري |
| قادة فتح بلاد فارس | محمود شيت خطاب |
| مباحث | يعقوب سر كيس |
| مختصر تاريخ البصرة | علي ظريف الاعظمي |
| مذكرات رضاشاه | ترجمة علي البصري |
| مروج الذهب | المسمودي |
| مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧ | تمريب سليم طه التكريتي |
| معارف الرجال | محمد حرز الدين |
| معارك السفن الحربية | الاميرال وفروتين |
| معجم البلدان | ياقوت الحموي |
| معجم الانساب والامرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي | زامباور |

مناهل الضرب جعفر الاعرجي
ملوك العرب أمين الريحاني
ولاية البصرة ومتسلوها ابن الغملاس

٢ - المصادر الفارسية :-

المشععيان احمد كسروي
باتصد ساه خوزستان احمد كسروي
جغرافياي خوزستان سيف الله رشيديان
تاريخ جغرافياي خوزستان محمد علي امام شوشتر
ناسخ التواريخ لسان الملك
المجلات والصحف

الاقلام (مجلة تصدر في بغداد)
العرفان (مجلة تصدر في لبنان)
الهلل (مجلة تصدر في مصر)

فهرس الكتاب

| | صفحة |
|------------------------------|------|
| المقدمة | ٣ |
| البو كاسب | ٦ |
| الحاج جابر بن مرداو | ٩ |
| معركة المحمرة | ١٧ |
| مماهدة ارضروم | ١٩ |
| مذكرة ايضاحية وجوابها | ٢٤ |
| الهجوم البريطاني على المحمرة | ٣٢ |
| مرسوم ملكي | ٣٣ |
| الحاج جابر وقبيلة النصار | ٣٣ |
| الشيخ مزعل بن جابر الكعبي | ٣٧ |
| الشيخ خزعل | ٤٦ |
| ولايته الامارة | ٥١ |
| شعره | ٥٣ |
| زوجاته وانجاله | ٦٠ |
| القاب الشيخ خزعل ورتبه | ٦٢ |
| اوضاع الامارة | ٦٤ |
| اهم الحوادث في ايامه | ٧١ |

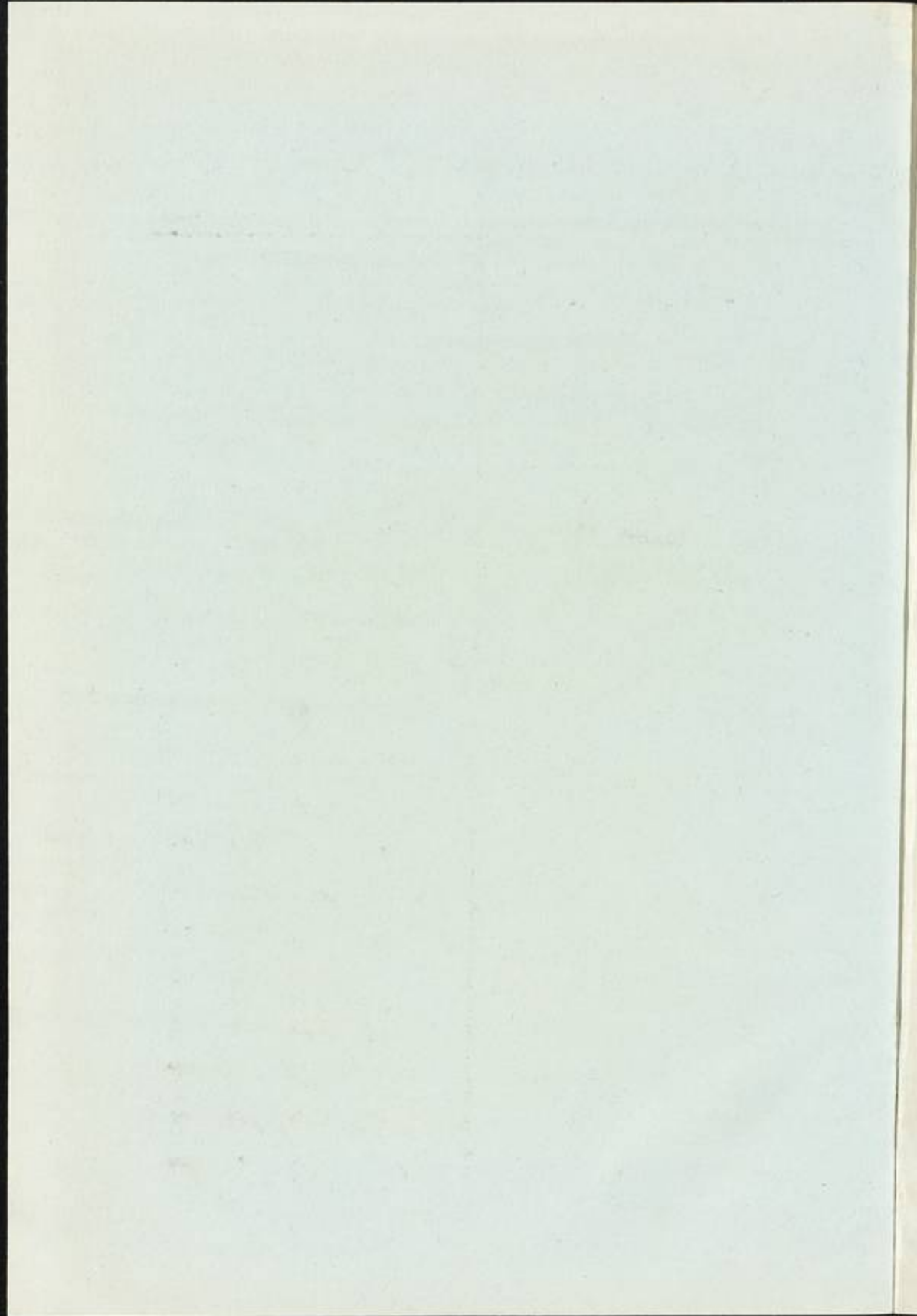
| | صفحة |
|--|------|
| مع طائفة الكلدان | ٨٤ |
| رسول جاثليق بابل | ٧٥ |
| رحلة البطريريك | ٧٦ |
| صورة البراءة البابوية | ٧٧ |
| عودة جاثليق بابل الى الشرق | ٧٩ |
| حفلة الرسام | ٨٠ |
| في طريق الاحواز | ٨١ |
| على ابواب الاحواز | ٨٣ |
| اعراس الاحواز | ٨٣ |
| خزعل | ٨٥ |
| خزعل وعرش العراق | ٩٢ |
| العلاقات بين الشيخ خزعل وبريطانيا | ٩٧ |
| الحرب العالمية الاولى | ١٠٦ |
| مؤتمر القيلية | ١١١ |
| مؤتمر الكويت الاول | ١١٣ |
| بريطانيا ونزاع خزعل وايران | ١١٩ |
| خزعل وامراء الكويت | ١٢٣ |
| شفاعة الشيخ مبارك | ١٢٩ |
| رؤساء قبيله النصار | ١٣٢ |
| شفاعة الشيخ خزعل لسليمان الصباح | ١٣٤ |
| العلاقات ايام سالم المبارك | ١٤٤ |
| العلاقات الكويتية النجدية وموقف الشيخ خزعل | ١٤٥ |

| | صفحة |
|--|------|
| مفاوضات خزعل وبرسي كوكس | ١٤٦ |
| اخبار الكويت بالقرار | ١٤٩ |
| اهم الرسائل المتبادلة بمد عودة الوفد | ١٥٦ |
| رسالة عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل | ١٥٨ |
| رسالة من عبدالله بن جلوي الى الشيخ خزعل | ١٥٩ |
| في عهد احمد الجابر الصباح | ١٦١ |
| الشيخ خزعل في الكويت | ١٦٢ |
| من الشيخ احمد الجابر الى الشيخ خزعل | ١٦٣ |
| رسالة من عبداللطيف المنديل الى الشيخ خزعل | ١٦٦ |
| « الشيخ خزعل الى عيسى الخليفة | ١٦٧ |
| « « « « « الشيخ عبدالله الخليفة | ١٦٨ |
| « « « « « احمد الجابر | ١٦٩ |
| « « « « « عيسى الى الشيخ خزعل | ١٧٠ |
| « « « « « عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل | ١٧١ |
| « « « « « جبر بن عبدالله الدوسري | ١٧٢ |
| « « « « « يوسف كانوا الى | ١٧٥ |
| عودة الوفد ورجوع الشيخ خزعل | ١٧٦ |
| رسالة من الشيخ خزعل الى الامير عبدالله بن جلوي | ١٧٨ |
| « « « « « الشيخ حمد الخليفة | ١٧٩ |
| « « « « « محمد | ١٨١ |
| « « « « « الميجر مور | ١٨١ |
| الشيخ خزعل وايران | ١٨٥ |

| | صفحة |
|---|------|
| بداية الخلاف | ١٨٧ |
| احداث هامة | ١٩١ |
| العمل الصامت | ١٩٣ |
| خطة اخرى | ١٩٤ |
| اعمال مضادة | ١٩٦ |
| قضية الامارة العربية في الصحف والاذاعات | ١٩٨ |
| انباء مثيرة | ٢٠١ |
| الامر بالرحف | ٢٠٤ |
| احتراق القصر وطلب المغفور | ٢٠٩ |
| وتناوبت الحوادث | ٢١٤ |
| في بوشهر | ٢٢١ |
| مذكرتان بريطانيتان | ٢٢٥ |
| برقية الشيخ خزعل | ٢٣٠ |
| لقاء المحصنين | ٢٣٢ |
| حقائق التاريخ للاجيال | ٢٣٦ |
| خديعة وغدر | ٢٤٠ |
| امارة بلا امير | ٢٤٢ |
| نهاية الشيخ خزعل | ٢٤٥ |
| نقل وفاة الشيخ خزعل | ٢٤٨ |
| الاشهر الايرانية | ٢٤٩ |
| مصادر البحث | |
| الفهرس | |

جدول الخطأ والصواب

| صفحة | سطر | الخطأ | الصواب | صفحة | سطر | الخطأ | الصواب |
|------|-----|---------------------------|------------|------|-----|-------------|------------------------|
| ٨٧ | ٦ | الملل | الملك | ٤ | ٣ | طلب وحاجة | طالب حاجة |
| ٨٨ | ٢ | يشرحون | يشرح | ٤ | ٧ | شعره | شعر |
| ٨٨ | ٢ | باماراتهم | باماراته | ١٣ | ١١ | اليعض | البعض |
| ٨٨ | ١٦ | واضموه | وارغموه | ١٨ | ٤ | ومق | ومن |
| ١٣٢ | ١١ | ررجا | ورجا | ٣٤ | | الهامش الدر | الدرر |
| ١٣٣ | ٨ | الاقاة | الاقاة | ٣٥ | ٥ | المدى | المدى |
| ١٥٣ | ١٦ | السرورية | المسرورية | ٣٦ | ٦ | دفع | دفع |
| — | — | ايناجات كلمة برسي هي برسي | | ٤٠ | ٦ | يتوقف | يتوقف |
| ١٦٢ | ١٠ | وصلنا | وصل | ٤٢ | ١٤ | مز يدباشا | مز يدباشا |
| ١٦٣ | ٢١ | جوده | وجوده | ٥١ | ٢٠ | ارضته | ارخته |
| ١٨٢ | ١٩ | زادهار | ازدهار | ٥٨ | ١ | بيلت | بيلت |
| ١٩٧ | ٩ | خزل | رضا | ٦٣ | ١٧ | منجب | منحت |
| ١٩٨ | ٧ | عن | على | ٦٤ | ١ | بذخ | بذخ |
| ١٩٩ | ١٢ | نفسية | نفسية | ٦٥ | ٤ | لها | لها |
| ٢٠٢ | ١٧ | تقوا | قوات | ٦٥ | ٢١ | لا يعرفون | لا يعرفون |
| ٢٠٢ | ٢٠ | ومعها | ومنعها | ٦٧ | ١٧ | بمرر | بمرر |
| ٢١٩ | ٢ | بالاجتماع | بالاجماع | ٦٩ | ٧ | ١٠٩٦ م | ١٩٠٦ م |
| ٢٢٨ | ٤ | شيران | شيراز | ٧١ | ٣ | مناسباتها | مناسباتها في مناسباتها |
| ٢٢٨ | ١١ | تخالف | تحالف | ٧٣ | ١٥ | الضمان | الفلان |
| ٢٣٣ | ٨ | وهى | دهي | ٧٨ | ٦ | حيث الان | حيث تسبني الان |
| ٢٣٦ | ١٠ | المشيخاب | المشيخات | ٨٠ | ٢٠ | خزل | جاسب |
| ٢٣٧ | ١٦ | بروتوكولات | بروتوكولات | ٨٦ | ١٦ | مجتهدى | الى مجتهدى |



1912

